آثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية

"الوركاء ، نفر ، بابل "

رسالة تقدمت بها

شيماء نبيل داود سلمان

الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد

وهي جزءمن متطلبات نيل درجة الماجستير في الآثار القديمة

باشراف

الاستاذ الدكتور جابر خليل ابراهيم التكريتي

1423 هـ

2002م

اقرار المشرف

اشهد بأن اعداد هذه الرسالة الموسومة (آثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية الوركاء ، نفر ، بابل) ، قد جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الآثار ، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الآثار القديمة .

التوقيع:

الاسم : أ.د جابر خليل ابراهيم التكريتي

التاريخ : / /2002

بناءاً على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم : أ.د عبد الاله فاضل نوري

رئيس قسم الآثار

التاريخ : / /2002

اقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا اعضاء لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة القبول لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة بتقدير (   )

التوقيع:	التوقيع:
الاسم:	الاسم:
(رئيساً)	(عضواً)

التوقيع:	التوقيع:
الاسم: أ.د جابر خليل ابراهيم التكريتي	الاسم:
(المشرف)	(عضواً)

صادق عليها مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد بجلسته المنعقدة

بتاريخ / / 2002

التوقيع:



أقرأ بإسمِ ربِكَ الذيْ خلَقَ (1) خلَقَ الإنسانَ مِنْ علَقْ (2)
أقرأ وربُكَ الأكرمْ (3) الذيْ علَمَ بِالقلمْ (4) علَمَ الإنسانَ ما
لَمْ يَعلمْ (5)

صدَقَ اللهُ العظيمْ

الآية (1-5) من سورة العلَقْ

الاهداء

الى نور عيناي التي ابصرت لي الطريق ....

ابي وامي.......

الى من آزروني في دراستي ....

اخوتي

اركان ، احسان و علي

اهدي ثمرة جهدي هذا

شيماء

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على النبي العربي الامي التهامي القريشي سيدنا مُحَمَّد وعلى اله الطيبين الطاهرين .
يسرني وقد اشرفت على نهاية كتابة بحثي ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى استاذي المشرف الدكتور جابر خليل ابراهيم لرعايته ونصائحه وتوجيهاته القيمة لمادة البحث طيلة فترة اشرافه على رسالتي ومساعدته لي في تهيئة بعض الكتب من مكتبته الخاصة التي اغنت البحث بالمعلومات .
ويدعوني واجب العرفان ان اتقدم بوافر الشكر و التقدير الى استاذي رئيس قسم الآثار الدكتور عبد الاله فاضل لرعايته واهتمامه بطلبة الدراسات العليا وتوفيره التسهيلات اللازمة لهم .
كما اهدي الشكر والتقدير عينه الى اساتذتي الافاضل في قسم الآثار الذين تتلمذت على ايديهم طيلة مدة دراستي في المرحلة الاولية ومرحلة الماجستير .

كما اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل من الاساتذة الافاضل الدكتور مُحَمَّد طه الاعظمي والدكتور حنا سليمان بقاعين والاستاذ مروان العاني لتقديمهم يد المساعدة والعون .
واود ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى مدير قسم الدراسات في الهيئة العامة للآثار والتراث الدكتور دوني جورج يوخنا لتوفيره التسهيلات اللازمة لطلبة الدراسات العليا ، كما اشكر موظفات قسمي التصوير والتوثيق لروحهم الطيبة في المساعدة .

كما واتقدم بالشكر الجزيل الى مديرة المتحف العراقي الدكتورة نوالة احمد متولي لموافقتها على اخراج بعض القطع الفخارية من مخازن المتحف العراقي لغرض الدراسة ، كما اشكر الدكتورة ريا محسن مسؤولة قسم المخازن ، والدكتورة منى حسن مسؤولة قسم التسجيل لتقديمهم يد المساعدة ، كما واشكر جميع زميلاتي الموظفات في قسم المخازن والتسجيل في المتحف العراقي لروحهم الطيبة في المساعدة .
ولايفوتني ان اسجل خالص شكري وتقديري الى الدكتور صلاح سلمان رميض لموافقته على دراسة بعض القطع الفخارية المكتشفة في الحارة السكنية غرب المسرح البابلي في مدينة بابل من الفترة الهلنستية ، كما واتقدم بالشكر عينه الى السيدة الهام هاشم (مفتشية آثار بابل) لموافقتها الاطلاع على تقارير تنقيبات مدينة بابل المحفوظة في قسم التوثيق في الهيئة العامة للآثار والتراث ،

وكذلك اشكر الدكتورة مريم عمران موسى والآنسة انعام عون الدين لموافقتها على نشر مخطط مدفن تل الخياميات الواقع في ناحية الرشيد قضاء المحمودية ،كما واشكر الاستاذ زهير رجب لمساعدتي في توفير بعض الكتب من مكتبته الخاصة .

ويسرني ان اقدم شكري وتقديري الى كل من موظفة مكتبة قسم الآثار في كلية الآداب ، وموظفات مكتبة الدراسات العليا ، وموظفات المكتبة المركزية كما واشكر موظفات مكتبة المتحف العراقي بقسميها العربي والاجنبي ، وموظفات المكتبة المسمارية لروحهم الطيبة وجهودهم المبذولة في توفير المصادر .

كما واتقدم بخالص شكري الى الآنسة نادية لترجمتها اغلب المصادر الالمانية . ولا يفوتني ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الزملاء فرائد جاسم وعلي هاشم لمساعدتهم وتعليمهم اياي رسم الفخاريات وتوفير بعض المصادر الخاصة بالبحث .

واود ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كافة زميلاتي وزملائي من طلبة الدراسات العليا الذين قَدموا يد المساعدة خلال الفترة التحضيرية او عند كتابة البحث.

كما اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى مكتبة المهندس الصغير (السيدية / قرب تقاطع الضباط) لطباعة الرسالة .

واخيراً نحمد الله ونشكره كثيرا لتوفيقه ايانا لأكمال دراستنا ، الذي كان لنا خير عون وخير نصير .

الباحثة

قائمة بالمختصرات :-

AFO	Archiv Fur Orientorchung .
AJA	American Journal of Archaeology .
ANET	Ancient Near Eastern Texts.
BASOR	Bulletin of the American Schools Of Oriental Research . British museum.
BE	The Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania .
CAD	The Assyrian Dictionary of the oriental Institute of the university of Chicago.
GJ	Geographical Journal (American).
ILN	Illustrated London News.
Iraq	Iraq , London (British school of Archaeology in Iraq).
JHS	Journal of Hellenic Studies .
MDOG	Mitteilungen der Deutschen Orient Gesellschaft , Berlin .
OIP	Oriental Institute (Publications (chicago).
RA	Revue d'Assyriologic et d'Archeologie orientale (Paris).
RGTC	Repertoire Geographique des Textes Cuneiformses (wiesbaden).
RLA	Reallexikon der Assyriologic , Leipzig .
Sumer	A journal of Archacology and History in Iraq .
UVB	Uruk Vorlaufige Berichte (Berlin).

المقدمة

تعد أرض بلاد الرافدين ميدانا خصبا تمازجت في رحابه الافكار و المفاهيم الشرقية و الغربية فأوجدت مما أوجدته عصرا جديدا هو ما عرف بين المختصين بـ ((العصر الهليسنتي)) .

و يمثل هذا العصر المدة الممتدة مابين عام 331 ق.م أي من بعد احتلال الاسكندر المقدوني بلاد غرب آسيا حتى تأسيس الامبراطورية الرومانية .

و كلمة ((هلينستي)) مشتقة من كلمة ((هلينزو)) اليونانية التي تعني " يتكلم اللغة اليونانية " أو " يؤيد اليونانيين و يقف في صفهم " ، و الكلمة اللاتينية " HELLENISTIC " تشير الى التأثر و الانتساب ، أي بمعنى ان الحضارة الهلسنتية تنسب الى الحضارة السابقة لها أي الحضارة الهلينية – أو متأثرة بها .

و كان لتطور سبل المواصلات التي تبناها الاخمينيون عن الاشوريين سببا في تسهيل عملية الاتصال ما بين العالم الشرقي و الغربي ، و لهذا أصبح العالم القديم بشقيه مهيئا لقبول المتغيرات النوعية في حياته المادية و الفكرية فجاءت الحضارة الهلنستية لتعبر عن التقاء الحضارة الشرقية بالحضارة الغربية .

ان هذه الدراسة هي واحدة من سلسة الدراسات التي تخصصت بالعصر الهلسنتي ، و هي مهمة لأنها تغطي جانبا حضاريا واسعا .

فبالرغم من الاهتمام الذي أولاه المنقبون الذين قاموا بحملات تنقيبية واسعة في مناطق انتشار هذا العصر فأنهم لم ينشروا جميع نتائج تنقيباتهم بصورة مستقلة أو متخصصة بآثار هذا العصر و لكن جاءت نتائجهم ضمن تقارير التنقيبات الشاملة التي أجروها و قد قمنا بجمعها و توظيفها في دراستنا هذه لأعطاء صورة واضحة عن هذا العصر .

و رغبة منا بالتعرف على أحوال بلاد وادي الرافدين العمرانية في العصر الهلسنتي ، و معرفة مميزاته الخاصة و مدى تأثره بالحضارة و الافكار الرافدية و أثره فيها ، فقد جاءت دراستنا له من خلال أهم المراكز الحضارية السومرية و الاكدية في جنوب بلاد بابل و هي مدن (الوركاء ، نفر ، بابل) .

وفضلاً عن ذلك فقد جاء هذا البحث لرفد المكتبة العربية بدراسة جديدة عن العصر الهلنستي راجين أن تكون خير معين للدارسين و الباحثين اللاحقين و المهتمين بحضارة هذا العصر .

لقد تناولت هذه الدراسة بالبحث و التحليل و المقارنة جانبين مهمين من الجوانب الحضارية لهذا العصر في تلك المدن ، و هي دراسة الحركة العمرانية الى جانب دراسة الفخار .

و قد جمعت مادتها ، أولا : من الكتب و البحوث و المقالات المنشورة في الدوريات سواءً المنشور منها باللغة العربية أو اللغات الاجنبية الاخرى .

و ثانيا : من تقارير المنقبين الذين نقبوا في المدن السومرية (الوركاء ، نفر) و مدينة (بابل) الاكدية و المحفوظة في قسم التوثيق في الهيئة العامة للاثار و التراث . و من سجلات الحفريات الخاصة بالفخار و اللقى الاثرية و

المحفوظة في قسم التسجيل في المتحف العراقي ، و لعل أهم المصادر العلمية التي أفادت منها دراستنا هذه الكتاب الذي نشره الباحث :

OeLSner,J;Materialien Zur Babylonischen GeseLLschaft und KuLtur in HeLLenistischer zeit , Budapest (1986).

حيث أفاد في اختيار و تحديد أهم المراكز السومرية و البابلية التي ذاعت فيها حضارة هذا العصر .

و للايفاء بمتطلبات هذه الدراسة فقد قسمتها الى خمسة فصول :

تناول الفصل الاول جغرافية بلاد بابل (التضاريس و البيئة الطبيعية) و تكوّن السهل الرسوبي و النظريات التي طرحت بخصوصه و أهم الانهار التي تجري في أراضيه ، و هي دجلة و الفرات هبة بلاد الرافدين و بيان خصائصهما ، و أسباب انشاء أقدم المراكز السومرية و الاكدية على ضفاف نهر دجلة ، مع ايضاح تغيّر مجاري الانهار و أسباب ذلك و أثره في سكان بلاد الرافدين .

أما الفصل الثاني ، فقد تناولت دراسة تأريخية لبلاد بابل في الفترة الهلينستية الذي يبدأ بالنسبة لنا بدخول الاسكندر المقدوني الى بلاد وادي الرافدين ، و دحره لجيوش الملك الاخميني " دارا "الثالث و الانتصار عليه في معركة (كوكاميلا) و محاولته بسط نفوذه على الاقاليم الشرقية و الغربية مؤسسا امبراطوريته الواسعة تمتد من أقصى الشرق الى أقصى الغرب .

تلك الأمبراطورية التي قسمها خلفاؤه من بعده الى ثلاثة اقسام ،كان فيها بلاد وادي الرافدين من حصة اقدم ضباطه وهو " ساوقس " الاول الذي بنى مدينة سلوقية على ضفاف نهر دجلة وأسس الدولة السلوقية التي سقطت في نهاية المطاف على ايدي الفرس الفرثيين عام 139 ق.م .

وحاولنا في الفصل الثالث تتبع اهم الابنية الدينية والدنيوية في المدن السومرية (الوركاء ، نفر) واعمال التجديدات التي جرت عليها وبيان اهم المنشات الجديدة التي اقيمت فيها ابان هذه الحقبة ، وقد قسمنا هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين ، خصص المبحث الاول لدراسة الآثار الهلنستية في مدينة الوركاء ، و تم في المبحث الثاني دراسة الاثار الهلنستية في مدينة نفر العاصمة الدينية لبلاد سومر .و خصص الفصل الرابع لدراسة الاثار الهلنستية في مدينة بابل الاكدية التي ذاع صيتها من بين مدن العالم القديم ، لما زخرت به من نشاط و حركة عمرانية كبيرة في العصر البابلي الحديث .

و قد كرس المبحث الاول لذلك و حاولنا فيه أيضا ، تتبع استمرار الاهتمام بأبنية هذه المدينة في العصر الهلسنتي و بيان أبرز الاعمال العمرانية الجديدة التي أنشأها الاسكندر و خلفاؤه فيها ، و مدى تأثر أفكارهم بالمعتقدات المحلية السائدة آنذاك في بابل .

أما المبحث الثاني فقد تناول دراسة أهم مواد البناء التي تعامل المعمار العراقي لإنشاء أبنيته الجديدة في هذا العصر و هي المواد التقليدية نفسها التي وفرتها له الطبيعة مثل الطين و اللبن و الآجر و الجص التي نفذ بها منشآته منذ أقدم العصور .

و خصص المبحث الثالث لدراسة أهم العناصر العمارية التي ميزت العمارة الهلنستية و منها عنصر العمود المندمج و الحر اللذان ترجع أصولهما الى الحضارة العراقية القديمة (السومرية و البابلية) .

و اهتم الفصل الخامس و الاخير بدراسة الجانب الثاني من الجوانب الفنية في العصر الهلنستي ذي الاصول العراقية و هو الفخار الذي استخدمت في صناعته الطينة المحلية و دراسة أشكاله التي لم تكن تختلف عن أشكال الفخار البابلي .

و قد درسنا في هذا الفصل بعض النماذج غير المدروسة من الفخاريات و المحفوظة في مخازن المتحف العراقي ، و قمنا برسم أشكالها و تصويرها و مقارنتها ببعض الاشكال الفخارية المشابهة من مدن أخرى ، و بيان التأثيرات العراقية التي طرأت عليها .

و لقد تجاوزت هذه الدراسة بعض الصعوبات الموضوعية لتخرج بهذا المستوى الذي أمل من خلاله أن أكون قد ساهمت في خدمة بلدي العزيز .

و في الختام أرجو أن أكون قد و فقت في ايصال الفكرة و الهدف من وراء دراسة الآثار الهلسنتية في المدن السومرية و البابلية (الوركاء ، نفر ، بابل) و بيان أثر حضارة بلاد وادي الرافدين في مسيرة تأريخ العالم القديم .و من الله العون و التوفيق .

الفصل الاول :-

" جغرافية جنوب بلاد بابل "

كان وما يزال لموقع العراق الجغرافي اثر مهم في سير تأريخه اذ يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، وقد كان لهذا الموقع اهمية استراتيجية وتجارية قديما واستمر كذلك الى الوقت الحاضر ،[1] وذلك لانه غني بثروته الطبيعية وكذلك لأهميته الستراتيجية التي تجعل منه مشرفا على القسم الشرقي من الوطن العربي [2] .

وتختلف طبيعة سطح العراق في الشمال عنه في الجنوب ، وفي جهته الشرقية عنه في جهته الغربية ، وانه يحتوي على انواع عدة من التضاريس ، وان ارضية تتفاوت في ارتفاعها من بضعة امتار فوق مستوى البحر الى 3600 متر ، الا انه على الرغم من هذا الاختلاف والتفاوت في التضاريس والارتفاع نجد مساحات واسعة من العراق تتشابه في ترتيب سطحها الى حد كبير [3]

وعليه فقد قسم بعض المختصين سطح العراق بصورة عامة الى ثلاث اقسام [4] شكل (1) :-

1. السهل الرسوبي ، ويقع في وسط وجنوب العراق ويحيط بنهري دجلة والفرات

2. الهضبة الغربية التي تقسم بدورها الى قسمين هما هضبة الجزيرة و الهضبة الصحراوية ، وتمثل القسم الغربي من العراق ويعد هذا القسم من حيث الطبوغرافية او التضاريس جزء من هضبة جزيرة العرب الشمالية ويكون سطح هذا القسم متموجا وتظهر فيه بعض الارتفاعات والانخفاضات هنا وهناك كالوديان والتلال الصغيرة .

3. المنطقة الجبلية ، وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من العراق

---

1. باقر ، طه ، مقدمة من تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج1 ،ط3 ، بغداد 1973 ، ص20
2. الدباغ ، تقي البئة الطبيعية والانسان ، حضارة العراق ، ج1 ، بغداد 1985 ، ص16-17
3. الخلف ، جاسم مُحَمَّد محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، بغداد 1961 ، ص35
4. سومة ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، بغداد 1963 ، ص131 ،

كذلك :-

هستد ، كوردن ،الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة : جاسم مُحَمَّد الخلف ، بغداد 1948 ص65

كذلك :-

الخلف ، جاسم مُحَمَّد ، المصدر السابق ، 1961 ، ص35

وقد ترتب على هذا التباين والاختلاف في سطح العراق ، تباين في احواله الطبيعية والسكانية [1] فقد اثرت هذه التضاريس مع موقع العراق الجغرافي في الاحوال الاتية :-

أ. **المناخ** :-

يجد بعض المختصين ان لتغير المناخ في اوقات معينة كان سببا في اندثار بعض مدن بلاد وادي الرافدين و ذلك لأرتفاع درجات الحرارة و قلة الامطار و كذلك لتغير مجاري الانهار مما أدى الى حدوث جفاف في المنطقة غير ان الادلة التي قدمها المختصون غير كافية لأثبات ذلك [2] ، اذ أضافوا أنه لم يطرأ أي تغيير أساسي على المناخ بعد نهاية آخر عصر جليدي و بدء فترة الدفء في العالم ، أي بعد استقراره في الالف الثامنة ق.م [3] . و ظهور ملامح الاستيطان في شمال بلاد وادي الرافدين في العصر الحجري الحديث . [4]

و استيطان الانسان لمنطقة السهل الرسوبي في الجنوب في الالف الخامس ق.م و باتت درجات الحرارة و الامطار ثابتة نسبياً في ذلك الوقت و مشابهة نوعاً ما للمناخ الذي نعيشه في الوقت الحالي . [5]

و من المتعارف عليه ان العراق من ناحية المناخ يقع في القسم الجنوبي الغربي من المنطقة المعتدلة و بهذا يكون مناخه من نوع مناخ مناطق الانتقال ما بين المناخ الصحراوي الحار و بين مناخ حوض البحر المتوسط المعتدل ، و لذلك تكون درجات الحرارة في المنطقة الجنوبية أعلى منها في المناطق الشمالية . [6] فمن حيث درجة الحرارة فانها تتفاوت في ارتفاعها صيفاً و شتاءً ، فقد تصل الى أكثر من 45 درجة مئوية في فصل الصيف . أما في فصل الشتاء فتنخفض درجة الحرارة قليلا في بضع ليالي الشتاء مما يكون الجو دافئاً ، اما فصلا الربيع و الخريف فهما أقرب الى الاعتدال من الصيف و الشتاء .[7]

1- الخلف ، المصدر السابق ، 1961 ، ص35

2- هستد ، كوردن ، المصدر السبق ، 1948 ،ص110

3- سفر ، فؤاد ، " البيئة الطبيعية القديمة في العراق " ، سومر ، م 30 ، ج 2+1 ، 1974 ، ص2

4- سفر ، المصدر نفسه ، ص3

5- الدباغ ، نفي ، المصدر السابق ، 1985 ، ص23

6- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص 20-21

7- الدباغ ، المصدر السابق ، 1985 ، ص23

و قد حدث تغيير ضئيل نسبياً بعد نهاية العصر الجليدي الاخير يؤشر الى زيادة ضئيلة في درجة الحرارة القصوى و نقصان الرطوبة النسبية ، ويرجع سبب هذا التغيير الى نقصان مساحة الاراضي المزروعة و المغطاة بالغابات ، فعلى سبيل المثال لو قورنت نباتات العراق التي أشير اليها في الكتابات التأريخية مع ما موجود منها الآن لوجد أن البعض القليل منها جداً لايوجد اولا ينبت في العراق اليوم . [2] و لأننا لا يمكننا أن نعزى الى أن عملية نمو النباتات تتوقف على المناخ فقط بل توجد عوامل مساعدة أخرى تؤدي الى نمو النباتات .

أما الامطار في منطقة السهل الرسوبي فهي قليلة اذ يبلغ معدل التساقط السنوي ما بين (5-20)سم بسبب قلة ارتفاع المنطقة فضلاً عن ارتفاع درجة الحرارة [3] و بذلك لا يمكن الاعتماد على الامطار في الزراعة في هذه المنطقة و انما المعول على الري السيحي منذ أقدم الازمان [4] ، و تؤثر الامطار في زيادة الموارد المائية و تكون أحيانا سبباً في حدوث الفيضانات الموسمية و بالتالي يعمل المطر و هذه الفيضانات على تراكم المواد الطينية التي تسد مجرى النهر مما يؤدي الى تغيير النهر لمجراه الاصلي .[5]

و من حيث الرياح فأن أغلب الرياح الهابة على مناطق السهل الرسوبي هي رياح شمالية فشمالية غربية و هي رياح باردة و ممطرة [6]، و تهب هذه الرياح في بعض أيام السنة و تبلغ نسبة هبوبها 75% من مجموع اتجاه أنواع الرياح الاخرى [7] . و هناك رياح جنوبية شرقية تصحبها أمطار أحياناً في الشتاء [8] ، أما الرياح الشمالية الشرقية فتهب خلال فصل الشتاء و يصحبها انخفاض شديد في درجات الحرارة و تسبب أضراراً جسيمة بالمحاصيل الزراعية [9] ، و هناك رياح جنوبية تمتاز بحرارتها العالية و رطوبتها الخانقة [10].

و نتيجة لأعتدال الطقس في هذه المنطقة من حيث درجة الحرارة و الامطار و الرياح فضلا عن وجود مصادر المياه سبباً في تركز الاستيطان الذي أدى بدوره الى زيادة نسبة السكان [11].

1-هستد ، كوردن ، المصدر السابق ، 1948 ، ص.112

2-سفر ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1974،ص3

3-الخاتوني ، عبد العزيز الياس سلطان ، اثر البيئة الطبيعية في تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، رسالة دكتوراه ، جامعة الموصل 2000 ، ص30

4-Neumann , J , and ; parpola , S; Climatic Change and The Eleventh – Tenth – Century Eclipse of Assyria and Babylonia , JENS , Vol:46 , No:3.Chicago, 1987.

5-الخاتوني ، عبد العزيز ، المصدر السابق ،2000 ،ص30

6-هستد ، المصدر السابق ، 1948 ، ص102

7-الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ،1985 ،ص25

8-هستد ، المصدر السابق ،1948 ، ص102

9-الدباغ ، المصدر السابق ، 1985 ، ص25

10-الخاتوني ، المصدر السابق ،2000 ، ص30

11-Neumann , J , and Parpola , S , Op.Cit , 1987 , P:162.

ب- التربة :-

قبل الدخول في وصف نوعية تربة السهل الرسوبي لابد من معرفة ماهية التربة ؟
فالتربة :- هي ليست كما يفهم البعض الترسبات التي تلقى في قاع النهر فقط بل هي سطح الارض الذي أثرت فيه عوامل التعرية (المناخ) فحولته الى ذرات نسميها التربة (1) . و تكون هذه الترب مادة تتكون فيها أو تعيش عليها النباتات ، و هذه النباتات تساعد في تكوين و زيادة التربة لان جذورها التي تمتد الى داخل التربة تستمد من باطن التربة مواد جديدة بواسطة تفتيتها للصخور و تضيفها للتربة .(2)

و تمتاز تربة القسم الجنوبي من السهل الرسوبي بأنها صلصالية جيرية منقولة ذات ذرات دقيقة في الغالب (3)، و قد تكونت هذه الترب من طمي (ترسبات) الانهار (4) . و هي غنية بمادة الكلس (الجير) و قد تصل نسبة هذه المادة الى 12% و لهذه المادة تأثير في خصوبة التربة .(5)

كما تحتوي التربة على ايونات الصوديوم التي لها تأثير سلبي و فيه ضرر على التربة و تتكون هذه الايونات بسبب تبخر و ترشيح الماء فيترسب الكالسيوم و المغنيسيوم (6) فتتحول الى كاربونات في التربة (7) و يصبح وجود ايونات الصوديوم ظاهراً في التربة (8). كما و تساعد زيادة سقي المزروعات الى تبخر المياه و زيادة نسبة الملوحة التي تمنع الانبات و تعرقل عملية امتصاص النباتات للماء و المواد الغذائية (9) . و هي مشكلة تعاني منها تربة السهل الرسوبي و تكون هذه المشكلة ملازمة لنظام الري بسبب الاملاح المحمولة بمياه الانهار و كثرة

1- هستد ، كوردن ، المصدر السابق ، 1948 ص113 .
2- الدباغ ، تقي ، البيئة الطبيعية و الانسان ، حضارة العراق ، ج1 ، 1985 ،ص46 .
3- هستد ، المصدر السابق ، 1948 ،ص117 .
4- GIB Son , M ; The city and Area of kish , florida , 1972 , p: 30
5- هستد ، المصدر السابق ، 1948 ، ص117 .
6- جاكو بسون ، ثروكليد و أدامز ، روبرت ، " الملح و الطمى في زراعة بلاد ما بين النهرين قديماً " ، ترجمة سيروب استيبانيان ، مجلة النفط و التنمية ، السنة السادسة ، العدد السابع و الثامن ، 1981 ، ص143 .
7- Gibson , M ; Op.cit , 1972 , P:32 .
8- جاكوبسون و أدمز ، المصدر السابق ، 1981 ، ص143 .
9- المصدر نفسه ، ص145

التبخر و انعدام او ضآلة جهاز التصريف (البزل) الذي ينبغي أن يكون ملازم لنظام الري .[1]

كما يوجد النيتروجين في هذه التربة بكمية كافية ، الا ان المواد العضوية تكون نسبتها في تربة حوض دجلة أكثر من نسبتها في تربة حوض الفرات .[2]

و بالرغم من خصوبة تربة السهل الرسوبي الا ان كان مشكلة الاملاح الموجودة في التربة التي بدأت بالظهور منذ أواخر عصر فجر السلالات كانت أحد أسباب تدهور السلطة السياسية ثم زوالها من السومريين و انتقال الازدهار العمراني من الجنوب الى الوسط و الشمال من بلاد وادي الرافدين .[3] الا ان هذا لا يعني فقدان مدن جنوب بلاد بابل أهميتها بل على العكس من ذلك نرى استمرار الاستيطان و اقامة المنشآت البنائية الجديدة فيها في مختلف العصور .

1- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص38 .
2- هستد ، كوردن ، المصدر السابق ، 1948 ، ص120 .
3-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص39 .

ج–تكوين السهل الرسوبي :–

تشمل منطقة السهل الرسوبي وسط العراق و جنوبه و تحيط هذه المنطقة بنهري دجلة و الفرات [1] . و قد كان الجزء الاسفل من القسم الجنوبي من السهل الرسوبي يعرف في العصور التأريخية المبكرة بأسم بلاد سومر ثم توسعت مساحته خلال الحكم الاكدي فأخذت تعرف بأسم بلاد سومر و أكد و من ثم سميت هذه المنطقة ببلاد بابل و قد سماها البلدانيون العرب فيما بعد بالعراق و معناه الجرف أو الساحل [2] ، و بلاد بابل او العراق هي سهل رسوبي غريني كونه نهرا دجلة و الفرات [3] و يمتد هذا السهل على شكل مستطيل مدينة سامراء على نهر دجلة و مدينة الرمادي على نهر الفرات من جهة الشمال [4] ، و تحده ايران من جهة الشرق و الهضبة الصحراوية من جهة الغرب . و رأس الخليج العربي من جهة الجنوب .[5] و يقع في الجزء الجنوبي من هذا السهل الاهوار التي تكون جزءاً متميزاً من ذلك السهل [6] . و تشغل الاهوار مساحة واسعة منه ، و تكونت بالتدريج ، نتيجة الفيضانات التي اصابت هذه المنطقة و يذكر ان لفيضان دجلة و الفرات في سنة 628- 629 م كان لها اثراً كبيراً في تكوين هذه الاهوار الواسعة التي كانت على شكل بطائح ما بين جنوب الكوفة و واسط الى البصرة .[7]

تبلغ مساحة هذا السهل حوالي (93,000) كيلو متراً مربعاً ، و تشكل ما يقرب من حوالي خمس مساحة العراق [8] ، و طوله حوالي (650) كيلو متراً من الشمال الى الجنوب ، و يختلف عرضه ما بين (140) او (45) كيلو متراً [8] ، و يتراوح ارتفاع منطقة السهل الرسوبي بين مستوى سطح البحر و (100)متر فوق مستوى سطح البحر .[9]

يجري النهران في أراضي منخفضة ذات انحدار واطيء بحيث لا يزيد ارتفاعها أكثر من 32 متراً عن سطح البحر في منطقة بغداد ، و يصل ارتفاعه بالقرب من مدينة الرمادي (على الفرات) (50) متراً [10]و يجري النهران على هيئة

1- سوسة ، أحمد ، المصدر السابق ، 1963 ، ص131 .

2- لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، بغداد 1954 ، ص40 .

3- اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد 1990 ، ص15 .

4- لسترنج ، المصدر السابق ، ص41 .

5- سوسة ، أحمد ، المصدر السابق ،1963 ، ص131 .

6- اوتس ، جون ، المصدر السابق ، 1990 ، ص15 .

7- لسترنج ، المصدر السابق ، 1954 ، ص44-45 .

8- هستد ، كوردن ، المصدر السابق ، 1948 ، ص45 .

9- الباغ ، تقي ، المصدر السابق ، 1985، ص35 .

10- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص 23 و كذلك : الخلف ، جاسم محمد ، المصدر السابق ، 1961 ، ص39 .

متعرجة " Meandering" و تعم ظاهرة الفيضانات و تبدل المجاري و هي الظاهرة المميزة للأنهار المتعرجة التي تجري في السهول الرسوبية [1].

لقد تكون هذا السهل نتيجة للرواسب التي جلبتها مياه الانهار و ملأت بها الالتواء المقعر الكبير الذي تحتله هذه المنطقة . و قد قدرت كمية هذه الرواسب بـ 10.000.000.000طن سنوياً .[2]

و يعتقد بأنها كانت في بدأ تكوين السهل الرسوبي أكثر مما هي الآن نظراً لشدة الانحدار بين المرتفعات (التي كانت أكثر ارتفاعاً منها الآن) و بين الالتواء المقعر (الذي كان أكثر عمقاً مما هو الآن) ، يضاف الى ذلك أن الامطار في العصر الجليدي و في الفترة التي أعقبته كانت أكثر غزارة ، مما يزيد من قوة الجرف و الارساب [3] . و يعتقد بأن سمك الترسبات في هذا السهل تبلغ عدة مئات من الامتار و ان 90 % من المواد الغرينية التي تنقلها مياه دجلة و الفرات تترسب في الوقت الحاضر في الاهوار و المستنقعات و المنخفضات المنتشرة في السهل الرسوبي و الباقي 10 % يصل الى الخليج العربي .[4]

أما عن طريقة تكون هذا السهل . فقد اختلف الباحثون من الخبراء الآثاريين و الفنيين الجيولوجيين في موضوع تكوين السهل الرسوبي في جنوب العراق و في تأريخ نشوء الحضارة القديمة في الوادي .

و قد وردت أول اشارة بشأن تكوين السهل الرسوبي في كتابات بلينيي [5] يستشف منها بأن رأس الخليج

---

1. باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص23 .
2. سوسة ، احمد ، المصدر السابق ، 1963 ،ص132 .
3. الخلف ، جاسم ، مُحَّد ، المصدر السابق ، 1963 ، ص41 .
4. سومة ، المصدر السابق ، 1963 ، ص132 .
5. يلين :- هو احد المؤرخين الرومان الذي ترك لنا اكبر واضخم مجلد او موسوعة قيمة عن جغرافية العالم وقد اهتم في كتاباته بوصف نهري دجلة والفرات وتتبع مجاريهما أيام حياته .

في ذلك ينظر :-
الأحمد ، سامي سعيد ، العراق في كتابات اليونان والرومان ، سومر ، م36، ج2+1 ، 1970

العربي يتقهقر صوب الجنوب أمام ترسبات النهرين ، وقدم بلينيي ملاحظاته بخصوص موقع مدينة خاراكس ، التي ينسب تشييدها لاول مرة الى الاسكندر وكيف كانت تبعد عن الساحل مسافة تزيد عن الميل قليلاً ، ولكنها اصبحت بعيدة عن الساحل مسافة 120 ميلاً عندما دون بلينيي كتابه في مطلع القرن الميلادي الاول[1]

وقد طور دي موركان اراء بلييني في نظرية جديدة عن صورة رأس الخليج العربي. وذكر في هذه النظرية ان منطقة السهل الرسوبي كانت مغمورة بالمياه في السابق وان اليابسة تكونت نتيجة انسحاب مياه الخليج العربي بسبب ترك ترسبات الانهار [2] في حدود الالف الرابعة ق.م مواقع اور واريد والعُبيد وواصل الخليج العربي انسحابه في الفترات التاريخية اللاحقة [3] .

الا ان اكتشاف بعض معالم الاستيطان في مستوطن تل الصوان على الضفة الشرقية لنهر دجلة الى الجنوب من سامراء [4] وكذلك العثور على اثار حجرية من العصر الحجري القديم في اطراف منخفض الرزازة [5] يتنافى مع نظرية دي موركان .

وفي عام 1952 م قام العالمان ليس وفالكون بوضع نظرية جديدة عن تكوين رأس الخليج العربي وعلاقة ذلك بتكوين السهل الرسوبي لجنوبي العراق [6] ، وذكرا بأن السهل الرسوبي تكون نتيجة حدوث التواء في القشرة الارضية الامر الذي ادى الى ارتفاع بعض الاراضي وانخفاض بعضها الاخر [7] .

---

1. خار اكس :- وهي المدينة التي قيل عنها ان الاسكندر بناها بين مصبي نهر دجلة ونهر (يوليس) على بعد كيلو متريين ونصف تقريبا من ساحل البحر واطلق عليها اسم الاسكندرية والتي سميت فيما بعد بمدينة ميسان واصبحت الان تبعد حوالي 180 كم تقريبا ينظر في ذلك :- جميل ، فؤاد ، اريان يدون ايام الاسكندر الكبير في العراق ، سومر م21 ، ج2+1 ، 1965 ، ص 290 .

الهاشمي ، رضا جواد ، " الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي " مجلة الجمعية الجغرافية ، م13 ، 1982 ، ص219 .

2. دي موركان :- عالم اثاري فرنسي اشتهر بتنقيباته الاثارية في خرائب سوسة عاصمة عيلام ، وقد وضع نظرية عن الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي في عام 1900 م ، ينظر في ذلك :-

الهاشمي ، رضا الجواد ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد 1984 ، ص 103 .

3. الهاشمي ، المصدر نفسه ، 1984 ، ص103 .

4. الهاشمي ، المصدر السابق ، 1982 ، ص221 .

تل الصوان : تل اثري يقع على بعد حوالي 12 كم من جنوب بلدة سامراء يرتقي تأريخ اثاره الى الفترة الممتدة بين منتصف الالف السادسة واوائل الالف الخامسة ق.م وتمثل اثار هذا التل عصور ما قبل التاريخ وتحديدا دور سامراء ، و ان هذا المستوطن يقع على الشرفة او المصطبة الاخيرة لنهر دجلة أي يقع على رأس السهل الرسوبي بدليل الارض الحصوية التي تعتبر اخر شاطيء من شواطيء نهر دجلة ، ينظر :-

يوخنا ، دوني جورج ، عمارة الالف السادس ق . م في تل الصوان ، رسالة ماجستير ، بغداد 1986

5-Voute , .Caesar , “ Aprehistoric find near Razzaza “ (Karbala Liwa) , Sumer , Vol 13 , 1957, P : 135- 143 .

5. الهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، 1982 ، ص 222 .

6. سوسة ، المصدر السابق ، 1962 ، ص 135 وكذلك : حسن ، صالح فليح ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين النهرين . مجلة صنعاء ، ص 232 وكذلك :-

ج . م .ليس و ن . ل . فالكون ، " التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين " ترجمة صالح أحمد العلي ، مجلة الجمعية الجغرافية العلمية ، المجلد الاول ، 1962 ، ص 192.

وفي عام 1975 م ظهرت دراسة جيولوجية جديدة ، قام بها فرنز نوتزل ، واستهدفت هذه الدراسة الناحية التكوينية والاحوال الطبيعية والمناخية في الخليج العربي منذ 14.000 ألف سنة ق .م والى حدود عام 3500 ق.م [1]

وينفي نوتزل قول بعض الباحثين بوجود حركة هبوط في منطقة الخليج العربي وامتداده التكويني في ارض السهل الفيضي [2] بدليل الكشف عن كثير من التلول الاثرية في منطقة السهل الرسوبي و منها ما يرجع الى العصر الاسلامي ومنها ما يرجع الى ما قبل ذلك كعصر السومريين والكاشيين وعصر بابل الحديثة .[3]

1.Nutzel , W ., the formation of the Arabian Gulf , 14000 B.c., Sumer , vol 31 , 1975 , pp : 101 –016 .

2. Nutzel , Ibid , p : 101 –106 . and :
Verhoven , A ., " Geomorphological Research in the Mesopotamian , Vol.1 ; Chicago ,1998 , PP:181-183

3. Roux ,G , Recently discovered ancient sites in the Hammer district (Southern Iraq) , sumer , vol 16 , 1960 , pp : 20 –30 .

وكذلك :- سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، ج1 ، بغداد 1983 ، ص 418 – 419 .

د. الانهار :-

ما ان يذكر العراق حتى تذكر مرادفاته بلاد ما بين النهرين وارض الجزيرة وبلاد الرافدين الى غير ذلك من التسميات التي انحدرت من بطون التاريخ لتبين ان هذا البلد العظيم هو عطية الماء وهبة الرافدين .
وقد ارتبط نشوء حضارة بلاد الرافدين وازدهارها منذ البداية بوجود النهرين الكبيرين دجلة والفرات وروافدهما فعلى ضفاف الانهار تاسست القرى الزراعية الاولى في العراق وكانت الزراعة وما تزال اهم الحرف الاقتصادية لسكان هذا القطر . [1]

ان جزأً كبيراً من حوض دجلة والفرات وروافدها تقع خارج الاراضي العراقية باستثناء نهر العظيم الذي يقع داخله[2] ، اذ تقع منابع نهر دجلة في مرتفعات تركية الجنوبية الشرقية ، اما نهر الفرات فينبع من السلاسل الجبلية في شرقي تركيا ، ويتخذ الفرات و طوله 2320 كم مسارا متعرجا عبر تركيا ، بينما يسير دجلة و هو النهر الأقصر حيث يبلغ 1718 كم راسياً بأتجاه الجنوب . [3]

و يتخذ الفرات مساراً جنوبياً شرقياً بأتجاه دجلة و يوشك أن يلتقي به قريبا من بغداد حيث لا تزيد المسافة الفاصلة بينها على 34 كم و لكنهما يبعدان عن بعضهما ثانية ليلتحما اخيرا عند القرنة شمال البصرة مكونين شط العرب [4]. ولا يعلم على وجه التأكيد متى حدث التقاء النهرين و تكوين شط العرب ، فالأخبار و الروايات التاريخية تذكر ان انهار دجلة و ديالى و كارون و كرخة فضلاً عن وديان و جداول عديدة كانت تفرغ مياههها على انفراد في الخليج العربي . [5]

1.الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، 1985، ص46.
2. باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973، ص 41-42.
3.رو ، جورج ،العراق القديم ، ترجمة :حسين علوان حسين ، بغداد 1984 ص 24.
4.رو ، جورج ، المصدر نفسه ، ص 24.
و لمزيد من المعلومات عن تفرعات نهر دجلة و الفرات عند منابعهما ، ينظر :-
باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص41 و ما بعدها و كذلك الدباغ ، تقي ، المصدر السبق ، ص 47-51.
5.هستد ، كوردن ، المصدر السابق ، 1948، ص 47 .

و قد جلبت هذه الانهار كميات هائلة من الترسبات و القتها في مياه الخليج العربي الضحلة ، فكونت دلتات (دالات) لها .[1] و تتفاوت هذه الترسبات في كمياتها و في شكل تجمعها في مناطق اتصال السهل الرسوبي بالاراضي العالية المجاورة له . و ان لترسبات نهري الكرخة و الكارون القادمة من لمرتفعات الشرقية [2]. و ترسبات الوديان الآتية من الجهة الغربية * في فم الخليج العربي اثراً في تكوين سد يعوق مياه دجلة و الفرات من الوصول بسهولة الى الخليج العربي الامر الذي جعلها تتجمع في (الاهوار و المستنقعات) و من ثم تنزل بصورة تدريجية نحو الخليج العربي مكونة شط العرب [3].و كانت هذه المنطقة في اوائل الالف الثاني ق م . تعرف بأسم اقليم القطر البحري .[4].

و كان نهر الفرات عند دخوله لأرض بلاد الرافدين و عند وصوله شمال بابل تتفرع منه اربعة أفرع هي : نهر الصقلاوية و الذي يبدأ من الانبار على الفرات و يصب في الجانب الغربي من دجلة جنوبي المدينة المدورة و كان يسقي قرية دمما [5]، و كان على بعد ثلاثة فراسخ أسفل من قرية دمما يقع النهر الثاني و هو نهر صرصر الذي يحمل مياهه من نهر الفرات أيضا و يصب فوق مدينة المدائن على دجلة بأربعة فراسخ .[6]و النهر الثالث هو نهر ملكا أو نهر الملك الذي كان أوله عند الفلوجة اسفل من نهر صرصر بخمسة فراسخ و مصبه في دجلة أسفل من المدائن بثلاثة فراسخ .[7] أما نهر كوثى و هو النهر الرابع فكان يأخذ مياهه من نهر الفرات و أوله اسفل من نهر ملكا بثلاثة

1-هستد ، المصدر السابق ، 1948 ، ص47

2-الخلف ، جاسم مُحَّد ، المصدر السابق ، 1961 ، ص42-43

3-هستد ، المصدر السابق ، 1948 ، ص49

ويقصد بالوديان الغربية هي وادي حوران و الابيض و الخر و البطن و تكون ترسباتها قليلة بالنسبة الى الترسبات التي يحملها نهرا دجلة و الفرات . و لمزيد من المعلومات ينظر :-

شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق و أثره في تأريخ العالم حتى الفتح الاسلامي ، ج 1 ، بغداد ، ص30 و ما بعدها .

4- شريف ، ابراهيم ، المصدر نفسه ،ص37.

لقد ورد في المصادر المسمارية اسم اقليم " القطرالبحري " و هو اقليم ظنه معظم الباحثين بأنه يتألف من الاراضي المحيطة بشطأن الخليج العربي و يشمل منطقة الاهوار في الجزء الجنوبي من العراق ، اما " دوغرتي " فيرى ان " القطر البحري " لا يقتصر على شواطيء الخليج بل انه يشمل جزء من جزيرة العرب ، و لا سيما من الجهة الغربية و الشمالية الغربية ، و انه كان يمتد الى جهة الجنوب الى حدود بلاد دالمون . و لمزيد من التفاصيل ينظر :-

باقر ، طه ، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب " سومر م5 ، ج1+2، 1949 ، ص145-.148

5- شتريك ، هكسميليان ، " خطط بغداد و انهار العراق القديمة " دراسة خططية تأريخية ، ترجمة : دكتور خالد اسماعيل علي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد 1986 ، ص46 .

6-لسترنج ، المصدر السابق ، 1954 ،ص.93

7-شتريك ، المصدر السابق ، 1986 ،ص48.

فراسخ و يصب في دجلة اسفل المدائن بعشرة فراسخ . (1)

ويذكر هيرودوتس عند دخول نهر الفرات لبلاد بابل فأنه يمر في وسط المدينة فيقسمها الى شطرين . (2)
أما في الوقت الحاضر فبعد ان يجتاز نهر الفرات لمدينة الفلوجة يمر ببلدة المسيب و عندها يتفرع النهر الى فرعين ، فرع شرقي هو نهر الحلة و فرع غربي هو نهر الهندية الذي يمر بالكوفة و النجف (3).

أما نهر الحلة فيتفرع منه نهر الدغارة و تقع على هذا النهر مدينة الديوانية و الحمزة و الرميثة ، اما فرع الهندية فيتفرع بالقرب من مدينة الكفل الى فرعين فرع شرقي هو شط الشامية و فرع غربي هو شط الكوفة الذي يمر بمدينة الكوفة و ابو صخير و غيرهما ، و يلتقي بفرع الشامية قرب الشنافية .(4) و تتوحد مجاري الفرات السفلى بالقرب من السماوة و يمر بعدد من المدن .(5)

و من بعدها يدخل نهر الفرات في هور الحمار و يجري في داخل الهور مسافة 100كم ثم يخرج من الهور و يصب في نهر دجلة عند كرمة علي على بعد عشرة كيلو مترات شمال البصرة و جنوب البصرة بنحو 5 سنين كيلومترا ، و كان النهران يلتقيان عند مدينة القرنة قبل نحو 100 عام .(6)

أما نهر دجلة فعند دخوله لمنطقة السهل الرسوبي فيتفرع منه ثلاثة أفرع هي : نهر الاسحاقي **وربما هو نهر الدجيل**

1- لستربخ ، المصدر لاسابق ، 1954 ، ص95 .
2- تاريخ هيرودوتس الشهير ، ترجمة :- حبيب أفندي ، الكتاب الاول ، المجلد الاول ، بيروت ، 1886-1887 ،ص.92
3- باقر ، طه ، المصدر السابق ،1973 ،ص.47
4- الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، 1985 ،ص.50
5- باقر المصدر السابق ، 1973 ،ص.47
6- الدباغ ، المصدر السابق ، 1985 ، ص50.

نفسه الذي يذكره الجغرافيون المتأخرون ، و القاطول الاعلى و هو شرقي دجلة و الثلاثة قواطيل أولها أسفل من مدينة سامراء و الثاني يقال له المأموني و الثالث يقال له ابو الجند .(1)

أما من خصائص هذين النهرين (دجلة و الفرات) فأن فيضانهما لا يأتي بطريقة دورية ثابتة و لأن قوة جريانهما ليست متساوية (2) اذ يتميز نهر الفرات بهدوئه و ببطئه في ارتفاعه و هبوطه ، و هذا مايجعله اكثر ثباتا و استقرارا من نهر دجلة (3) فبينما يندفع نهر دجلة في مجراه اندفاعا شديدا يعوق الملاحة ، ترى نهر الفرات ينحدر انحدارا غير محسوس ، ثم يفيض فينشر من حوله بطاحا و مستنقعات فسيحة (4).

و كذلك ان الفرات أقل عنفا و تقلبا في فيضانه بالنسبة الدجلة ، كما ان كميات مياه الفيضان (في موسم الفيضان تقريبا من شهر آذار الى نهاية شهر آيار) في دجلة أكثر منها في الفرات ، و المرجح كثيرا ان يكون للمنخفضات الطبيعية المحاذية لضفاف الفرات الغربية في منطقة الرمادي مثل منخفض الحبانية و هور ابو دبس أثرفي تقليل شدة فيضان الفرات ، و لعل العراقيين القدماء أفادوا من هذه المنخفضات الطبيعية لخزن المياه الفائضة فيها و استعمالها أبان شحة المياه في النهر (5).

كما توجد خاصية أخرى هي اختلاف المستويات بين الأجزاء المتقابلة من وادي الفرات و من وادي دجلة ، فأنه يلاحظ ان مستوى امتداد وادي الفرات الواقع بين الفلوجة و بين الديوانية يعلو عن مستوى القسم المقابل له من

1- شتريك ، مكسمليان ، المصدر السابق ،1986 ،ص51-53.
2- لوبون ، جوستاف ، حضارة بابل و آشور ، ترجمة : محمود خيرت المحامي ، مصر 1947 ، ص9 .
3- سوسة ، أحمد ،المصدر السابق ،1968 ،ص99 .
4- لوبون ، جوستاف ، المصدر السابق ، 1947 ،ص9 .
5- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ،ص42 .

وادي دجلة ، و الواقع بين بغداد و بين الكوت .[1] و كذلك ان نهر الفرات يجري بين ضفاف منخفضة و في عقيق ذي انحدار قليل بخلاف ما هي عليه الحال في نهر دجلة ، الامر الذي يساعد على السيطرة عليه و استغلال مياهه في الري و الزراعة بسهولة .[2]

كل هذه الخصائص شجعت السومريين و الاكديين الاستيطان على ضفاف نهر الفرات أكثر من ضفاف نهر دجلة و انشاء مدنهم التي استمر الاستيطان في بعضها حتى الفترات الاسلامية .[3]

1- شريف ، ابراهيم ، المصدرالسابق ، ص.41

2- سوسة ، أحمد ، المصدر السابق ، 1968 ،ص99 .

3- يذكر احمد سوسة في كتابه " الري و الحضارة ان السبب في استيطان الاقدمين للمنطقة الجنوبية من الفرات يعود الى ان المياه التي تصل الى هذه المنطقة تكاد تكون قد فقدت المواد الغرينية التي تحملها عادة في موسم الفيضان و ذلك بعد انتشارها في المسافات الشاسعة في المنخفضات و الاهوار ، و بذلك كان في وسع السكان ان يعتمدوا على المواد الكيمياوية الموجودة في تلك المياه ليستعملوها في أغراض الري .

هـ – تغيير مجاري الانهار :-

لقد قامت على ضفاف نهري دجلة و الفرات المدن الكبيرة و كان سبب ازدهار هذه المدن هو ما تمتعت به منطقة السهل الرسوبي من خصوبة التربة و توفر المياه و غيرها من العوامل التي شجعت السكان على الاستيطان فيه قبل غيره من المناطق .

أما اليوم فنرى هذه المدن واقعة في ارض صحراوية بعيدة عن النهر بسبب تغير مجاري الانهار و ان سبب هذا التغيير يعود لعدد من العوامل الخارجية و الداخلية ، فمن العوامل الخارجية هو تغيير المناخ ، الحركة الباطنية للارض ، نشاط الانسان .[1]

أما العوامل الداخلية فتتضمن كثرة ترسبات الانهار و ما تحمله من الطمى ، فتسبب هذه الترسبات مشاكل خطيرة منها ارتفاع قاعي النهر عن مستوى السهل الرسوبي وازدياد خطر الفيضان وتكوين الجزر الرملية في مجاري النهرين وتقليل سعة جداول الري واهمال هذه الجداول بمرور الزمن الامر الذي يؤدي الى هجران هذه المدن بأنتقال الاستيطان منها الى مستوطنات جديدة تنشأ على ضفاف المسدات الجديدة للانهار .[2]

فمن المعلوم ان نهر الفرات كان قد غير مجراه عدة مرات خلال تأريخه الطويل وان التجولات التي عاناها هذا النهر في المناطق السهلية من العراق والتي تقع بين هيت والخليج العربي ، قد تكون اشد من التحولا ت التي عاناها نهر دجلة في المنطقة السهلية ، [3]وذلك بسبب الطبيعة الجيولوجية والجعغرافية لمناطق جريان نهر الفرات

1.Verhoeven , K; op.cit , 1998 , P:-92

2-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص37 .

3-الساكني ، جعفر ، نافذة جديدة على تأريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الآثارية ، بغداد ، 1993 ، ص51.

منذ الازل الامر الذي ساعد الترلاكيب تحت السطحية على التاثير فيه بشدة احياناً . [1]

لقد ذكر الكثير من المختصين في الآثار والتأريخ ان مجرى الكرمة الذي يجري فيه نهر الصقلاوية الحالي شمال الفلوجة كان مجرى لنهر الفرات في الازمنة القديمة[2] ، ويرى وليام ويلكوكس انه نهر حداقل الذي ورد ذكره في التوراة على انه احد الفروع الاربعة للنهر الذي يسقي جنة عدن ، ويذكر ان هذا النهر كان بأستطاعته ان يحمل الى نهر دجلة كميات من المياه تزيد عن نصف ما يستوعبه نهر الفرات [3].

وقناة الصقلاوية هذه تخرج من نهر الفرات وتتجه نحو نهر دجلة ، وتجتاز الثغرة الشمالية في التكوينات القديمة على الجانب الايسر لنهر الفرات بين ارض الجزيرة وبين رابية الفلوجة ، ثم تمر في منخفض عقرقوف وكانت تصب في نهر دجلة جنوب مدينةبغداد بقليل [4].

وقد ذكر كلٌ من كبسون وسوسة ان نهر الفرات كان يصب في نهر دجلة او يتصل به في مناطق غرب بغداد ، ولكن جعفر الساكني يخالفهما الرأي ويعتقد انهما وجدا في هذه المنطقة فعلاً ولكن خلال حقبتين مختلفتين من الزمن [5]. ويعتقد الباحث نفسه بأن لمجرى الصقلاوية هذا علاقة بمجرى سبار القديم .

هذا ويتضح من التحريات الاركيولوجية ان مجرى نهر الفرات الاسفل القديم كان ينحرف عن مجراه الحالي في نقطة تقع جنوب غربي مدينة بغداد فيجري بين نهر دجلة ومجرى شط الحلة الحالي [6] في الاتجاه الجنوبي الشرقي

1- الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ، 1993 ، ص51

2-الساكني ، المصدر نفسه ، ص63

3-شريف ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص43

4-شريف ، المصدر نفسه ، ص43

- كانت قناة الصقلاوية تصب في نهر دجلة شمال بغداد حتى حول داود باشا مصبها جنوب هذه المدينة لتخفيف ضغط مياه فيضان هذا النهر عنها .

5- الساكني ، المصدر السابق ، 1993 ، ص64 .

6- سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1968 ، ص234

مسافة حوالي 500 كم حتى ينتهي في جوار بلدة الناصرية الحالية عند مدينتي "اور و اريدو " القديمتين [1] .

وكانت تقع على ضفاف هذا المجرى عدة مدن وقرى واهمها سبار " ابو حبة " وكوثى " تل ابراهيم " و نفر "نيبور " والوركاء " اورك " [2] شكل (3)

اما كبسون فيضيف قائلا من مسوحات ربوبرت ادمز للجزء الشمالي من السهل يبدو واضحا ان نهر الفرات الاصلي له قناتان طبيعتيان كانت احداهما تمر خلال كوثى والفرع الاخر ابكلاتم يجري غرب بابل وربما في الاوقات المبكرة هو نفس مجرى قناة الهندية الحالي [3].

اما في العصر البابلي القديم فقد وقع حدث جغرافي تاريخي مهم الا وهو تحول مجرى نهر الفرات الرئيس من مجراه القديم صوب سبار وكوثى ونفر الى مجرى جديد شرقا محتلا نهر اراهتو (نهر بابل) ويمتد الى مدينتي كيش وبابل ، متبعا بذلك اتجاه مجرى شط الحلة الحالي الذي يمر بمدينتي الحلة والديوانية[4].

ويبدو ان سبب تغير النهر لمجراه ان ضفتي النهر اخذت تعلوان بصورة مستمرة بسبب تراكم كميات الغرين التي كانت تحملها المياه مما ادى الى فيضان النهر وشق مجرى جديد له[5].

وبعد ان اصبح فرع بابل هو المجرى الرئيس لنهر الفرات كان هناك فرع يتشعب من ضفته اليمنى وذلبك من جنوب مدينة المسيب الحالية فيسير في اتجاه شط الهندية الحالي ، وقد صار هذا الفرع يؤدي وظيفة المصرف لمياه الفرات الزائدة في موسم الفيضان[6].

1-سوسه ، احمد ، المصدر السابق، ، 1968 ، ص.234

2-Leon De Meyer ; and others , Tell ED -Der , Vol:1 ,Leuven , 1971 , P:-21

3-Gibson , M , op,cit , 1972 , P:-23

4- ينبع نهر اراهتو من الضفة اليمنى لنهر الفرات قرب مدينة سبار ويسير جنوبا حتى يصل الى كيش وكان يعر ف القسم الاخير من هذا النهر باسم " مي – اين –لي – لا " La– Me – En – Li . في ذلك ينظر :-

سوسه ، احمد ، تأريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، ج 2 ، بغداد ، 1986 ، ص .63

5- سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1968 ، ص103

6- سوسه ، المصدر السابق ، 1986 ، ص64

وقد عرف اسمه في المدونات البابلية باسم " نار – بالوكات " ا لذي سماه الاغريق " نهر بالاكوباس " وسمته العرب شط الكوفة وهو الآن شط الهندية[1] .

اما الفرع الآخر فكان يتشعب من الضفة اليسرى لنهر الفرات ويتجه نحو الشرق ليحاذي نهر دجلة ويوازيه ويمتد بفروعه وتشعباته من قرب سلوقية "تل عمر " بالقرب من " المدائن " ويستمر بموازاته لضفة نهر دجلة اليمنى حتى يصل الى نقطة مقابل بلدة الكوت الحالية وقدج عرف هذا النهر في المدونات باسم " نهر ملكا "[2].

ومن اهم مشاريع الري التي قامت في هذا العصر الجدول الذي حفره حمورابي وقد سمي باسمه نهر حمورابي – Nar Hammourabi" فقد كان يبدأ من مجرى الفرات الجديد اسفل كيش ويجري باتجاه " اوما " تاركا اياها الى يساره وبعد ان يصل الى لارسا يتجه نحو الخليج العربي [3].

وقد اهتم حمورابي كثيرا بمشاريع الري ونصت بعض مواد قانونه على انظمة صارمة فيما يتعلق بشؤون الري حيث يبدو ان حمورابي قد ادرك مدى البضرر الذي ينجم عن اهمال شؤون الري [4]0

اما في العصر البابلي الحديث " العصر الكلدي " فلا توجد أي اشارة تذكر حدوث تغير في مجرى نهر الفرات الا انها تذكر ان نبوخذ نصر قد استخدم منطقة عقرقوف المنخفضة لانشاء بحيرة فيها تمتد بين الفرات ودجلة لتكون من جملة التحصينات الدفاعية لمدينةبابل لصد هجمات الميديين من جهة وكذلك مذخراً للمياه الزائدة

1-Gibson , op.cit , 1972 , P:-24

2-خروفه ، نجيب ، وآخرون ، الري والبزل في العراق والوطن العربي ، بغداد ، 1984 ، ص12 .

3-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1986 ، ص.65

4-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1963 ، ص201 .

لقد ورد في المادة (55) من قانون حمورابي " اذا فتح شخص ترعة للري واهمل امرها فأتلف الماء زرع حقل مجاور ، يكيل لصاحب الحقل الذي اتلف زرعه كمية من الحب تساوي معدل غلة الحقول المجاورة من ذلك " . لمزيد من المعلومات ينظر :-

رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد 1979 ، ص128 .

5- سوسه ، المصدر السابق ، 1986 ، ص149 .

بقصد استعماله فيى الري من الجهة الثانية ، فقد كانت تمون هذه البحيرة او الخزان بالمياه من نهر الفرات عن طريق قناة " نهر ملكى " التي اعاد حفرها نبوخذ نصر[1].

وقد حاول هيرودوتس ان ينسب هذه الاعمال الى زوجة نبوخذنصر الثاني نيتوكرس وذلك لتضعبف شدة جري النهر[2] ، ثم ذكر غيره من المؤرخين ان الملكة سميراميس " شمورامات" الآشورية هي التي قامت بهذه الاعمال[3]، الا ان الدراسات التي توصل اليها الخبراء تنفي وجود هذه الملكة"سمير اميس " اصلا اذ تعدها صورة اسطورية لا وجود لها .اما الملكة شمورامات الاشورية فقد كانت وصية على ابنها (ادد- نيراري) الثالث فتولت حكم بلاد اشور الى ان بلغ ابنها السن القانوني ليدير شؤون البلاد [4].

ويبدو ان الاسكندر المقدوني قد اهتم هو الاخر بمشاريع الري وانه كان يفكر بالقيام بمشاريع ري رئيسة[4] ، ويذكر بانه قام باستصلاح بعض الاراضي في منطقة الاهوار في بابل وذلك لانشاء ميناء قرب مدينة بابل [5] .

ويقول وليام ويلكوكس في ذلك : (ان اول مشروع للري اضطلع به الاسكندر الكبير في بابل هو انتخاب ارض قوية متماسكة بقصد حفر مجرى جديد لنهر "بالاكوباس" السالف الذكر والذي سمي قبل بضع سنوات "فرع الهندية" وهو اليوم المجرى الرئيسي لنهر الفرات ، ذلك ان صدره كان في ارض رملية ، ولما كان من الضروري فتح الفرع اثناء الفيضان العالي لتصريف الماء الزائد ثم سده فورا لكي يصبح الماء في فرع بابل وفيرا ، ولما كانت عملية السد هذه من الصعوبة اذ انها تتطلب استخدام ما لا يقل عن عشرة الاف شخص فان انجازها كان من اعظم وافضل التدابير التي يستطاع القيام بها[6].

وبعد ان انجز الاسكندر ضبط المياه عند صدر نهر "بالاكوباس" اتجه اسفل النهر فانشأ سدة ضخمة بين فرع

1-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ،1986 ، ص150 وكذلك :

جميل ، فؤاد ، زينفون في العراق وحملة العشرة الاف اغريقي ، سومر ، م20 ، ج1+2 ، 1964 ، ص227-258 وكذلك :-

سوسه احمد ، المصدر السابق ، 1963 ، ص202

2-هيرودوتس : احد المؤرخين الاغريق الذي عاش في الفترة (480 –425 ق.م) والذي ادعى انه زار بابل فكتب عن العراق بشيء من الاطالة والتفصيل . في ذلك ينظر :

تاريخ هيرودوتس ، المصدر السابق ، ص95

3- Loftus , Travels and researches in Haldaea and Susinaa , London , 1857 , P:-41

4- باقر ،طه ، المصدر السابق ، ص

5-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1986 ، ص171

6-جميل ، فؤاد ، " اريان يدون ايام الاسكندر الكبير في العراق " ، سومر ، م21 ، ج1+2 ، 1965 ، ص283

7-لقد روى سترابو ان الاسكندر كان يستقل ظهر سفينة يقودها بنفسه فيفتش صدر الجداول المتفرعة من الانهر الواحد بعد الاخر ثم يستعين برجال جيشه في سد البعض منها او فتحه حسبما تقتضيه الحاجة . في ذلك ينظر :-

جميل ، المصدر نفسه ، 1965 ، ص289

بابل وبطيحة النجف ، شمالي الشنافية وذلك تمهيدا لاحياء هذه المساحة الكبيرة من الاراضش ن وما كاد ينتهي من ذلك الا صرف همه الى البزل وتصريف مياه الاراضي الزائدة ، وبعد ان انهى الاسكندر العمل في هذه البطائح امر قواده باعداد اسطول بحري للقيام برحلة بحرية عبر الفرات الى الخليج العربي فاصابته حمى ادت الى وفاته بعد ايام قليلة لذلك لم يستطع القيام بهذه الرحلة[1].

وبذلك نلاحظ ان مجرى نهر الفرات منذ ذلك الوقت اخذ يميل بالاتجاه نحو الغرب أي نحو مجرى شط الهندية الحالي ، وذلك لانخفاض تلك الجهة.

اما في فترة الاحتلال الساساني فقد أسست مشاريع ري جديدة واعيد تنظيم القديم منها كمشروع النهروان في تلك الفترة[2]. الا ان هذا الاهتمام قد اضمحل في نهاية هذه الفترة وذلك بسبب انشغال السلطة المحتلة في عهدها الاخير بالحروب الخارجية والداخية ، فاهملت مشاريع الري والسِداد .

وهذا بدوره ادى الى حدوث فيضان كبير خلال سنة 628 – 629 للميلاد ، اذ طغى نهرا دجلة والفرات طغيانا هائلا مرة واحدة ادى الى انهدام السدود ومشاريع الري الرئيسة فغير نهر الفرات مجراه باتجاه مجرى شط الهندية الحالي[3] . وبهذا فر نهر الفرات من موضعه الذي يمر ببابل واتجه نحو الغرب محتلا مصرف" بالاكوباس القديم" السالف الذكر ، فاصبح

1- جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ، ص290-291 . كذلك :-

-Loftus , op.cit , 1857 , PP:-42-44.

2-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1963 ، ص240 . وللمزيد من المعلومات ينظر :-

McC.Adam , Robert , Heartland of cities , Surveys of ancient settlement and land use on the central flood plain of the Uphrates , Chicago , 1981 , PP:-192-200.

3-سوسه ، المصدر السابق ، 1963 ، ص204-205.

هذا المصرف المجرى الرئيس لنهر الفرات ، وبقي على هذه الحال حتى جاء العرب فشيدوا على ضفافه مدينة الكوفة ، وقد سمي الفرات في ذلك الوقت بنهر الكوفة[1].

اما مجرى نهر دجلة القديم فقد كان في عصر فجر السلالات أي في الالف الثالث ق .م يسير في مجرى نهر الدجيلة الحالي حيث وردت اشارة في المدونات الى قيام الملك انتمينا بحفر قناة اسماها بـ " ايدكنة " Idigina والتي يعتقد ان لهذا الاسم علاقة بنهر الدجيل الحالي وكان تصل هذه القناة الى مدينة لكش[2] (شكل 4).

ونتيجة للترسبات التي يحملها النهر واهمال تنظيف هذه القناة ادى الى ارتفاع مستوى قاع القناة وضيق المجرى وبالتال غير النهر مجراه في العهد السومري الحديث والعهدج البابلي القديم باتجاه فرع الغراف [3].

ثم صارت كميات الغرين تتكاثر مع مرور الزمن في قسمه الاسفل الذي يلتقي بنهر الفرات في اور ، الامر الذي ادى الى انعاش فرع العمارة حتى صار هذا الفراع الاخير بعد مرور الزمن يسحب اكثر مياه دجلة متوسعا على حساب فرع الغراف ، وكانت النتيجة ان جف فرع الغراف تدريجيا فانتقل العمران الى جهة فرع العمارة .[4]

وكان نتيجة لفيضان سنة 628 – 629 للميلاد الذي اثر في تغيير مجرى نهر الفرات نرى هنا ان هذا الفيضان قد ادى الى تغيير مجرى نهر دجلة ايضا[5] ، اذ عاد نهر دجلة الى مجراه نحو فرع الغراف بحيث اصبح هذا المجرى الرئيس لنهر دجلة ، وهكذا صارت مياه نهر دجلة تنساب في العهد الاسلامي بطريق مجرى الغراف الجديد الى الاهوار الواسعة "البطائح" التي تكونت في الجنوب بين الكوفة والبصرة[6].

ومما تقدم نلاحظ ان سر اشتهار خصوبة سهول بابل منذ القدم يعود الى التوزيع الصحيح والمنظم لكميات المياه خلال شبكة كثيفة من الانهار . وقد جعلت هذه الأنهار لري المناطق البعيدة عن ضفاف دجاة والفرات، وكذلك لتصريف المياه التي تتجمع فجأة من الفيضانات السنوية . وبهذا يتم تفادي الاشباع المفرط بالرطوبة الذي يلحق الضرر بالارض .[7]

1-سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، 1986 ، ص204 .

2-يبدأ نهر الدجيلة من مأخذه من نهر دجلة الحالي شرق الكوت مارا بمدينة واسط التاريخية شرق الحي ومنتهيا في مناطق شرق الشطرة. ينظر : الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ،1985 ، ص48 .

3-الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ،1993 ، ص42 .

4-سوسه ، المصدر السابق ، 1986 ، ص205

5-سوسه ، المصدر السابق ، 1963 ، ص205

6-سوسه ، المصدر السابق ، 1986 ، ص205

7-شتريك ، المصدر السابق ، 1986 ، ص45

و- السكان :-

لقد كان لموقع العراق الجغرافي اثر مهم في سير تأريخه وتركيب سكانه التأريخي . فهو يقع بين منطقتين تقل فيها الموارد الطبيعة اذ تحده من الشمال والشمال الشرقي مناطق جبلية ومن الغرب والجنوب الغربي مناطق صحراوية فقيرة في مواردها الزراعبية والمائية [1] ، لذلك فقد كان لمنطقة السهل الرسوبي ومن ضمنها مركز مدينة بابل محط انظار الاقوام وهجراتهم منذ القديم وذلك بسبب خصوبة تربته وتوفر مصادر المياه وامكانية اقامة اعمال الري [2].

فقد كان مركز بابل يقع اسفل بغداد الحالية وفي النقطة التي يقترب فبها النهران دجلة والفرات ببعضهما اقترابا كبيرا ولم يكن فقط واقعا في سهل رسوبي بين نهرين وانما كان يقع على ضفاف العديد من روافد الفرات التي انتشرت هناك[3] .وهذه شجعت على قيام طريق للتجارة يصل ما بين بلدان البحر المتوسط والخليج العربي عن طريق نهر الفرات . ولهذا نلاحظ ان الصراع في السيطرة على مدن هذا الاقليم كانت منذ القدم.

وقد كان بلاد وادي الرافدين اقليما غالبا ما يتعرض لهجرات الاقوام والغزوات وبهذا نزحت اليه اقوام عديدة من اصول مختلفة [4] . كان لها دورا مؤثرا في تركيب سكانه بالاضافة الى تأثيراتها على مسرح الاحداث السياسية لبلاد الرافدين .

لقد سكن في منطقة السهل الرسوبي اقوام مجهولي الهوية ليسوا من السومرين ولا الجزرين اطلق عليهم المستشرق لاندزبيركر مصطلح الفراتيين الاوائل Proto Euphrateans [5] وذلك من خلال دراسته لمجموعة من المفردات الموجودة في الوثائق السومرية القديمة من الالف الثالث ق.م وهي اسماء لبعض المدن والحرف . فوجد ان تلك المفردات حسب اعتقاده ليست سومرية الاصل أي انها مفردات دخيلة.[6]

1-الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، 1985 ، ص17

2-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص24

3-اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق ،ط2 ، بغداد ،1986 ،ص.50

4-الدباغ ، المصدر السابق ، 1985 ، ص17

5-علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر الى التوراة ، ط1 ، بغداد ،1989 ،ص30

6-علي ، المصدر نفسه ،1989 ، ص30

ويرى بعض الباحثين ان اسماء معظم المدن المهمة في بلاد سومر واكد ولاسيما القديمة منها ترجع الى التراث اللغوي الذي تركه اولئك الاقوام[1].

ومن ثم استوطن السومريون القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين ، والسومريون هم مجموعة من المجموعات البشرية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ [2] . ويبدو ان حضارة السومرين هذه قد وصلت في مدينة الوركاء الواقعة جنوبي بلاد الرافدين ذروتها من الابداع حيث اشارت المصادر الكتابية الى هذه المدينة وخاصة النصوص الدينية والادبية ، كما ظهر في قوائم الملوك السومريين [3].

ان الاستيطان في هذا الاقليم لم يكن محصورا على السومرين فقط فبعد مدة وجيزة من الزمن دخلت هجرات الى بلاد الرافدين شاطرت السومرين الاستيطان في هذا الاقليم . ويمكننا تمييز هذه الهجرات من منطقتين ، الاولى من الجزيرة العربية والبوادي الشمالية الغربية التي نزحت الى بلاد الرافدين في مختلف عصور التاريخ[4] واولى هذه الهجرات الجزرية التي تنتمي اليها القبائل الاكدية وتظهر ملامح هذه الهجرة في بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات الا انهم كانوا اقلية بالنسبة الى السومرين في الجنوب اذ تظهر بعض اسماء الاشخاص الجزرية في المدونات من عصر فجر السلالات [5] . وان اهم اثر تركه هؤلاء الجزريون هو استخدام لغة جديدة في التدوين اطلق عليها اللغة الاكدية الى جانب اللغة السومرية[6] . وقد كانت منطقة الاكديين تمتد من نفر جنوبا حتى هيت وسامراء . [7]

وقد حافظ السومريون على استيطانهم للجزء الجنوبي من بلاد الرافدين وتكوين سلالات حاكمة كان من اشهرها سلالة اور الثالثة ومؤسسها الملك اورنمو الذي استطاع من اعادة بسط نفوذ السومريين في جميع المدن الجنوبية وكذلك السيطرة على مناطق نفوذ الامبراطورية الاكدية.[8]

1- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص75

2-اوبنهايم ، المصدر السابق ،1986 ، ص62

3-المصدر نفسه ، ص62

4-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973،ص22

5-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ،ص207

6-باقر ، طه ، المصدر السابق ،1973،ص71

7-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ،ص207

8-المصدر نفسه ، ص225

الا انه بعد غزو العيلاميين لبلاد الرافدين واسقاطهم لسلالة اور الثالثة انتهت الهيمنة السياسية للسومريين ، وهذا شجع على دخول موجة جزرية جديدة عرفت بالقبائل الامورية [1] .

والاموريون هؤلاء هم من الاقوام التي هاجرت من جزيرة العرب صوب بادية الشام ومنها دخلت الى بلاد الرافدين وعرفوا بالساميين الغربيين[2] .وقد استطاع سادس ملوكهم وهو حمورابي من تكوين دولة قوية في بابل واطلق على العصر الذي قامت فيه هذه الامبراطورية بالعصر البابلي القديم .

اما الهجرة الجزرية الاخرى فقد كانت من قبل لاقوام الكلدية الذين ورد ذكرهم في حوليات الملوك الآشوريين على انهم كانوا يعيشون على شكل مايشبه المشيخات الصغيرة في جنوبي بلاد بابل ومن ثم استطاعوا الاستيلاء على بلاد بابل وتكوين دولة قوية لهم.[3]

اما المنطقة الثانية فقد كانت من الاقاليم الشرقية والشمالية الشرقية ، فقد نزحت الى بلاد الرافدين اقوام عديدة من بينها جماعات من اصول هندواوربية وينتمي اليهم الكشيون [4]. ومن ثم الحوريون[5].

وقد وجدت جاليات فارسية عديدة في فترة الاحتلال الاخميني في مدن بلاد بابل ، حيث امر الملك احشويرش بمنح الكثير من الفرس مقاطعات في مدينة بابل ، كما عين اخرون في مناصب مختلفة كالقضاء والادارة وغيرها [6].

وفي زمن دارا وجدت جالية من المرتزقة الاغريق في بلاد الرافدين كانت من ضمن الجيش المعد من قبل دارا لمواجهة جيش الاسكندر[7] . وبعد احتلال الاسكندر لبلاد بابل اتبع سياسة تهجير الاغارقة من موطنهم واسكانهم في المناطق الشرقية بغية دمج العالم الغربي بالشرقي فقد وَطّن حكامه العسكريين في بلاد بابل[8]

1-باقر،طه ، المصدر السابق ،1973 ،ص424

2-اوبنهايم ، المصدر السابق ،1986 ،ص73

3-ابراهيم ، حياة ، نبوخذ نصر الثاني ، رسالة ماجستير ، بغداد ،1983 ، ص34

4-الاحمد ، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي ، سومر ، م39 ، ج1+2 ،1983 ،ص134

5-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ، ص317

6-المصدر نفسه ، 1984 ،ص515

7-باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج2 ، بغداد 1956 ،ص424

8-جميل ، فؤاد ،المصدر السابق ،1965 ، ص280-281

وقد اتبع خلفاء الاسكندر السياسة نفسها في توطين الاغارقة في البلدان التي يحتلونها وذلك بهدف نشر الثقافة والنفوذ الهلنستي بغية تسهيل شؤون ادارة الامبراطورية .[1] فقد اوجدت جالية يونانية في مدن جنوب بلاد الرافدين ، ويبدو ان هذه المدن كانت شبه مستقلة وتدار من قبل المعابد ولذلك سميت بدويلات المعابد ، وقد اصبحت هذه المعابد مركزا لديمومة الحضارة السومرية والاكدية.[2]

وبهذا نلاحظ ان سكان بلاد الرافدين قد تركب من قوميات واجناس متعددة ومختلفة امكنها من الانصهار في بوتقة حضارة وادي الرافدين وجعلت له كياناً تاريخياً وحضارياً متميزاً منذ اقدم العهود .

1-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1956 ، ص456 .

2-رو ،جورج ، المصدر السابق ،1984 ، ص558-559

الفصل الثاني

" بلاد بابل تحت الاحتلال المقدوني والسلوقي "

أطلق الباحثون على الحقبة الزمنية الممتدة من (331-30ق.م) ، أي من بعد احتلال بلاد غرب آسيا على يد الاسكندر المقدوني ومن بعده السلوقيين والفرثيين وحتى تأسيس الامبراطورية الرومانية بـ "العصر الهلنستي "[1].

وسُميت ثقافة هذا العصر بـ "الثقافة الهلنستية " تمييزاً لها من الثقافة الهلينية .اذ لم تعد الثقافة هذه ثقافة الهلينيين وحدهم ، أي اليونانيون فقط، بوصفهم شعباً ، ولكن ثقافة جميع "المتهيلنين" أي ثقافة جميع الناس من مختلف الشعوب والاصول العرقية الذين اتخذوا اللغة اليونانية لغة كلام وتعبير [2].

واول من اطلق مصطلح "هلنستي" على هذا العصر الجديد الذي تداخلت فيه عناصر الحضارة الشرقية و الغربية لتشكل حضارة من نوع جديد ، هو المؤرخ الالماني "يوهان درويسن"" Johanu Droisen" تمييزاً لها عن الحضارة الهلينية او الاغريقية الكلاسيكية التي نضجت في القرنين الخامس والرابع ق.م.[3]

وفسر بعض الباحثين معنى "لفظة الهلنستية" على انها حضارة جديدة تتألف من عناصر شرقية وغربية[4].اذ كان حلم الاسكندر ، الذي ورثه عن ابيه فيليب الثاني توحيد الحضارة الاغريقية ودمجها مع الحضارات الشرقية [5]. ويعدها آخرون امتداداً للحضارة الاغريقية الى الشرق واستمراراً للنهج الاغريقي النقي القديم[6] . بعضهم الآخر فسرها بانها الحضارة الاغريقية نفسها ولكن

1-كلمة "هلنستي" مشتقة من كلمة "هلينيزو" ومعناها : يتكلم اللغة اليونانية ، او يؤيد اليونانيين ويقف في صفهم. في ذلك ينظر:-

-Kous,Arno ,Uruk Architecur,IV ,Verlag Philipp Von Zebern ,Mainz Am Rhein ,1998 ,P:17.

كذلك :-

الصالحي ، واثق اسماعيل ، العمارة في العصر السلوقي والفرثي ، حضارة العراق ج3 ، بغداد 1985 ،ص7

2-سميت بالثقافة الهلنستية لأنها جمعت ما بين الافكار الهلينية الغربية والافكار الشرقية ، في ذلك ينظر برن ،اندرو روبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة :مُحَمَّد توفيق حسين ، بغداد 1989 ،ص456 .

3-يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي ، بيروت 1978،ص.16

4-Tarn ,W,W ; Hellenistic Civilization ,Cleveland , 1963,P:L.

5-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ،1985،ص.187

6-Tarn ,W,W ;Op.Cit;1963,P:2

بشكل محور بفضل ما احاط بها من ظروف جديدة [1] ويضيف اصحاب هذا الرأي بأن الحضارة الهلنستية تمثل علامة ملائمة لحضارة استمرت ثلاثة قرون حدث خلالها ان الحضارة الاغريقية

شعت بعيداً عن موطنها الاصلي [2]، الا انها لم تستطع ان تتغلغل في اعماق العقلية الشرقية فقد كان على السطح شعب اغريقي وحضارة اغريقية وتحت السطح خليط من شعوب وحضارات شرقية [3].

وكان لتطور سبل المواصلات في العصور السابقة للفترة الهلنستية الاثر المهم في تسهيل عملية الاتصال ما بين العالم الشرقي والغربي ، وبهذا اصبح العالم القديم بشقيه الشرقي والغربي مهيأ لقبول المتغيرات النوعية في حياته المادية والفكرية [4].

لقد تميز هذا العصر بإنشاء مدن جديدة في اماكن مختلفة من انحاء الشرق الادنى القديم وقد اقيمت هذه المدن حسب تخطيط المدينة الاغريقية ومباديء التخطيط الهيبوديمي [5].وحملت هذه المدن اسماء اغريقية ومقدونية وكان سكانها مزيجاً من الشرقيين ومن الاغريق المقدونيين[6].

لقد كان فيليب والد الاسكندر المقدوني يفكر في امرين الاول وهو صد الغزو الفارسي والثاني في غزو بلاد الشرق فأيده المقدونيون واليونانيون على ذلك[7].

وقُبيل ان يشرع فيليب بحملته هذه اغتيل فخلفه ابنه الاسكندر في عام 336ق.م.ووافق

1-Tarn ,W ;Opcit ,1963 ,P:2.
2-Tarn ,W;IbId ,P:2.

3-موسى ، مريم عمران ، دمى هلنستية من بابل في ضوء تنقيبات التل الشرقي، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1991،ص.4

4-الاحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي،رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى "ايران والاناضول" ، بغداد ،ص134

5-التخطيط الهيبوديمي : سمي كذلك نسبة الى هيبوديميس من مدينة مليتوس أي ملاطية في آسيا الصغرى الذي اعاد بناء مدينته في عام 479 ق.م بعد ان دمرها الفرس حسب تخطيط منظم اشتهر بأسمه ، ينظر :- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المدينة منذ العصر السلوقي حتى ظهور الاسلام،حضارة العراق ،ج3 ، بغداد1985،ص50

الا ان اصول هذا التخطيط يعود الى المدرسة المصرية القديمة التي عرفت التخطيط الشبكي (great plane)الذي اخذه اليونانيين عنهم . مناقشة مع د . حنا سليمان بقاعين .

6-Rostovtzeff,m;The Social Economic History of the Hellenistic world , VOL.I . , Oxford ,1940 ,P: 479.

7- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973،ص587.

المقدونيون واليونانيون على ان يتولى الاسكندر الحملة[1] ، وبذلك توجه الاسكندر نحو الشرق في عام 334ق.م واستطاع بعد معركة أيسوس ان يدخل سوريا ومصر ويستولي عليها [2]، وبعدها عاد واتجه الى

الفرات وعبره عند ثبساكس واتخذ بعدها طريق القوافل في القسم الشمالي من ارض الجزيرة الى الموصل [3] ، وعبر نهر دجلة في الوقت الذي اصبح فيه منسوب المياه منخفضاً ليتمكن الجند من خوضه دون عناء[4].ومن بعدها اتجه نحو سهل اربيل في اعالي بلاد الرافدين لملاقاة جيش دارا وهناك جرت معركة اطلق عليها اسم معركة كوكاميلا في عام 331 ق.م التي قضى فيها الاسكندر على الحكم الاخميني في بلاد وادي الرافدين [5]. وبعد ان خسر دارا الثالث الملك الاخميني المعركة توجه الاسكندر المقدوني نحو اربيل وبعدها سلك الطريق المؤدي الى مدينة بابل [6] ، ودخلها في العام نفسه (331 ق.م) ويذكر اريان في كتاباته ان الاسكندر لم يلق مقاومة شديدة تذكر من قبل حاكم بابل مازيوس اذ استسلم هذا الحاكم بعد مقاومة ضعيفة[7].

لقد اتبع الاسكندر في معاملة سكان بابل نفس الاسلوب الذي اتبعه عادةً في مصر واظهر نفسه مدافعاً عن المعتقدات الدينية للبلاد[8] ، وبذلك خرج سكان بابل وبضمنهم رجال الدين لأستقباله حاملين له الهدايا من المعادن الثمينة والجواهر [9] واعدينه بولائهم له[10]

1-Bury ,J.B. ,History of Greece for Beginner , London , (1913),P:400 .

2- جرت هذه المعركة بين الجيش اليوناني بقيادة الاسكندر والجيش الفارسي بقيادة دارا في مكان سمي بـ"أيسوس" يقع الى الشمال من مجازات جبال أنتي .طوروس دحر فيها الجيش الفارسي ،ينظر:-

Olmstead ,A,T; History of the PersianEmpire ; Chicago , 1948 , P:504.

كذلك :- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة :ج2 ، ص.442

3-ثبساكس :تقع على نهر الفرات في مكان قريب من دير الزور جنوبي غربي حلب ، وكان (بارميو) قد اقام عندها جسرا بعد ان احتل دمشق ، ينظر :- جميل فؤاد ، المصدر السابق ،1965 ، ص274 ، كذلك:-

3-O'Brien , J.M. ,Alexander The Great , London ,1992,P:92

وكذلك ، جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ،ص.275

4-ابراهيم ،جابر خليل ، "تكريت في عهد الاحتلال الاجنبي للعراق" ، موسوعة مدينة تكريت ،ج1 ، بغداد 1995 ،ص156.

كوكاميلا :- ليس من السهل تعيين موضعها فمنهم من يرجح انها قرية (كرامليس) الحالية ، ومنهم من يرى انها في سهل الكومل خلف جبل مقلوب ، في ذلك ينظر:-

-SteinوM,A:"Notes on Alexanders' Crossing of the Tigris and the battle of Arbela" GJ,100 , No;4, 1942 ,PP:155 –164.

5-O'Brien,Op.Cit , 1992,P:9L.

6-ابراهيم ، جابرخليل ، المصدر السابق ، 1995،ص.157

7- جميل ، فؤاد ، نفس المصدر ، 1965 ،ص.280

8- Bury , J,B. , Ahistory of greece , New York , P: 794.

9-لامب ، هارولد ، الاسكندر المقدوني ، ترجمة : عبد الجبار المطلبي ، محمد ناصر الناصح ، بغداد ، 1965 ، ص219.

10- Macqueen , J,G. , Babylon , l\London (1964) , p:225.

الكافية التي تدعم هذه الروايات سوى ما ذكره بعضهم عن امره بإعادة بناء المعابد الكبيرة في بابل

الايساكيلا وآزيدا في بورسيبا اللذان خربهما احشويرش الاول (486-465) ق. م [2]،كما التقى بالكهنة في بابل ، ونفذ جميع ما اشاروا به عليه مما يتصل بالطقوس والشعائر البابلية القديمة ، وعلى الاخص تقديم القرابين للاله مردوخ[3].

وقد اتخذ في باديء الامر مدينة بابل عاصمة له التي بقي فيها شهراً قبل ان يجهز جيشه [4]لاحتلال مدن الشرق نحو وسط آسيا[5] ، اذ احتل سوسة وبرسيبولس واكبتانا وبزركادة[6] ثم اتجه نحو الهند مجتازاً جبال هندكوش الى وادي السند[7] . ومما تجدر الاشارة اليه ان الاسكندر بعد احتلاله مصر فكر في مد نفوذه الى مناطق البحر المتوسط والتغلب على ليبيا وقرطاجة الا انه لم يتم له ذلك[8] ، حسب رواية اريان لذلك.

وبعد احتلاله لبلاد وادي السند عاد الاسكندر الى بلاد بابل في سنة 323ق.م واستقبل سفراء بعض الدول ولاتعرف الغاية من مجيئهم وربما كانت للاحتفال بظفره وعودته من الهند سالماً[9].

1-Albert, Champdor , Babylon , London , (1958), P:122.
2-Kuhrt,A,and White, S,S, Aspects of seleucid R oyal Ideology:The Cylinder of Antiochus I from Borsippa, J .H .S , vol CXI , 1991 P:71 .
3-جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ، ص280
4-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ،ص.188
5-شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تأريخه العام حتى الفتح الاسلامي،ج2 ، بغداد ،ص.210
6-Bury , J.B. ,Op.Cit ,P:765
7-باقر ،طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص590
8-O'Brien , J.M. ,Op.Cit, 1992, P:217.
9-جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ،1965 ،ص287.

وبعـد عودتـه الى بابـل كـان الاسـكندر يفكـر في الاسـتحواذ علـى الخلـيج العـربي والجزيـرة العربية.بالأخص بعد ماسمعه من بعض اصحابه الذين اوفدهم لاستكشاف منطقة الجزيرة والخليج العربي في رحلات بحرية ومنها رحلة (نيار خوس) حيث اخبره هذا عن سعة هذه المنطقة وتنعم سكانها بخيراتها الوفيرة فضلا عن ما قيل له ان طول ساحل جزيرة العرب لايقل عن طول ساحل الهند وهناك جزر عديدة قريبة منها ، في بعضها موانيء صالحة ليرسو عندها اسطوله.(1)

وربما يعود السبب في فكرة الاسكندر الاستيلاء على الخليج العربي هو لربط اجزاء امبراطوريته ما بين البحر المتوسط وعن طريق نهر الفرات الى الخليج العربي والمحيط الهندي (2) ولذلك ارسل عدداً من الرحلات البحرية لاستكشاف الطريق له الى الخليج العربي ومن تلك الرحلات التي ذكرناها هي رحلة نيارخوس ووصفه لجزيرة العرب(3). وفي الوقت نفسه كان الاسكندر منشغلا لوضع خطط لامبراطوريته حيث لم يكن باستطاعته مراقبة مملكته المترامية الاطراف ومحاولة حكمها حسب افكاره الخاصة او تقبلها بشكل عام(4).

وعندما كان الاسكندر متهيأ للشروع بحملته الحربية الى الجزيرة العربية وفي اثناء الولائم والحفلات التي اقيمت في تلك المناسبة مرض بالحمى وتوفي في 13 حزيران من عام 323 ق.م، وهو في سن (32) عاما ، بعد حكم دام 12 سنة وثمانية اشهر (5).

1-O'Brien , J,M. , Op.Cit , 1992 , P:219 .

2-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص593 .

3-Bury , J. , Op.Cit , 1913 , P:439.

4-Haywood , R ,M . , Ancient Greece and the Near East , Newyork , 1968 , P:583.

5-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص591.

يذكر اريان في كتابه انه عندما استقل الاسكندر المقدوني سفينة بنفسه ليمخر بها نهر الفرات ونهر "بالاكوياس" ويطلع على الاهوار والمستنقعات والبطائح تمرض على اثرها بالحمى الشديدة التي قضت على حركته وكانت سبب وفاته بعد عشرة ايام من اصابته بها . لمزيد من المعلومات ينظر :- جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص289 ومابعدها.

اما بالنسبة الى معبد الأيساكيلا فقد تأخرت اعمال اعادة بنائهِ ، ويذكر سترابو ان العمل فيه قد استغرق شهرين واستخدم 10.000 الآف عامل لإعادة بنائهِ (1) ، وقد كانت لهذا المعبد قدسية

كبيرة بحيث ان قادة الاسكندر قد ترددوا عليه لتقديم الدعوات والقرابين لينقذه من مرضه ، وقدموا طلباً للالهة بالسماح له لدخول المعبد المقدس لنيل الشفاء[2] ، كما يذكر اريان ان الاسكندر كان يقدم كل يوم وحتى اثناء مدة مرضه قربانا الى معبد الالهة ننماخ [3].

الا انه اكبر انجاز مستديم للاسكندر المقدوني هو تأسيس العديد من المدن في البلدان التي دخلها والتي حملت اسمه و التي اقدم على استيطانها فضلاً عن اليونانين ، ابناء الشرق ايضا [4] وبهذا فقد هيأ الاسكندر بوتقة قوية لصهر حضارتي الشرق والغرب[5].

وبعد وفاة الاسكندر ، اقتسم مشاهير قواده امبراطوريته المترامية الاطراف .اذ صارت من حصة سلوقس "بلاد بابل واشور وسوريا وايران والاجزاء الشرقية من آسيا الصغرى " وبطليموس الذي اسس مملكة البطالسة او البطالمة في مصر ، وانتيكونس "حاكم آسيا الصغرى" اقليم فريجية[6].

1-Albert ,C., Op.Cit , 1958 , P:122

2-كولديفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسيبا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد ، بغداد ،1985 ، ص.36

3-جميل ،فؤاد ، المصدر السابق ، 1965، ص.239

4-رو ، جورج، المصدر السابق ، 1984،ص.555

5-الاحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، ص.136

6-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص592.

الا ان سلوقس لم يستطع الاستحواذ على بلاد بابل مباشرة –اذ تناقلت السلطة فيها ايد عديدة فخضعت اول الامر الى مجلس عسكري بقيادة "بيرديكاس" الذي كان وصيا على العرش . وبعد مقتله على يد رفاقه عام (321) ق.م انتقلت بابل تحت امرة قائد سلاح الفرسان المقدوني

سلوقس. وفي عام (316 ق.م) ، استطاع "انتيكونس" حاكم فريجيا ان يطرد سلوقس من بابل مجبرا اياه على الالتجاء عند بطليموس في مصر . ولكن سلوقس مالبث ان عاد ليستحوذ من جديد على بابل عام (312ق.م)[1]

وعندما هزم "انتيكونس " ثم قتل في "افسس بفريجيا" عام (301ق.م) اقدم سلوقس على الحاق ولاية سوريا والنصف الشرقي من اسيا الصغرى الى بابل [2] . وبهذا فقد استحوذ سلوقس على ماكان تحت حكم الاسكندر في آسيا تقريبا [3] وبذلك فقد اصبحت مساحة الدولة السلوقية كبيرة جدا في زمن سلوقس الاول[4].

وبعد استيلاء سلوقس على بابل في عام(312 ق.م) بدأ سلوقس بأعتماد تقويم جديد بدأ في خريف عام (312ق.م) عندما نصب نفسه ملكاً على تلك المقاطعات ومن ضمنها بلاد وادي الرافدين ، وفي بابل بدأ التقويم نفسه ولكن بأختلاف بسيط وهو انه بدأ في احد اشهر ربيع عام 311 ق.م[5].

لقد اتخذ سلوقس الاول مدينة بابل على نهر الفرات عاصمة له في باديء الامر . و لكن استيلاء البطالسة على فلسطين وعلى القسم الجنوبي من سوريا بما فيه ساحل فينيقية وهي المنافذ الطبيعية لمسالك اتصالات هذا النهر و كذلك رغبة منه في بناء مدينة للجالية الاغريقية تشابه المدن التي سكنوها في بلادهم [6] ، قد جعلته يهجر مدينة بابل [7] و يرجح انه في عام 307 ق .م اتخذ قراراً

1-رو ، جورج : المصدر السابق ، 1984 ، ص.553

2-Robinson , C,A.,Ancient History From Prehistoric times to the Death of Justinian ; Newyork 1958, P:378.

3-برن ، اندرووبرت ، المصدر السابق ، 1989 ، ص450

4- Rostovtzeff , M ,Op.Cit , 1940 , P:429.

5-موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ،1991 ،ص.8

6-Kuhrt , and White , OPCit , 1991 , P:72.

7-شريف ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص213.

بإنشاء عاصمة جديدة له وهي سلوقية ، على دجلة [1] ، والتي تقع على بعد حوالي 90كم الى الشمال من بابل [2]، من المحتمل على موقع يعتقد بأنه كان موقع ميناء اوبس" Opis " في العصر البابلي الحديث وخلال فترة الاحتلال الاخميني، وذلك لأن بابل قد عانت من التهديم والاذى على يد احشويرش سابقا ثم على يد قادة الاسكندر الذين قاتلوا بعضهم في سبيل السيطرة على اجزاء من امبراطوريته ، ويبدو ان اختيار سلوقس للموقع الجديد كان لأعتبارات اقتصادية حيث ان نهر دجلة شكل منفذاً مهماً الى الخليج العربي ثم الى الهند احسن من نهر الفرات كما ذكرنا اعلاه [3].

لقد كان كهنة بابل من المعارضين لفكرة انشاء مدينة جديدة لتحل محل مدينة بابل وقد عبروا عن موقفهم هذا خشية من ضياع اموالهم الخاصة بسبب قدوم معتقدات دينية جديدة وخوفا من اضمحلال دور مدينتهم بابل[4].

ويتضح الموقف المعارض هذا للكهنة عندما اوكل سلوقس الاول اليهم مهمة تحديد اليوم المحظوظ والساعة للبدء بتنفيذ العمل الا ان الكهنة قد اعطوه الوقت الخطأ وذلك لانتظار ما يؤخر العمل [5]، الا ان العمل قد بدأ من قبل فرق الجيش الاغريقي والمقدوني وبذلك اعلن الكهنة الى الملك عن غضب الآله وان الاشياء المقررة لايستطيع احد تغييرها [6].ويذكر ان

1-Tarn,W,W;Op.Cit,1963,P:151.

2-اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1990.ص214

مدينة اوبس : يرجح انها كانت تقوم على الضفة الشرقية لمجرى نهر دجلة الى الجنوب من مدينة سامراء ، قرب اطلال سلوقية وطيسفون ، في ذلك ينظر :-

ابراهيم ، جابر خليل ، المصدر السابق ،1995، ص155و 157 .كذلك:-

-Lane , W., Babylonian Problems , London (1923) , P:-50-59.

3-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص.188

4-موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، 1991 ، ص8

5-Edwyn , Bevan ; The House of Seleucus , Vol (I) , London (1966) P:25

6-Edwyn , IbId , P:253.

سلوقس عندما اسس مدينته كان لغرض تفريغ بابل من سكانها وانه حقق هذا الهدف [1] ، وبذلك اصبحت مدينة سلوقية المدينة الملكية التي اتخذها عاصمة شرقية [2] ، كما اسس مدينة

ثانية في سوريا عرفت بإسم انطاكية واتخذها كعاصمة لادارة الاجزاء الغربية من الامبراطورية[3] وبهذا فقد اهتم سلوقس وخلفاؤه من بعده بالطريق المار عبر هاتين المدينتين ومنها الى ايران وهو الطريق التجاري القديم الذي كان يمر من كرمنشاه وهمذان (اكبتانا القديمة) ومنها الى بكتريا (افغانستان) بإنشاء عدد من المدن[4] . كما انشأ سلوقس دار ضرب جديدة في سلوقية التي كانت نقودها تتداول في مختلف الدول في العالم ، اما دار الضرب في بابل فقد استمرت في سك النقود التي يتداولونها فيما بينهم [5] . ولا نعلم شيئاً عن مدن جنوب بابل اثناء فترة حكم سلوقس الاول وهل قلت اهميتها مثل بابل بعد انشاء سلوقية دجلة ام لا اذ لايوجد ما يشير الينا من وجود حركة عمرانية في هذه الفترة ؟

لقد استمرت الدولة السلوقية بالازدهار والمحافظة على حدودها السياسية اثناء فترة حكم الملك سلوقس الاول الى ان اغتيل على يد احد اولاد بطليموس سنة "281ق.م" [6] ، بعد فترة حكم دامت 25 عاماً وفقاً لرقيم طيني عثر عليه في بابل والذي يحتوي على ثبت بأسماء الملوك السلوقيين وفترة حكمهم والذي يشير الى ان سنة " 305 –405 ق.م "كانت هي السنة الاولى من حكمه [7] .

1- موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، 1991،ص9

2-Bury , J, B. , Cambridge Ancient history , Vol III , Cambridge (1960) , P:246.

3- شريف ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص.214

4-باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص.597

5-Newell , E,D., The coinage of the western seleucid mints from Seleucus I to Antiochus II , Newyork (1941). P:- 99.

6-برن ، اندرو روبرت ، المصدر السابق ،1989 ، ص.450

7-Sachs , A,J., Wiseman , D,J., “A Babylonian King List of the Hellenistic Period”; Iraq , Vol XVI, (1954)P:-205

وبعد وفاة سلوقس الاول خلفه ابنه " انطيوخس" الاول الذي امتد حكمه الى منطقة واسعة تمتد من حدود الهند حتى مصر ، ومن البحر الاسود الى الخليج العربي [1]. وقد اصبحت مدينة سلوقية على دجلة في عهده العاصمة الرسمية (281-261)ق.م ، حيث اصدر اوامره الى

سكان بابل من اليونانيين للانتقال اليها في حدود عام 275ق.م[2].وفي الوقت نفسه اهتم باعادة بناء معبد الايساكيلا في بابل ومعبد نابو في بورسيبا[3].

وقد وجدت كتابة ملكية دونت باللغة الاكدية تعود اليه حيث يقول فيها:-

"انا انطيوخس ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك بابل ، ملك البلدان ، حامي معبدي الالهين ايساكيلا وازيدا ، الولد الاول المولود لسلوقس ملك مقدونيا ، ملك بابل[4]".

وتقول نهاية الكتابة " نبو الابن الاول المولود ، فبكرم منك قد يكون الدخول الى ازيدا المعبد الحقيقي ، صدقة تجاه انطيوخس ، ملك البلدان ، ازاء سلوقس الملك ، تجاه ستراتونيس زوجته الملكة ، قد تستقر على شفتيك[5] " .

ان هذه السياسة التي تبعها سلوقس ومن بعده انطيوخس ولده تجاه المدن البابلية مثل اقامة المعابد هو احد الاساليب التي اتبعها السلوقيون عن الاسكندر[6]. وتشير الدلائل الاثارية الى اهتمام انطيوخس بالكتابات المسمارية حيث احتوت مكتبة الايساكيلا على سجلات تاريخية مهمة[7].

1-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984،ص554

2-اوتس ، جوان ، المصدر السابق ،1990، ص214

3-Rostovtzeff,M,Op.cit ,1940 , P:435

4-Pritchard,J,B;Ancient Near Eastern texts relating to the old testamanet ,U.S.A (1969),P:317.

5-Kuhrt , and White , Op.Cit , 1991 , P:77.

6-سركسيان ، "ارض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي" ، العراق القديم ، تأليف مجموعة من علماء الاثار السوفيت ، ترجمة :- طه سليم التكريتي ، بغداد ،ط2 ،1986 ، ص481

7-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ،1985 ، ص189

وفي عهد انطيوخس الاول ، ازداد الصراع والتنافس ما بين السلوقيين والبطالسة من اجل السيطرة على طرق التجارة ، وقد كان لهذا الصراع اثار بعيدة المدى على اتصالات سهل العراق مع بعض الاتجاهات في الدولة السلوقية ، بجانب اثاره على اتصالاته في اتجاهات اخرى خارج حدودها[1]

فقد انتهز امراء بعض الجهات فيها فرص انشغال السلوقيين في حروب طاحنة مع البطالسة ومع غيرهم واستقلوا بما تحت ايديهم [2] .

ومن هنا بدأت بوادر تمزق وتقلص الدولة السلوقية بالظهور[3]. واستمرت هذه الاوضاع حتى وفاته ومجيء انطيوخس الثاني وتسلمه عرش الدولة السلوقية في عام (261-246ق.م)[4] فقد عهد بأسترجاع المقاطعات شرق الدولة السلوقية[5].

لقد اتبع كل من انطيوخس الثاني وسلوقس الثاني (246-225ق.م) نفس سياسة اسلافهم مع سكان بابل بترميم معبد الايساكيلا وتقديم القرابين[6]. والاكثر من ذلك وردت اشارة من زمن هذين الملكين على اعادة بناء بعض المعابد في الوركاء فضلاً عن اقامة معابد جديدة ويبدو ان احدى العوائل المترفة في مدينة الوركاء هي التي قامت بالإشراف على بناء هذه الابنية [7] وكان هؤلاء الاشخاص هم قضاة مدينة الوركاء الذين حملوا اسماء اغريقية وهما "انوابلط نيكارخوس" و "انوابلط كيفالون"[8] اللذان قاما بتشييد جملة من الابنية .

1-شريف ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص.220

2- شريف ، المصدر نفسه ، ص240

3-Rostovtzeff , M.,Op.Cit, 1940 ,P:429

4-Scahs .A.J;Wiseman.D.J; Op.Cit, 1954, P:206

5-Rostovtzeff,Op.Cit,1940 ,P:429

6-اوتس ، جون ، المصدر السابق ، 1990 ، ص215

7-Rostovtzeff,Op.Cit,1940 , P:514

8-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ، ص558

فقد بنيت حول زقورة "أي-انا" سطحية ضخمة غيرت معالم المنطقة المقدسة تماما[1] . كما بني في الاقسام الاخرى من المدينة معبدان كبيران هما معبد "اريكال" المكرس لعشتار ، وما يسمى بـ "بيت ريش" المكرس للاله آنو[2] ، كما اعيد بناء معبد انوانتم في زمن الملك انطيوخس الثالث من

قبل انوابلط كيفالون[3]، وقد امتاز بناء هذه المعابد بكافة الخصائص التقليدية بالمعابد البابلية[4]. وترينا بعض الوثائق المدونة بالاغريقية او الارامية ان مدينة الوركاء –كان يسميها الاغارقة "اورخوي" –كانت تستوطنها جالية يونانية مهمة مع انها كانت ما تزال محافظة على قوانينها وعاداتها القديمة ، فضلاً عن كونها معفاة من بعض الضرائب الملكية[5].

وفي عهد حكم الملك انطيوخس الرابع(151-143 ق.م) وهو الملك الذي عمل الكثير من اجل نشر الحضارة الاغريقية[6] . فقد شهدت بلاد بابل في زمنه فترة ازدهار جديدة فقد بنى خلال فترة حكمه المسرح وقد كان لهذا البناء اهمية ضرورية للجالية الاغريقية في بابل حيث شجع الاغريق اقامة الالعاب الرياضية[7]. وقد هجر هذا المسرح لفترة زمنية محددة ثم اعيد بناؤه في فترة الاحتلال الفرثي[8]. الا انه بالرغم من ذلك فقد فشل انطيوخس الرابع في اجراء تغيير كبير في حياة البابليين ،حيث استمرت اللغة البابلية والكتابة المسمارية في الاستعمال ، كما بقي المعبد يؤدي الدور القيادي في ادارة شؤون المدينة [9]. وبذلك لم يستطع ادخال اللهو في حياة البابليين بواسطة انشاء المسرح [10]. وقد حافظت مدينة بابل طيلة الفترة السلوقية على اسمها القديم[11] ، اما بقية المدن البابلية مثل كيش وكوثى ونفر فلا يعرف عن احوالها اشياء مهمة بأستثناء مدينة الوركاء التي يبدو انها كانت تتمتع بشيء كبير من الاستقلال الاداري والاقتصادي[12].

1-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ، ص85

2-Rostovtzeff,Op.Cit,1940 ,P:514
3-IbId , P:439

4-رو ، جورج ، المصدر السابق ،1984 ، ص558

5-Tarn , W,W., Op.Cit, 1963, P:152.
6-Sachs , Op.Cit , 1954 , P:208

7-الصالحي ، واثق ، المصدر السابق ،1985،ص192

8-Lenzen , H,J.,"The Greek Theatre in Babylon" , Summer , Vol XV,1959,P:39
9-Macqueen , J , Op.Cit , 1964 , P;231
10-IbId , P:232

11-اوتس ، جون ، المصدر السابق ،1990 ، ص219

12- باقر ،طه ، المصدر السابق ،1973 ، ص595.

وبوفاة انطيوخس الرابع انتهت الهيمنة السياسية للسلوقيين عام 139ق.م عندما سيطر الفرثيون على عاصمتهم سلوقية – على دجلة وورث الفرثيون عن السلوقيين حلم الاسكندر في توحيد الشرق والغرب اذ اعتنق الملوك الفرثيون المعتقدات الاغريقية وبخاصة في النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية حتى انهم اطلقوا على انفسهم "محبي الهلينية"[1].

لقد ظهر الفرثيون على مسرح الاحداث السياسي منذ عام 250 ق.م وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة الى اقليم" بارثوا" الذي ورد ذكره في عهود اقدم في اخبار الفرس الاخمينيين وفي الاخبار الاشورية في حوليات الملك الاشوري اسرحدون القرن السابع ق.م[2].

وينتمي الفرثيون الى قبيلة فارني او بارني وهي واحدة من قبائل واسعة تعرف باسم داهي وهي تسمية اطلقها الاغريق على مجموعة القبائل هذه [3]. وقد تكلم الفرثيون احدى اللهجات الايرانية المسماة " بهلويك" وهي اقرب الى اللغة الفارسية القديمة [4]. لقد كان مؤسس الدولة الفرثية ارشاق الذي حملت الدولة الفرثية اسمه فقد عرفت في بعض الاحيان بأسم الدولة الارشاقية ، ثم اتخذ ملوكهم لقب ملك الملوك بعد ان كونوا امبراطوريتهم. ولقد قضوا نحو قرن من الزمان في صراع مع السلوقيين ، ومع امارة بلاد البخت حول بلخ ، وهي شبه اغريقية . وكذلك مع بعض القبائل من الفرس ومن المغول . وبعد ان تم الامر لهم في هضبة ايران ، بدا لهم من مرتفعات ميديا ، سهل العراق مكشوفاً فنزلوا اليه من بوابة زاكروس واستولوا على سلوقية على دجلة وكانت عاصمتهم في ذلك الوقت[5]. ثم اسسوا مدينة طيسفون لمواجهة سلوقية المدينة المحصنة ولمنافستها في تجارتها [6] . كما اعادوا بناء المعابد القديمة مثل معبد الاله "آشور" في مدينة آشور ومعبد "نبو" في بورسيبا ومعبد "مردوخ" في بابل ، وهذا يدل على

ا ن الفرثيين قد امتازوا بشيء من التساهل او التسامح الديني مع الديانات الاخرى .[7]

1-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص.189

2- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص.599

3-الاحمد ، سامي سعيد، والهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، ص142 ،ولمزيد من المعلومات ينظر:
Colledge , M., Parthians ART , London , 1977, P:1

4-الفتيان ، احمد مالك وعبدالله ، زهير رجب ، 7 سنوات في تل اسود ، بغداد 1979 ،ص.6

5-شريف ، ابراهيم ، المصدر السابق ، ص.227

6-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ،1985 ، ص353-.354

7-الفتيان ، المصدر السابق ،1979،ص30.

الفصل الثالث

الآثار الهلسنتية في المدن السومرية

المبحث الاول

" مدينة الوركاء "

مدينة الوركاء :-

ان اندثار المدن القديمة بعد الازدهار هو اما بسبب اضمحلالها اقتصاديا نتيجة لتغيير مجاري الانهار التي تركت المدينة بعيدا عنها بعد ان كانت على ضفافها . والذي ادى بدوره الى جفاف الارض ، فهجرت بمرور الزمن بعد عمران ، او بسبب العامل الحربي الذي خربها واحرقها فجعلها مجرد بقايا تحكي لنا عن ماضيها العظيم ، او بسبب تفشي مرض وبائي فيها.

ومدينة الوركاء واحدة من اهم المدن والمراكز الحضارية في وادي الرافدين(1)، التي غدت مجرد قرية صغيرة في نهاية فترة الاحتلال الساساني وبداية العصر الاسلامي، بعد ان كانت عامرة بسكانها ومبانيها الضخمة(2).

وهي المدينة السومرية الشهيرة"اوروك" التي ورد ذكرها في كتابات عصر فجر السلالات بهيئة($Unug^{ki}$ ، وفي العصر الاكدي بهيئة Unu^{ki} او Uru^{ki} (3) ، اما في العهد القديم فقد ورد ذكرها بهيئة "ارك"(4) وعرفها الاغريق بأسم "اورخوي"(5)، وكذلك ورد ذكرها في الكتب التاريخية والبلدانية العربية فذكرها ياقوت الحموي في معجمه بهيئة الوركاء ، وحددها في موضع بناحية الروابي وهي من حدود كسكر ، ويضيف الحموي ان النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) قد ولد فيها (6).

1- باقر ، طه ، المصدر السابق ،1973 ، ص234

2-MccAdams ,R;Niseen , H; The Uruk Countryside , Chicago , 1972 , P:-65.

3-Edzard, D,O;and others ; Dieorts – und Gewassernamen der pra sargonischen and sargonischen zeit , R.G.T.C, B and I , Wiesbaden 1977 , P:171,173.

4- العهد القديم ، سفر التكوين ، الاصحاح العاشر

5-رو ، جورج ، المصدر السابق ، 1984 ، ص.558

9-الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ،م5 ، بيروت ، 1957 ، ص372.

وتقع مدينة كسكر ضمن حدود منطقة محافظة واسط في الوقت الحالي ، التي كان يسقيها نهرا دجلة والفرات معاً في الفترة التي ذكرها ياقوت الحموي . لمزيد من المعلومات ينظر :-

لسترنج ،كي ، المصدر السابق ، 1954 ، ص107، وكذلك :-

شتريك ، مكسمليان ، المصدر السابق ،1986 ، ص23 و 41.

وتسمى المدينة حاليا بالوركاء وهو تحريف للاسم السومري القديم " اوروك"[1].وتقع مدينة الوركاء جنوب بلاد وادي الرافدين ، وكان نهر الفرات يحف بالمدينة من جهتها الشمالية حيث لا يزال مجراه القديم بادياً على سطح الارض يعرف حاليا باسم شط النيل المندثر[2] ، اما اليوم فتقع مدينة الوركاء شرق نهر الفرات ، ويبعد عنها النهر حوالي 18 كم ، وتبعد عن مدينة السماوة حوالي 30 كم تقريبا ، وعلى بعد 18 كم من قضاء خضر الدراجي[3] (شكل 2)

يرجع زمن السكن في هذه المدينة الى عصر (العبيد) بحدود الالف الخامس ق.م ، اذ كانت الوركاء في ذلك العصر مستوطناً ذا مساحة محددة[4]، ثم اشتهرت بكونها مركزا دينيا في "عصر الوركاء"[5]. ويعتقد انها كانت في ذلك الوقت تتألف من مستوطنين منفصلين هما "كوللابا" او حارة انو ، والثاني يسمى بحارة إ-نانا ، وعند نهاية الالف الرابع ق.م دمجت الحارتان لتكون بمجموع ابنيتها مدينة متكاملة تبلغ مساحتها 7كم^2 ، يحيط بها سور شبه دائري او بيضوي الشكل وهو يمتد على شكل سلسلة من التلول المتباينة الارتفاع تحيط بالمدينة من جميع جوانبها[7] ، يبلغ طوله 9.5 كم وهو يتألف من سورين ، احدهما داخلي والآخر خارجي[8] ، وقد شيد السور الداخلي بحجم اكبر واكثر اتقانا من السور الخارجي ويبلغ سمك السور الداخلي حوالي 5 م ، بني لصق واجهته الخارجية عدد من الطلعات او الابراج الدفاعية[9].

1-باقر ، طه ، المصدر السابق ،1973 ،ص.234.

2-الاعظمي ، مُحَّد طه ، تخطيط المدينة العراقية القديمة -الشكل الخارجي"مجلة كلية الآداب" العدد 56 ، بغداد 2001 ، ص.345.

3-الاحمد ، سامي سعيد ، "المدن الملكية و العسكرية" ، المدينة والحياة المدنية ،ج1،بغداد ،1988 ،ص149

4-لويد ، سيتون ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة :سامي سعيد الاحمد ، بيروت ،1980 ، ص52.

يعتقد بعض المختصين ان الوركاء كانت قرية صغيرة يقطنها عدد من الصيادين وبعض المزارعين البدائيون الذين يسكنون في اكواخ من الحصران والقصب فوق مرتفعات طبيعية واصطناعية عند ضفاف الاهوار والمنخفضات المائية جنوب العراق.

5-بصمه جي ، فرج ،كنوز المتحف العراقي ، بغداد ،1972 ،ص.20.

6-اوتس ، ديفيد وجوان ، نشوء الحضارة ، ترجمة :لطفي الخوري ، بغداد 1988 ، ص239-.240

7-الاعظمي ، مُحَّد طه ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد 1992،ص.39

8-الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، 1988 ، ص.150

9-الاعظمي ، مُحَّد طه ، المصدر السابق ،2001 ،ص345.

وكانت المسافة بين برج وآخر حوالي 6 امتار ويبرز عن وجه السور بمقدار مترين ونصف [1] ، اما السور الخارجي فقد شيد على بعد 10م من الاول وهو بسمك 3 م تقريباً[2]بني لصق وجهه الداخلي جدار ساند له بلغ عرضه 1م تقريبا[3]. وقد زود هذا السور بأبراج دائرية ومستطيلة الشكل موزعة على مسافات غير محددة [4]

كشفت تنقيبات البعثة الالمانية عن بوابتين للسور احداهما في الشمال والأخرى في الجنوب، ويعتقد ان سور المدينة يحوي اكثر من بوابتين ، الا انه لم يتم الكشف عنها[4].(شكل 5) وقد بني السور والابواب هذه باللبن المستوى المحدب ذي قياسات مختلفة[5].

يعود تاريخ بناء هذا السور الى حوالي عام 3000 ق.م، ويعتقد بعض الباحثين انه قد شُيد قبل هذا التأريخ الا انه لا يمكن الجزم بهذا في الوقت الحالي لعدم توفر الادلة التي تثبت ذلك [6].

وقد جدد السور عدة مرات ابتداء من عصر فجر السلالات وصولا الى العصر البابلي القديم ، وتكدست فوقه كميات كبيرة من الاتربة اثناء تجديده وترميمه مما تسبب في ازدياد سمكه وسعة حجمه وتبدل شكله في الفترات المتأخرة عما كان عليه عند بداية تشييده[7].

1-الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ،1988 ، ص150

2-الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، 2001 ، ص345

3-Haller و A; “Die stadtmauer” , UVB , No:7 Berlin , 1963 , P:42.

4-Nissen , H, J; Man Settlement and Urbanization , Edited by Peter , J,U. , 1972 , P:-793

5-نولدكه ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1935 ، الهيئة العامة للاثار والتراث

6-الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، 2001 ، ص.345

7-اوتس ، ديفيد وجوان ، المصدر السابق ، 1988 ، ص139-140

يرجح ان السور اتخذ شكله هذا عند بداية تشييده لم يكن عن دراية او قصد وانما كان لطبيعة التضاريس المحيطة بالمدينة جعل سورها يمتد بموازاة الاراضي المرتفعة فأتخذ شكله هذا ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

الاعظمي ، المصدر السابق ، 2001 ،ص.346

8-الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، 1992 ، ص200 ،كذلك :-

-Nissen ,J, U; Op.Cit , 1972 , P:-793.

لقد كانت هذه المدينة سابقا مركزا لعبادة الاهين رئيسين هما "انو Anu" اله السماء ، والالهة "إ- نانا Inanna" المعروفة باسمها "عشتار" ، وقد استمرت عبادة هذين الالهين في مدينة الوركاء حتى فترة الاحتلال الساساني ، بدليل المعابد المشيدة لهما في المدينة في مختلف العصور [1].

ولم تفقد مدينة الوركاء اهميتها خلال الفترة الهلنستية "السلوقية ، الفرثية" اذ يرجح انها قد تمتعت بشيء من النفوذ الاداري خلال الحكم السلوقي [2]، واصبح المعبد المركز لديمومة حضارتها ، الذي اضطلع بمهمة عقد معظم الصفقات التجارية ، والمشاركة في جميع النشاطات الاقتصادية [3] ، الا انها كانت في الوقت نفسه تابعة للحكم السلوقي وليست مستقلة عنه من خلال فرض بعض الضرائب الملكية عليها[4].

وقد توسعت مدينة الوركاء كما يبدو من ابنيتها خلال فترتي الاحتلال السلوقي والفرثي[5] ، فقد شيدت فيها جملة ابنية طرأت عليها بعض التغيرات والتطورات فقد انشئت ابنيتها لاسيما المعابد على وفق المخططات العراقية القديمة ، الا انها احتوت على بعض التأثيرات الهلنستية في تزيين الواجهات الخارجية لهذه المعابد[6] ، أي انه ظهر اسلوب جديد في البناء بدمج العناصر العمارية الاغريقية مع العناصر المحلية[7].

1-OeLSner , J , Materialien Zur Babylonischen Gesellschaft und Kultur in Hellenistischer zeit , Budapest ,1986, P:-77

2- سركسيان ، "ارض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي" ، العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة: سليم طه التكريتي ، بغداد 1976 ، ص505

3-رو ، جورج ،المصدر السابق ، 1984 ، ص558 –559

4-سركسيان ، المصدر السابق ، 1976 ، ص503

5-الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، 1988 ، ص150

6-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص211

7-المصدر نفسه ،ص202 .

لقد كان لنتائج التنقيب العلمي الطويل الامد الذي قامت به البعثات الالمانية في مدينة الوركاء عن معرفة الكثير من ماضي هذه المدينة والكشف عن اشهر ابنيتها ومعابدها ومعرفة ادوار السكنى التي استمرت حتى صدر الاسلام [1].

وكان من اهم أبنية الفترة الهلنستية التي كشفت عنها البعثة هي معبد "إ- ننا " الواقع في " تل البويرية " ، ومعبد " انو – أنتم " (بناية بيت رش) في "وصواص" ، ومعبد "أريكال" (البناية الجنوبية) الى جنوب بيت رش في " بقاس " ، وبيت أكيتو ، و المبنى البيضوي ، واخيرا معبد كاريوس من الفترة الفرثية[2].

1-بصمه جي ، فرج ، " الوركاء " ، سومر م11 ، ج1+2 ، 1955 ،ص 47-48
ان اقدم من نقب في مدينة الوركاء هو الجيولوجي الانكليزي وليم لوفتس في الاعوام 1849 ، 1853 ، 1854 ، ثم اوفدت المؤسسة الالمانية للأبحاث الشرقية المهندس يوليوس يوردان الى هذا الموقع فأشتغل فيه عام 1912 – 1913 ، ثم اوقف عمله لنشوب الحرب العالمية الاولى وفي عام 1928أستأنفت البعثة الالمانية أبحاثها في هذا الموقع وأستمرت دون انقطاع حتى بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939 برئاسة نولدكة ، وبعد الحرب العالمية الثانية استأنفت البعثة الحفر في الوركاء عام 1953 برئاسة هينرش لنزن الذي اشتغل حتى عام 1955 .

2-Oelsner , J , Op.Cit , 1986 , P:-77

منطقة أي – أنا :–

وتقع هذه المنطقة في وسط المدينة تقريبا [1] ، التي اطلق عليها السكان المحليون اسم "تل البويرية"[2] ، وهو أعلى المرتفعات في مدينة الوركاء واكثرها شهرة وقدسية .

شيد في هذه المنطقة معبد ضخم عرف باسم معبد "إي – آنا E-anna" بيت السماء وقد شيد للالهة "إ –ننا" سيدة السماء والتي تعرف ايضاً باسم "عشتار"[3]، التي شُيد لها اول معبد في هذه المنطقة منذ عصر فجر التأريخ "عصر الوركاء وجمدة نصر " (3500 - 2800) ق.م ، ومن ثم جدد في عصر فجر السلالات (2800–2370) ق.م ، واستمر استخدام هذا المعبد في العصر الاكدي (2371–2230) ق.م على المخطط نفسه [4].

الا انه اهم تغيير حدث في مخطط المعبد يعود الى عصر سلالة اور الثالثة (2112–2004) ق.م ، عندما حكم اورنمو مؤسس السلالة مدينة الوركاء فأنه جدد بناء معبد"إ – ننا " تجديداً أساسياً إذ انه هدم المعبد الذي كان مشيدا في عصر فجر السلالات الاول والثاني ، وشيد مكانه معبداً جديداً مقاماً على صرح عالٍ جداً بني من اللبن [5]، أطلق عليه البابليون اسم "زقارو Zaqaru" ومعناه ارتفع وعلا[6] ، وقديما كانت المعابد تقام على مصاطب قليلة الارتفاع عرفت بالسومرية "GI-CU-Na" [7] ، التي كشفت عنها الحفريات في مدينة الوركاء وغيرها من المدن السومرية القديمة عن

1–بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1955، ص.52

2–سُمي كذلك لأنه تعتلي سطحه طبقات من البواري والقصب ، ينظر في ذلك :–

نولدكة ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية في الوركاء لموسم 1934 ، كذلك :–

Oelsner , J , Op.Cit , 1986 , P:-78

3–باقر ،طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص236

4–باقر ، طه ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية في الوركاء ، 1938/12/31، الهيئة العامة للآثار والتراث

5–جرك ، أوسام مجر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1998 ، ص.90

6–بصمه جي ، فرج ،المصدر السابق ،1955 ، ص54 ،

ولمزيد من المعلومات عن ورود كلمة الزقورة في اللغة ينظر :–

جرك ، أوسام مجر ، المصدر السابق ، 1998.

7-George , "A., House Most high" The temples of Ancient Mesopotamia , U.S.A, 1993 ,P:-92:371-372-373.

مصاطب قليلة الارتفاع شُيد عليها المعبد ليعلو عن مستوى المدينة[1].

وزقورة اورنمو التي شيدها في مدينة الوركاء التي لم يبق من ارتفاعها الا مسطبة واحدة تعلو نحو 16 م عن مستوى الارض المحيطة بها و كانت مساحة قاعدتها تصل الى 62 م طولا × 68 م عرضا ، أي ان قاعدتها كانت مربعة الشكل ، زودت بثلاثة سلالم، احدهما وسطي باقٍ الى ارتفاعٍ ما ، اما السلمان الجانبيان فيشاهد بقايا احداهما في الركن الشمالي والثاني في الركن الشرقي ، وكان يُعتقد ان الزقورة في هذه الفترة كانت تتألف من مسطبة واحدة ،حيث وجدت بقايا المعبد العلوي المشيد بآجرٍ بابلي فوق هذه المصطبة [2]. الا ان تنقيبات البعثة الالمانية في السنوات الاخيرة بينت وجود طبقتين في الزقورة وهي بذلك تشبه الزقورات التي شيدها الملك اورنمو في كل من اور ونفر التي كشفت عن طبقتين من طبقاتها[3].واحيط مبنى الزقورة والمعبد بسور مزدوج،واحد داخلي والآخر خارجي شُيدت بينهما حجرات وساحات،وجعل للسور بابان واسعان احدهما في الجانب الشرقي والآخر في الجانب الجنوبي[4].

لقد استمرت عبادة الآلهة "إ — ننا " في هذه المنطقة واستمرت معها التجديدات والاضافات لمبنى الزقورة من قبل الملوك الذين توالوا على حكم مدينة الوركاء الا انهم لم يحدثوا تغيراً اساسياً وجذرياً في شكلها العام ، اذ بقيت زقورة مدينة الوركاء مؤلفة من طبقتين على مر الاجيال حتى العهد السلوقي[5]

1- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973،ص236-237

لقد عرف العراقيون القدماء بناء المعابد فوق مسطبة قبل غيرهم وكان اول ظهور للمعابد المقامة فوق مسطبة في جنوب بلاد الرافدين ، اذ بُني معبد الطبقة الثانية عشر في مدينة اريدو الذي يعود تأريخه الى مطلع الالف الخامس ق.م فوق مسطبة غير منتظمة الشكل، ينظر في ذلك :-مهدي ، علي مُحَّد ، دور المعبد في المجتمع العراقي ، رسالة ماجستير ، بغداد 1975 ،كذلك :

مورتكات ، أنطوان ، الفن في العراق القديم، ترجمة :عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد 1975 ، ص.198

2-سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ،ج3 ،1985 ، ص106،وكذلك:- جرك ، أوسام مجر ، المصدر السابق ، 1998 ، ص91 ،وكذلك بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1955 ، ص.54

3-جرك ، أوسام مجر ، المصدر السابق ن1998 ، ص91

4-الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، 1988 ، ص.150

5. بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1955 ،ص55. كذلك:Kous , Arno , op.cit, 1998 ,P:-264

حيث دلت الحفريات على ان السلوقيين قد غيروا في مخطط الزقورة، اذ انهم جعلوها برجاً مدرجاً تألف من ثلاث مساطب يعلوها معبد صغير[1] ، وهي ذات قاعدة مستطيلة الشكل أبعادها 53 x 50 م ، وقد بُنيت بلبن كبير الحجم ذي قياسين الاول 12x 34x34 سم والثاني 12.5x37x37 سم ، ومن ثم غلفت بالآجر وزينت الواجهة الخارجية للمسطبة الاولى بطلعات ودخلات كان عرض الطلعة 3.70 سم وعمق الدخلة 80سم[2] (شكل 6و 7) (لوح 1).

وكانت واجهة الزقورة تتجه الى الجهة الشمالية الشرقية ، حيث جعل السلم الوسطي فيها الذي يوصل الى المعبد العلوي ، فضلاً عن وجود سلمين جانبيين يبدأ كل منهما من مركز الزقورة ويوصلان الى اعلى المسطبة الاولى حيث يلتقيان بالسلم الوسطي [3] ، وبهذا يلاحظ استمرار استخدام التقاليد العمارية والتخطيطية السومرية في الفترة السلوقية .

واستخدمت الزقورة في نهاية الفترة الفرثية كبرج للحراسة بعد الحريق الذي أصاب الجزء الجنوبي الغربي من منطقة إ – أنا الذي آل بها الى الانهيار والدمار مما جعلها تفقد وظيفتها الدينية الرئيسة [4].

1-Kous , Arno ,op.cit, 1998,P:-264.
2-IbId , P:-264-265
3-IbId,P:-265
4-Lenzen,H ; “E-ANNA” ; U.V.B ,No:12-13 ,Berlin 1956 ,P:-13-30.

بيت رش ومعبد أنو–انتم:–

ويعني اسمه بيت الريس او الرئيس ، وقد ورد ذكره في المصادر الكتابية بهيئة e-re-es او bit-re-es[1]

شيده السلوقيون شمال شرق معبد أنو القديم[2] فوق انقاض بنايات قديمة[3] ، تعود العصر الآشوري الحديث اذ عثر في اسفل هذا المعبد على رقيم طيني يعود للسنة 22 من حكم الملك الآشوري "آشور بانيبال (668–627) ق.م "[4].

لقد كُرس هذا المعبد لعبادة الاله "انو" "سيد السماء" وزوجته "انتم"[5]بعد الدمار الذي حل بمعبد وزقورة انو في فترة الاحتلال الاخميني [6]، وقد أمكن معرفة تأريخ هذا المبنى من خلال الكتابات الجدارية التي تُشير الى ان"انو–ابلط" الملقب باليونانية"نيكارخوس" قاضي مدينة الوركاء هو الذي شيد هذه البناية في حوالي عام243ق.م[7]

شيد هذا المعبد فوق مسطبة واسعة بُنيت من اللبن مربعة الشكل او شبه مربعة على غرار المساطب او الزقورات البابلية[8] ، وقد كشفت عن الجانب الغربي والجنوبي من هذه المسطبة ولم يكشف عن الجانب الشمالي والشرقي ويعتقد هاينرش لنزن ان سبب ذلك هو انخفاض مستوى الارض انخفاضا عميقا في الزاويتين الغربية والجنوبية وارتفاع مستوى الارض في الزاويتين المعاكستين الامر الذي لا حاجة لبناء جدار للدكة [9]

1-George,A;op.cit ,1993 ,P:-137,940

2–بصمه جي ،فرج ،المصدر السابق ،1955 ،ص57

3–الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ،1985 ،ص191

4–انور ، صبحي "معبد أنو –أنتم " ، تقرير البعثة الالمانية لموسم 1957 ، الهيئة العامة للاثار والتراث

5-George ,A,op.cit,1993,P:-137

6–باقر ،طه ، المصدر السابق ،1973 ،ص578

7-Oelsner,J,op.cit,1986 ,P:-82

اطلق الملك سلوقس الثاني لقب نيكارخوس وهو اسم يوناني على قاضي مدينة الوركاء "أنوآبلط" وهو اسم آشوري الاصل.

8-Schmidt , J; Anu Zikkurat ; U.V.B., No:26-27,Berlin (1972) ,P:-9-17

شيدت معابد مدينة الوركاء من الطبقة الرابعة على مصاطب قليلة الارتفاع وذلك لتكون اعلى من مستوى المدينة ، لمزيد من المعلومات ينظر :–لنزن ،هايترش ،"العمارة في منطقة أي–أنا" عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء ، ترجمة :عبد الرزاق ذنون ، سومر ،م46 ،ج1 ،1990 ،ص32–33

9–رشيد ، صبحي انور ،"مصطبة بيت رش" تقرير البعثة الالمانية للتنقيبات في مدينة الوركاء لموسم 1957 ، الهيئة العامة للآثار والتراث.

وقد بلغت مساحتها 210x162م[1]وكما امكن تشخيص بقايا السلم الذي يؤدي الى اعلى المسطبة [2] ، وقد تلاشى الجزء العلوي من المسطبة السلوقية هذه بشكل تام[3].

اما جدران المعبد فقد شيدت بلبن كبير الحجم على اسس من الآجر ذات جدران عرضها حوالي ثلاثة امتار[4] . ملطت الواجهة الخارجية لهذه الجدران بملاط من الجص بسمك6-12سم[5].

وتألفت بناية المعبد من عدد من الساحات او الافنية [6] التي توجد على امتدادها سلسلة من الغرف المتساوية في المساحة [7]. وقد خصصت الغرفتان اللتان في الزاوية الجنوبية الغربية من المعبد كمزار او مصلى للاله أنو وزوجتة انتم[8]اللتان شيدتا على وفق مخطط المعابد العراقية اذ تتقدم غرفة الخلوة غرفة المابيين Ante cella وقد شيد مدخلها بمحور مستقيم موازٍ للمدخل الرئيس للمعبد[9]. وقد بلطت ارضيتها باالآجر[10] (شكل 8)

اما الواجهة الخارجية لجدار معبد أنو – انتم فقد زينت بحلية عمارية قوامها عضادات نصف اسطوانية وعددها سبع يحف بها من الجانبين عضادتان مستطيلتان .وقد ملطت واجهة الجدران والعضادات بطبقة سميكة من الجص[11].

لقد تأثر بيت رش ومعبد أنو – أنتم بالحريق الذي اصاب الجزء الجنوبي الغربي من معبد

1-Lenzen , H ; "Bit RES " .U.V.B. , No:12-13 , Berlin , 1956 ,P:-11
2-Oelsner , J;op.cit , 1986 , P:-83.
3-Lenzen , H , op.cit , 1956 , P:-12
4-Lenzen , IbId , P:-12
5-North , R., “ Status of the Warka Excavation ”, Orientalia , 1957 , P:-229.
6-بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1955 ،ص58
7-Kous , Arno ,op.cit, 1998 , P;-124
8-Lenzen , op.cit, 1956 , P:-12
9-North,R,op.cit , 1957 , P:-229
10-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية لموسم 1957 ،ص2 ، الهيئة العامة للآثار والتراث

نلاحظ تأثير الفكر الديني العراقي القديم في بناية هذا المعبد بأحتواءه على اكثر من مزار واحد وذلك لأعتماد مبدأ تشبيه الالهة بالعائلة البشرية وقد الفنا مثل هذه المعابد منذ عصر فجر السلالات في معبد آبو في تل أسمر ، في ذلك ينظر :-

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة :- عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد 1975 ، ص70-71.

11-Lenzen , H,op.cit , 1956 ,P:-13

"أي – انا " في نهاية الفترة السلوقية [1] ، كذلك ما لحقه من دمار وتخريب في نهاية الفترة الفرثية [2] ، اذ شُيدت دور سكنية فوق أنقاض منطقة المعبد ويعتقد بعض المختصين ان هذه المساكن تعود الى اقوام وفدت من جنوب الجزيرة العربية واستطونت في الوركاء في اواخر الدور الفرثي ، اذ عثر على رقيم طيني في خرائب هذه الدور مكتوب بالخط الحميري ، ربما يعود الى هؤلاء الاقوام[3].

البناء الجنوبي "اريكال " :-

يقع هذا المبنى فوق سطح تل يعرف حالياً باسم "تل بقاس"[4] الذي يقع الى الجنوب من بيت رش[5] شيده السلوقيون ايضاً ربما لعبادة الالهة عشتار[6].شيد هذا المبنى المربع الشكل في ثلاثة ادوار مختلفة من الفترة السلوقية اذ عثر على ثلاثة تباليط للارضية تعود للفترة السلوقية[7]. بلغت مساحة المعبد 198x 205 م[8]،وهو ذو جدران سميكة[9]، شُيد بعضها بآجر مزجج باللون الازرق[10] وقد شُيد له جداران ، جدار خارجي وجدار داخلي يفصل بينهما ممر[11] (شكل 9).وقد الفنا مثل هذه الظاهرة في ابنية عصر فجر السلالات في المباني الدنيوية[12]، ويتخلل الجدران الخارجية مدخلان احدهما في الجهة الشمالية والثاني في الجهة الجنوبية[13]، تفضي الى داخل بناية المعبد الذي تألف من عدد من الساحات او الفناءات التي تحيط بها الغرف[14].

1-Oelsner ,J,op.cit,1986,P:-81

2-Schimidt , H “ Die Grabungan der Nordosteinschlie Bung des Bit ReS” ,U.V.B. ,No:16 ,Berlin ,1960,P:-13

3-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1957 ،ص2 ، الهيئة العامة للآثار والتراث

4-نولدكة ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1934 ، ص3،الهيئة العامة للآثار والتراث

5-Kous , Arno ;op.cit , 1998 , P:-197

6-Oelsner , op.cit , 1986 , P:-85

7-Kous , op.cit , 1998 , P;-198

8-Henrich , E;Arbeiten ; “Eanna , imstadtgebiet und sudban” Die archaischen in Eanna, U.V.B. ,No:5 , Perlin , 1934 , P:-56.

9-Oelsner ,op.cit , 1986 ,P:-86

10-الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص150

11-Kous ,op.cit , 1998 ,P:-202

12-لقد كان القصر في آريدو ركيش مزود بجدارين مزدوجين يفصل بينهما ممر ولم تعرف الغاية منها ، ولمزيد من التفاصيل ينظر:-

-Safar ,Fuad ,and others , ERIDU;Baghdad,1981,P:-274

-Mackay,E; “A Sumerian Palace and the “A” Cemetery at Kish Mesopotamia ” PartII ,Chicago , 1929 , P:-84-87

13-Kous ,op.cit,1998,P:-204

14-Oelsner,op.cit,1986,P:-87

وتقع حجرة الهيكل "Cella" في القسم الغربي من المبنى ، وهي كبيرة تبلغ مساحتها 20.7 10.6x متر [1]، وترتفع جدرانها بمقدار تسعة أمتار ويقع المحراب في ضلعها الجنوبية الغربية[2] ، وقد طليت جدران هذه الغرفة بالجص الابيض[3] ، وقد دون على احد الجدران كتابة باللغة الارامية تُشير الى ان "أنو أبلط " الملقب باليونانية "كيفالون" قد شيد هذا المبنى في حدود عام 200 ق.م[4].

وكانت احدى غرف المعبد تحتوي على سلم بلغ ارتفاعه حوالي اربعة امتار[5]، وربما يقود هذا السلم الى سطح المعبد ، وكما كانت احدى غرف المعبد تستخدم مذبحاً تقام عليه الذبائح وهي غرفة مربعة الشكل ، ويبدو انها قد شيدت في دورين من الفترة السلوقية ، اذ عثر على ارضيتين لهذه الغرفة مبلطة بالجص[6].

وقد عثر في هذا المبنى على قحف مكتوب عليه بالكتابة اليونانية عبارة "كاسو فيلسيمو " ويعتقد انه اسم لشخصية يونانية[7].

لقد بقي هذا المبنى شاخصاً الى ان حل الدمار فيه اثر الحريق الذي حدث في نهاية الفترة الفرثية[8] ، اذ عثر على اخشاب محترقة وفحم بكميات كبيرة ، فآلت هذه البناية الى خرائب سكنتها طبقة من الفقراء وابتنوا فيها بيوتهم داخل ساحات البناية وممراتها[9].

1-Kous ,Arno , op.cit , 1998 , P:-204

2-بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1955 ، ص58

3-نولدكه ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1934 ،ص2 ، الهيئة العامة للآثار والتراث

4-Haller ,A,V. , "Der kultram des seleukidschen Templebanes" , U.V.B. , No:7 ,Berlin (1936) ,P:-36-39

5-Henrich , E; "Arbciten in Enana" , U.V.B. , No:5 ,Berlin (1934) ,P:-2

6-نولدكة ، المصدر السابق ، 1935 ، ص4

7-نولدكة ، المصدر السابق ، 1934 ، ص3

8-Haller ,A,V., " Die Sudbangraburg 1935/36" , U.V.B., No:8 , Berlin 1937 , P:-56-60

9-نولدكه ، المصدر السابق ، 1934 ، ص3.

بيت اكيتو:-

ويقع بيت الولائم او الاحتفالات[1] بيت اكيتو Bit akitu خارج اسوار مدينة الوركاء وقرب تل يعرف باسم حمد الوركي[2].

وبيت اكيتو هذا هو واحد من ثلاثة بيوت ورد ذكرها في الكتابات السلوقية [3]كشفت البعثة الالمانية عن اسس هذا المبنى في عام1954 م وبعد مقارنة موقع ومخطط هذا المبنى وبعده واتجاهه مع الزقورات الرئيسة ومعبد آى-انا وما جاء في الرقم الطينية من العصر البابلي الحديث تأكدت البعثة ان هذه الأسس هي بقايا قصر الاعياد المكتشفة من اصل ثلاثة قصور احدها الذي نحن بصدده والآخر يقع في جنوب شرقي معبد" آنو –انتم" والثالث لم يكشف عنه بعد[4]شيد هذا البناء في ثلاثة ادوار من الفترة السلوقية [5]وهو بناء مربع الشكل يبلغ طول ضلعه حوالي140م [6]بنيت اسسه وجدرانه من اللبن[7]،ولم يعرف الارتفاع الكلي لجدران هذا المبنى بسبب تهدمها ، والمتبقي منها مايقارب ارتفاعه متراً واحداً [8] ، التي كانت تحتوي على حلية عمارية قوامها الطلعات والدخلات[9].(شكل 10)

يحتوي بيت أكيتو على فناء مكشوف واسع كبير ، تحيط به مجموعة من الغرف والممرات التي تفصلها ساحات او فناءات ثانوية صغيرة يبلغ مجموعها ما يقارب من 200غرفة.

1-Oelsner ,J,op.cit ,1986 ,P:-87
2-Lenzen , H; "Bit Akitu ", U.V.B. ,No:12-13 , Berlin (1956) ,P:-35
3-Oelsner ,J,op.cit ,P:-88

4-النعيمي ، راجحة خضير عباس ، الاعياد والاحتفالات في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1976 ، ص.84

5-بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ،1955 ،ص59

6- Lenzen ,H , op.cit , 1956 , P:-36 , and
- Thureau –Dangin ,F., "LE Temple De L" Akitu Auruk , Revue D' Assyriologic EtD'Archeologie Orientale ,R.A, Tome (31) ,No :3 ,Paris 1934 ,P:145
7-Lenzen ,H, op.cit 1956 , P:-36
8-IbId,P:-37

9-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955 ، الهيئة العامة للاثار والتراث ،ص2

10-Oelsner , J,op.cit , 1986 ,P:-88 and
-Lenzen ,H,op.cit,1956 ,P:-36 and :
-Finkbeiner ,Uwe ,Keramik Par Seleukidischen und parthischen zeit Aus den GraBunGen in Uruk –Warka , "Bit Akitu", Baghdader Mitteilungen ,Band 22 , Berlin ,1991 ,P:-538.

وقد جعلت بعض الغرف التي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية [1]معابد او مزارات اذ عثر على مزارين شُيدا على وفق المخطط العراقي للمعابد ذات المدخل المحور المستقيم[2] ، الذي يشبه مدخلهما مخطط مدخل معبد تل حرمل [3].

وبنيت دكاك رفيعة مستطيلة من اللبن في خلوة "Cella" "المعبد ذي الساحة الكبيرة ، في الفترة المتأخرة من الدور السلوقي ، وكانت تحوي على آثار حرق ورماد[4]. وكما احتوى هذا المعبد على بئر مبني بالآجر ذي قياس 6x34x34سم، وهو مبلط من الآجر نفسه الا ان هذا التبليط مرفوع من بعض الاجزاء[5].

اما الدخول الى مبنى بيت أكيتو فيتم عن طريق باب رئيسي كبير يقع في منتصف الضلع ، حيث يفضي هذا المدخل الى الساحة الوسطية الكبيرة مباشرة [6]. كما توجد عدة ابواب خارجية موزعة على الاضلاع الاربعة تؤدي الى المرافق الداخلية لبيت أكيتو [7]. وقد عملت سواقي للمياه (مجاري) مبنية تحت أسس الجدران والمداخل بشكل فني وغاية في الدقة [8] ، فالمجاري بنيت بالآجر بعرض آجره أما جانبا الساقية فبنيت بالآجر ايضا لكن بصورة عمودية ومغطاة بالآجر .

ويبدو ان هذه السواقي عملت على شكل شبكة تخللت البناية بأكملها وروعي في بنائها

1-Lenzen ,H,op.cit ,1956 ,P:-37

2-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الألمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955 ،الهيئة العامة للآثار والتراث ،ص3

3-شيد مدخل المعبد الذي في بيت أكيتو ذات المحور المستقيم حيث يتم الدخول اليه من الساحة الوسطية الكبيرة الى ساحة صغيرة ومنها الى غرفة المابين ثم الى غرفة الخلوة وهي بهذا مشابهة لمخطط مدخل معبد تل حرمل ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

-باقر ،طه ، تل حرمل ، بغداد ، 1959 .

4-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955 ، الهيئة العامة للآثار والتراث ،ص.2

5-رشيد ، صبحي انور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955،ص3 ، الهيئة العامة للآثار والتراث .

6-Lenzen , H, op.cit ., 1956 ,P38

7-رشيد ، صبحي انور ،المصدر السابق ، 1955 ، ص2

8-Kous , Arno ,op.cit , 1998 , P:-285 , and
Lenzen , H , op.cit , 1956 , P:-38

ان تكون مع اسس البناء دون ان تظهر ، والجدير ذكره ان هذه السواقي لم يستعمل فيها القار والجص لربطها وانما صفت بشكل مكعبات ويعتقد انها لطشت من الخارج بالطين ومن فوقها لتقويتها[1].

المبنى البيضوي :-

الى الجنوب من معبد آنو – انتم ، واريكال يقع المبنى البيضوي الذي كشفت عنه البعثة الالمانية برئاسة هاينرش لنزن عام 1954[2]، وهو بناء ذو طراز خاص يعود تأريخه الى القرن الثاني للميلاد[3].

لقد اختلف الباحثون في تحديد وظيفة هذا المبنى فمنهم أعتقد انه شيد ليكون مسرحاً على غرار المسرح البابلي[4]، بينما يعتقد لنزن ان هذه البناية المشيدة ربما تكون معبداً لعبادة أحد الالهة الفرثية ، او ربما يكون كنيسة مسيحية يعود تأريخها الى القرن الثاني للميلاد [5].الا انه لايوجد الدليل الكافي لإثبات ماهية هذا المبنى .

لقد بنى المبنى البيضوي في ثلاثة ادوار من الفترة الفرثية[6]، وقد شُيد في باديء الامر بلبن ذي قياسين الاول 6x25x25 سم ، والثاني 10x30x30سم ، الا انه في آخر دور من بنائه شُيد بالآجر [7].

1-Kous , Arno ,op.cit , 1998 ,P:-286

2-لقد اطلق على المبنى البيضوي الشكل من قبل بعض بعثات التنقيب الاجنبية اسم "مبنى المثرا" ، ونتيجة لعدم توفر الأدلة الكافية لأثبات فيما انه قد عرفت المثرائية اولاً في بلاد وادي الرافدين ، لذلك ارتأينا ان نطلق عليه اسم المبنى البيضوي على اساس مخططه ، في ذلك ينظر :-

-Lenzen , H; Mithras – Heiligtum in KXV III , U.V.B. ,No: 14, Berlin , 1958 , P:- 18.

3-Oelsner , J ,op.cit , 1986 , P:-90

4-شكري ،صبري ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1954 ، ص1

5-Lenzen , H;op.cit, 1958 , P:-18

وكذلك :- رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1956 ، ص1

6- رشيد ، صبحي أنور ،تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1956 ،ص3،كذلك:-

- Lenzen , H,J ; Ausgrabungen in Warka ; AFO ,No:17 ,1954 - 1956 , P:- 201

7-رشيد ، صبحي أنور ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955 ،ص3، الهيئة العامة للآثار و التراث.

والمبنى هذا بيضوي مستطيل الشكل ، ماتبقى من ارتفاع جدرانه يقارب المتر الواحد[1] ، يحتوي على ثلاث مصاطب نصف دائرية [2] ، احداها ملطت واجهتها بلطوش من الجص وزينت بحزوز بشكل مربعات ، والمسطبة التي تليها لم يظهر عليها اللطوش ، أنما وجدت أسسها فقط التي بُنيت باللبن[3] ، وكانت هناك مسطبة ثالثة وسطية بينهما بُنيت من اللبن أيضاً هي مقعرة الشكل [4].(شكل 11 أ)

وتواجه المصاطب هذه من الجانب الثاني دكة كبيرة كان يُعتقد انها مرسح الملهى ، إلا انه لم يثبت ذلك ،إذ ظهر انها كانت بناية مستقلة مقامة فوق المبنى بعد تغطيته بالتراب [5] ، وكان المبنى يحتوي على فناء أو ساحة مستطيلة الشكل بنيت جدرانها بالآجر وعليها لطوش جص ، وماتبقى من ارتفاع هذه الجدران زهاء متر واحد[6].

ويلاحظ من مخطط البناية تشعب وتعدد الجدران وعدم تجانسها وأرتباط بعضها بالبعض الآخر.

1-رشيد ،صبحي أنور ، المصدر السابق ،1956 ، ص3

2-Lenzen ,H,op.cit ,1958 ,P:-19
3-Lenzen ,IbId,P;-19
4-IbId ,P:-20
5-IbId,P:-20 and:-
-Lenzen ,H,J ;Ausgrabungen in Warka , A.F.O. , No:18 , 1957-1958 , P:-171

6-رشيد ، صبحي أنور ، المصدر السابق ، 1956 ،ص4.

معبد كاريوس :-

استمر تأثير التقاليد العمارية للمعابد البابلية ذات المخطط المربع الشكل واضحاً في ابنية مدينة الوركاء في العصر الهلينستي [1] ، أذ تجلى هذا التأثير في مرتفع يسمى حالياً بأسم "ورور " يعلو سطحه معبد فرثي مشيد بالاجر الاحمر اللون و الجص [2] ، أطلق عليه اسم معبد كاريوس أذعثر على كتابة مهمة تذكر بأن هذا المبنى الذي شيد عام 100 للميلاد قد خصص لعبادة الاله كاريوس [3]. خطط المعبد بهيئة مستطيل الشكل ، على وفق مخطط المعابد البابلية ذات التقسيم الثلاثي الاجزاء ، اذ يحتوي على مقدمة خلوة " ante cellla" و خلوة " cella" ، و كوة أو حنية لوضع تمثال الاله[4]. (شكل اا ب)

و بلغت مساحة حجرة الخلوة حوالي 10.5x13.7 متراً[5] . و قد زينت جدران غرفة الخلوة بزخارف تمثل حيوانات كالكلاب و تنين مجنح ذي ذيل طويل [6] .

أما مدخل هذه الغرفة " cella" فقد شيد بموازاة مدخل المعبد ، أي ان الواقف أمام مدخل المعبد يستطيع رؤية تمثال الاله و هو في كوته و هذا تأثير بابلي [7] .

و بالرغم من هذا الإ أن التأثيرات الهلنستية تبدو واضحة على الواجهة الخارجية لجدران هذا المعبد [8] ، اذ زينت هذه الواجهة بأنصاف أعمدة ملاصقة للجدران عملت حسب الطراز الدوري أبدانها ذات اخاديد ، اما تاج العمود فكان مزيناً بزخارف حلزونية الشكل [9] ، فضلاً عن احتواء هذه

1-نود الاشارة الى انه لا توجد علاقة بين الملك الروماني كاريوس ، و بين معبد كاريوس لاختلاف الفترة الزمنية اذ حكم الملك كاريوس خلال الفترة 276-282 م بينما يعود تاريخ تشييد معبد كاريوس الى حوالي سنة 100 م ، كذلك لا يوجد لدينا دليل لاثبات فيما اذ أله الملك كاريوس نفسه ام لا كذلك لا توجد اشارة ، تذكر و صول الرومان الى مدينة الوركاء اذ تذكر المصادر انهم وصلوا الى مدينة طيسفون فقط . مناقشة مع دكتور حنا بقاعين حول معبد كاريوس و سبب تسميته .

-.Heinrich , E . , Ausgrabungen in uruk - Warka 1933-1934 , U.V.B. , N .: 6 , Berlien (1935) , P:33.

2. Oelsner , J, op .cit , 1986 , P:91

3.الصالحي ، واثق أسماعيل ، المصدر السابق، 1985، ص 211

4.الصالحي ، المصدر نفسه ، ص 210

لقد عرف سكان بلاد وادي الرافدين المعابد الثلاثية الاجزاء قبل غيرهم و يظهر بوضوح في اقدم مخطط للمعابد في شمال بلاد الرافدين في معبد الطبقة 13 في تية كورة و كذلك معبد مدينة اريدو من الطبقة 16 ، و هما يعودان بتاريخهما الى عصر العبيد ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

3.Tobler , A, J , Excavations at Tepagawrar , vol II , Philadelphia(10)

-Safar , Fuad , and other , opcit , P :-88 .

5. Heinrich , E, op.cit , 1935, P:34.

6. بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 10955 ، ص 59.

7.oelsner , J, op.cit , 1986 , P:91.

8. Heinrich , E , op.cit , 1935 , P:35.

9. IbId , P:36.

الجدران على دخلات تحتوي على اقواس صماء تقوم على و عامات [1] . وقد غطيت هذه الجدران من الخارج بطبقة من الملاط لغرض حماية المبنى من الاحوال الجوية [2] . (شكل 12) (لوح 2) .

وكانت هناك أمام مدخل هذا المعبد ست قواعد لاعمدة اسطوانية الشكل ربما تشير هذه القواعد الى ان المعبد كانت تتقدمه سقيفة تحملها اعمدة التي تعود الى فترة البناء الاصلي [3] .

و يمكن مقارنة بناية هذا المعبد بالمعبد الذي كشف عنه في مدينة أشور من الفترة نفسها الذي عرف بأسم المعبد المعمد "peripteros" ، اذ زينت واجهته الخارجية بأقواس صماء تقوم على دعامات و عملت كل دخلة من الدخلات لتشابه قوس نصر روماني ، و لكنه لا يحتوي على الزخارف التي تضمنها معبد كاريوس [4] .

الا أن جدران معبد كاريوس لم تبق على حالها أذ آلت الى الانهيار بمرور الزمن و احيط بأبنية سكنية من فترات متأخرة [5] .

1.الصالحي ، واثق أسماعيل ، المصدر السابق، 1985، ص 210

2. المصدر نفسه ، ص .211

3.schmidt, T, parthische Ruinen im Gebiet des Gareus Tempels , (Temenos) , U.V.B. , no :28, Berlin , 1978 , P:36

4.الصالحي ، المصدر السابق ، 1985، ص 210 ، كذلك :-

أندريه ، فالتر ولينستن ، هاينس ، اشور المدينة الهلنستية ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن ، بغداد 1987، ص 100-103 .

5.Schmidt , J, op .cit , 1978 , P:30-39.

المبحث الثاني

" مدينة نفر "

مدينة نفر:-

تقع مدينة " نيبور " ، و التي تعرف أطلالها اليوم بأسم نفر ، على بعد نحو عشرة كيلو مترات من بلدة عفك و 35كم من شمالي شرقي مدينة الديوانية ، و نحو 180 كم جنوب شرقي بغداد[1] ، (شكل 2) . و تقع أخربة المدينة على الضفة اليمنى من احد فروع نهر الفرات الذي كان يشطرها الى قسمين [2] ، خصص أحدهما و هو الجانب الشرقي لبناء زقورتها و أهم معابدها و أبنيتها ، بينما انتشرت في القسم الغربي حارات المدينة و أحياؤها السكنية [3] .

و تبلغ مساحة مدينة نفر حوالي 8 كم2 ، و هي لا تقل سعة و اطلالا عن المدن العراقية القديمة الاخرى مثل اور و الوركاء و بابل ، و تضاهي أهميتها تلك المدن فهي و أن لم تكن يوما ما عاصمة لبلاد الرافدين كما كانت المدن المذكورة الإ أنها كانت مركزا لعبادة رئيس الالهة السومرية الاله " أنليل "[4] .

بقيت مدينة نفر مأهولة بالسكنى لمدة خمسة الالاف سنة ، فقد سكنها العراقيون منذ بداية الالف الرابع ق.م و استمرت السكنى فيها حتى القرن العاشر للميلاد [5] .

فقد كانت مدينة نفر مستوطنا واسعا في عصر العبيد (4500 ق.م) و توسعت تدريجيا بعد ذلك حتى أصبحت تحتل السعة التي فيها أطلالها في اوائل الالف الثاني ق.م و قد حافظت المدينة على مركزها الديني حتى بعد أن فقد السومريون أستقلالهم و سيطرتهم على بلاد بابل ،

1.Davis , Ray , Swindler , Astudy of the carnail and Sketal Material Excavated at Nippur , University of Pennsylvnia (1956) , P :3.

2.مكاي ، دورثي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني ،بيروت 1961، ص 57

3.الاعظمي ، مُحَّد طه ، " معبد أي – أنا في نفر (عصر فجر السلالات) دراسة و تحليل " ، مجلة كلية الاداب العدد 45 ، 1999، ص 62.

4. بصمة جي ، فرج ، " نفر " ، سومر م 9 ، ج 1+2 ، 1953 ، ص 281 و كذلك :-

مصطفى ، مُحَّد علي ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1948/11/26 . الهيئة العامة للاثار و التراث.

5.الحسني ، صادق ، "نفر " ، المراسلات والانباء ، سومر ، م 10 ،ج1 ، 1954 ، ص 163 و كذلك :-

– مصطفى ، مُحَّد علي ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1953 . الهيئة العامة للآثار و التراث .

و ظلت هكذا حتى فترة الاحتلال الفرثي أو ربما حتى الساساني ، ثم فقدت مركزها الديني بعد ذلك في العصر الاسلامي ، أذ غدت مجرد قرية صغيرة تقع على شط النيل احد فروع نهر الفرات (1) ، بسبب تغيير المجرى الرئيسي لنهر الفرات (2) ، كذلك فقدان أهميتها الدينية في الفترة المتأخرة (3) .

تالفت هذه المدينة من عدة تلول كان أهمها التل الذي عرف بأسم " تل بنت الامير " الذي كان يحوي منطقة المعابد وكذلك تل الرقم الذي كشف فيه آلاف الرقم الطينية(4) ، و قد ألفت هذه التلول أبنية المدينة التي سورت بسور رباعي الشكل عرضه في بعض الاجزاء المتبقي منه حوالي 13.5 م و ارتفاع بقاياه حوالي 4.87 م (5) ، بني القسم الاسفل منه باجر ذي حجم كبير ، اما القسم العلوي فقد بني باللبن (6) .(شكل 13 ا)

يعود تاريخ بناء هذا السور الى النصف الاول من الالف الثاني ق.م (7) ، و يرجح انه قد بني فوق سور اقدم منه يعود الى ما قبل العصر الاكدي (8) ، و قد زود هذا السور بابواب يرجح انها كانت تحمل اسماء معابد المدينة على غرار مخطط اسوار و ابواب المدن البابلية (9) . وقد بقي سور المدينة محافظا على وظيفته في العصور المتأخرة إلا انه قد احدثت فيه بعض التجديدات و الترميمات لأجل أدامته (10) .

لقد أولى السلوقيون اهتماما ملحوظا بمدينة نفر ، أذ شيدوا فيها ابنية جديدة على انقاض

---

1. مصطفى ، محمد علي ، المصدر السابق ، 1948.
2. سوسة ، أحمد ، الري و الحضارة في وادي الرافدين ، ج1 ، 1968 ، ص 297
3. مكاي ، دورثي ، المصدر السابق ، 1961 ، ص 58 .
4. حسن ، عبد الهادي و سمعان ، عبد السلام ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1975/11/22 . الهيئة العامة للاثار و التراث .
5.Fisher , C, S, Exavation at Nippur , philadelphia , 1905,P:20.
6.حسن ، عبد الهادي و سمعان ، عبد السلام ، المصدر السابق ، 1975.
7..Fisher . C , op.cit , 1905, P:12.
8. عند تنقبات البعثة الامريكية في عام 1894 في الجزء الشمالي الشرقي من سور المدينة وجدت بقايا سور تعود الى ما قبل فترة نرام سن الاكدي بني بلبن مجفف بالشمس كبير الحجم ، لمزيد من المعلومات عن سور مدينة نفر القديم ينظر :-
 -Fisher. C ,Ibid , p:19, 21.
9. ..Fisher ,Ibid , p:13.
10.Oelsner ,J, op.cit , 1986, P:10

الابنية القديمة ،كما رممت بعض الابنية الاخرى [1] ، حيث ادرك الملوك السلوقيون اهمية موقع مدينة نفر دينياً لدى سكان بلاد وادي الرافدين [2] .

و بالرغم من هذا الإان ابنية المدينة لم تسلم من التخريبات نتيجة القص و القطع الحاصل في جدرانها بسبب تجديد البناء و احداث بعض التغيرات في مخططه ، فضلاً عن حفر القبور أذكانت تغطي ابنية المدينة العديد من القبور التي تعود الى الفترتين الفرثية و الساسانية و التي (اطلق عليها المختصون) التوابيت التي تشبه الحذاء " Slipper" ، أو بسب تخريبات سراق الاثار [3] .

لقد كشفت البعثة الامريكية المشتركة مع جامعة بنسلفانيا التي نقبت في مدينة نفر عدة مواسم عن اغلب ابنية المدينة و التي وضحت مخططاتها خلال مختلف العصور و من ضمنها ابنية المدينة خلال الفترة الهلنستية التي سنأتي على ذكرها [4] .

1.oelsner ,J, op.cit , 1986,p:100.
2.fisher ,c op.cit , 1905,p:17.
3. IbId , p:18.

4.كانت اولى البعثات التي نقبت في مدينة نفر هي بعثة جامعة بنسلفانيا برئاسة جون بيترس التي اشتغلت في المدينة لموسم 1888-1889 ، و عثر خلالها على اثار قديمة متنوعة من بينها 2000 رقيم طيني تتضمن مواضيع متنوعة منها ادبية و دينية و اقتصادية و مدرسية . ثم قام هاينز في عام 1893 بالتنقيب من جديد في أطلال المدينة التي تركزت أعمالها في منطقة المعابد الواقعة في شرقي المدينة وتوقفت أعمال التنقيب في عام 1896 ، ثم استأنفت مرة اخرى في عام1899 –1900 من قبل هاينز و الذي اشترك معه هلبرشت للتنقيب في المدينة و قد وفقت هذه البعثة في الكشف عن مواضع المدينة المختلفة و حاراتها و سورها و قصورها لا سيما منطقة المعابد .

وبعد النتائج التي توصلت اليها هذه البعثة توقفت اعمال التنقيب لمدة نصف قرن تقريبا ثم استأنفت من جديد من قبل جامعة بنسلفانيا بالاشتراك مع المؤسسة الاركيولوجية للأبحاث الشرقية في جامعة شيكاغو للتنقيب في المدينة في عام 1948 برئاسة دونالد مكاون التي استمرت بالتنقيب حتى عام 1952 ، استطاعت فيها البعثة خلال هذه المدة الطويلة من التنقيب الكشف عن اغلب اجزاء المدينة فضلا عن العثور على أثار كثيرة متنوعة كان من ضمنها تماثيل و رقم طينية عديدة. للمزيد من المعلومات ينظر:-

بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1953، ص 281-284 . وكذلك :-

مصطفى ، مُحَّد علي ، المصدر السابق ، 1948.

1.الأبنية الدينية :-

في المدينة عدد من الابنية ظلت محافظة على وظائفها حتى العصور التي أحتل فيها الاسكندر المقدوني بلاد الرافدين .. و على الرغم من دخول ديانات جديدة ، مارستها الجاليات التي استقرت في المدن العراقية القديمة و منها نفر ، فأن الابنية الدينية العراقية القديمة بقيت شاخصة و مقدسة في نظر السكان و هي :-

أ.زقورة و معبد الايكور :-

تقع زقورة نفر و معبد "أي كور E-Kur " الذي يعني أسمه بيت الجبل [1] ، في القسم الشمالي الشرقي من مدينة نفر ، في تل يعرف محليا بأسم تل بنت الامير [2] ، خصص المعبد لعبادة الاله أنليل " سيد الهواء " و اعظم الالهة السومرية [3] ، حيث يستدل من الكتابات المسمارية المدونة على الاجر المشيد به المعبد و الزقورة أنه قد أتخذ لعبادة الاله أنليل منذ الالف الثالث ق . م ، و كما أشارت الى ذلك الاساطير الدينية العديدة السومرية و البابلية [4] .

تعود أقدم طبقات هذا المعبد الى عصر فجر السلالات ، الا ان اوضح مخطط لهذا المعبد يعود الى زمن مؤسس سلالة أور الثالثة الملك " اور نمو "الذي اعاد بناء هذا المعبد بمخطط ارضي يختلف عن العصور السابقة و الذي بنى في الوقت نفسه زقورة مدينة نفر .

و توالى الملوك و الامراء من بعده على اعادة تجديد و ترميم بناية المعبد مع احداث بعض التغيرات الطفيفة في مخططه ، اما الزقورة فقد بقيت محافظة على شكلها و وظيفتها حتى فترة الاحتلال الفرثي اذ فقدت وظيفتها و اتخذت حصناً لسكان القصر [5] .

يحيط بالزقورة و المعبد ساحتان مسورتان احداهما امامية مربعة الشكل ترتفع ما يقارب 9 م

1.George, A, op. cit , 1993 , p: 105 :529.

2.بصمةجي ، فرج ، المصدر السابق ، 1953 ، ص .281

3.Oelsner , J , op . cit , 1986 , p:106, and :-
Spence , lewis , the myths of Babylonia and Assyria , Newyork 1928, p :95-96.

4. lord , A, M , Mesopotamian archacology , Newyork , 1912, p: 1
و كذلك :- بصمة جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1953، ص 285

5.مصطفى ، محمّد علي ، المصدر السابق ، 1948، و كذلك :-

- Lord , A , op . cit , 1912, p:134.

عن السهل المجاور و االثانية داخلية مستطيلة الشكل ترتفع ما يقارب 11 م عن السهل المجاور ، يتم الدخول إليهما عبر بوابة تقع في منتصف ضلعيهما الجنوبي الشرقي [1] .(شكل 13ب).
شيد الملك أورنمو زقورة نفر على انقاض أبنية أقدم منها [2] ، و هي ذات قاعدة مستطيلة الشكل أبعادها 39 X 58 م تقريبا[3] ، تواجه زواياها الجهات الاربع الرئيسة ، و يرتفع ما تبقى منها حوالي 15 م عن مستوى الارض، شيدت باللبن و غلفت بالاجر، و استخدم الطين كمادة رابطة في البناء [4] . (شكل 14 أ) .
و للزقورة ثلاثة سلالم كائنة في الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة ، أحدها وسطي يوصل الى الطبقة الاخيرة من الزقورة و أثنان جانبيان [5] .
تميل جدران الزقورة الى الداخل قليلا كلما أخذت بالارتفاع ، و قد عمل في الضلع الجنوبي الغربي و الشمالي الشرقي من هذه الجدران قناة ماء من الاجر لتصريف مياه الامطار و حملها من الاعلى الى الاسفل [6] . و يرجح ان الزقورة كانت تتألف من ثلاث طبقات [7] .
و قد بقيت الزقورة محافظة على شكلها و وظيفتها حتى فترة الاحتلال الفرثي اذ احدثت عدة تغييرات في مبنى الزقورة حتى انها فقدت وظيفتها الدينية الرئيسة فقد اتخذت قلعة و ملجأ لسكان القصر المجاور للزقورة و المعبد ، اذ جعلوها مؤلفة من مصطبتين [8] ، و أضافوا لها في منتصف كل ضلع من اضلاعها الاربعة برج ضخم ، كما حفروا بئرا في منتصف برج الضلع الشمالي الشرقي . [9]

1.McCoun, D, Haines ,R,Nippur I Temple of Enlil ,scribal Ouater and sounding, OIp , 78,1967, p:26, and :
-Hilprecht , H, V , , The Excavations in Assyria and Babylnia , vol 1 , philadelphia, 1904, p:-469
2. McCoun , and Haines , op.cit ,1967 , p: 4-5.
3.IbId , p:26
4.بصمة جي ، فرج ، نفر " نيور " ، بغداد 1960 ، ص 7.
5. Hilprecht , op.cit ,1904 ,p:471.
6.الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1958/4/6 الهيئة العامة للاثار و التراث
7. . McCoun , and Haines , op.cit ,1904 , p:471
8-Hilprecht , op.cit , 1904 , P:- 471
9.Knudstad , James , A preliminary Report on the 1966-1967 Excavation at Nipper , Sumer , No : 24 vol 1+2 , 1968 . p:95

اما معبد الاله انليل الذي يقع في الجزء الشمالي الشرقي من الزقورة [1] ،و الذي يفصله عنها شارع ضيق مبلط بالاجر و الزفت [2] ، فأن أقدم أدواره تعود الى ما قبل العصر الاكدي [3] ، الا ان أوضح دور بنائي لهذا المعبد يعود الى عصر سلالة اور الثالثة و العصر الكاشي الذي تعاقب الملوك من بعدهم على تجديد و ترميم بناية المعبد على المخطط نفسه مع احداث بعض التغيرات الطفيفة [4] .

شيد المعبد بمخطط ارضي مستطيل الشكل بلغت ابعاده 22x45 م [5] ، تتجه جدرانه نحو الجهات الاربع الرئيسة و قد زينت هذه الجدران من الخارج بالطلعات و الدخلات [6] . و قد زود هذا المعبد بمدخلين كائنين في الضلعين الطويلين يوصل كل منهما الى غرفة واسعة يرجع انها خلوة [7] . (شكل 14 ب)

1.بصمة جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1960 ، ص.7

2.عمل في هذا الشارع ساقية مزفتة موازية للزقورة لهاكتفان عريضان شيدامن الاجرلصرف مياه الزقورة و المعبد الى الساحة الكبيرة ، في ذلك ينظر :-

الرسام ، مُحَمَّد ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 949/11/23 الهيئة العامة للاثار و التراث

3.عثر اثناء التنقيب في اسفل جدران هذا المعبد على كسر كثيرة من اللبن و الطين الخالص النقي الذي ربما يشير الى ان الملك اورنمو قد ردم الجدران العالية لهذا المعبد و ملأ الفراغ الباقي من الغرف و جعل منها مصطبة لمعبده و قد بنيت من الاجر و طليت من الاعلى بالقير على ارتفاع نحو متر واحد ينظر :-

- الرسام ، مُحَمَّد ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1949/6/20، و كذلك :- الرسام ، مُحَمَّد ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1950/1/6 . الهيئة العامة للاثار و التراث.

4. بصمة جي ، فرج ، المصدر السابق ،1953،ص.285

5. . McCoun , and Haines , op.cit ,1967,p:26.

6. IbId ,P:-27.

7.عثر اثناء التنقيب في غرفة الخلوة لمعبد الدور الكاشي على دكاك عملت من الآجر و كذلك مشكاتين عميقتين دفنت اسافلها في ارضية الخلوة ، يعتقد انهما استعملتا كمحل لوضع آنية التبخير أو ما شابه ذلك ، لمزيد من المعلومات ينظر :_

-الرسام ، مُحَمَّد ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1949/12/29 وكذلك :-الرسام ، مُحَمَّد ، المصدر السابق ، 1950. الهيئة العامة للآثار والتراث .

و بقي المعبد محافظا على مخططه الاصلي في العصور التالية لـه الا انه احدثت فيه بعض التغييرات في الفترة الفرثية ، فقد قطع الجزء الجنوبي الشرقي منه بجدار شيد بلبن ذي قياس 33 x 33 x22 سم ، و ملطت جدرانه بطبقة من الطين ثم بطبقة من الجص ، اما بقية اجزاء المعبد فلم يطرأ عليها أي تغيير[1] .
لقد دمرت اغلب مرافق معبد انليل و الزقورة بسبب الخنادق الكثيرة التي حفرت من قبل السكان في فترة الاحتلال الفرثي اثناء وضعهم أسساً لحصن جديد ليحيط بالزقورة و المعابد المحيطة بها [2] .
و يتألف الحصن هذا من سورين ضخمين الاول يحيط بالزقورة و الابنية المحيطة بها يطلق عليه "السور الداخلي" ، والثاني و هو الاضخم و الاحدث و يحيط بالسور الاول و يطلق عليه " السور الخاجي " و يتكون هذا السور من جدارين احدهما داخلي و هو الاقدم بني بلبن صغير الحجم نوعاً ما و الثاني خارجي ، و هو أكبر من السور الداخلي المستطيل الشكل فقد كان يحوي على ابراج مربعة و دائرية على التوالي [4] ، و يبدو أن السور الداخلي قد شيد على انقاض جدار من العصر الكاشي أو سلالة أور الثالثة الذي كان بالأصل يحيط بمنطقة معبد الاله انليل " E- -Kur" ، حيث دفنت عدة أماكن من هذا الجدار بالتراب و ذلك ليكون مصطبة في الداخل [5] ، و كانت هذه المصطبة الى الجهة الغربية من الزقورة شيدت بلبن كبير الحجم مكعب الشكل تقريبا 30 x 30 x30 سم ، و هي ملاصقة للزقورة ، وقد دفنت هذه المصطبة الواسعة كافة الابنية القديمة التي سبقت هذه الحُقبة [6] .

---

1. McCoun , and Haines , op.cit ,1967,p:19

2.الرسام ، مُحَمَّد ، المصدر السابق ، .1949

3.محمود ، ياسين ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1966/11/25 الهيئة العامة للاثار و التراث

4.Knudstad , James , op. Cit , 1986, p:99.

لقد زود السور الخارجي للحصن بأبراج ركنية دائرية الشكل ، و هي تشابه في تصميمها للأبراج الركنية في قلعة تل بندر في كيش ، (شكل 16 أوب) ، في ذلك ينظر :-

Langdon , S , and , Harden , D, B , Excavations at Kish and Barchuthiat(1933) , Iraq , No:I, 1934.

5. محمود ، ياسين ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/2/7 الهيئة العامة للاثار و التراث

6. الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1958/1/16 . الهيئة العامة للاثار و التراث .

و في القسم الشمالي الغربي من الحصن وجدت قاعتان يفصل بينهما ممشى ، أحداهما مستطيلة الشكل و هي الكبيرة و الثانية مربعة الشكل و هي الصغيرة ، ذات جدارين أحدهما داخلي و الاخر خارجي ، يفصل بينهما ممر ضيق يدور حول القاعتين ، و يحيط بالقاعتين ايضاً ممشى خارجي و يفصل هذا الممشى القاعتين عن الجدران الخارجية [1] ، و زودت القاعة المستطيلة باربعة ابواب كانت احداها في الضلع الجنوبي الغربي ، اما القاعة المربعة فلها باب واحد كائن في الضلع الجنوبي الغربي[2]، و كانت هذه الباب تفتح الى الخارج أي في اتجاه باب القاعة المستطيلة الكائن على نفس الاتجاه و المحور [3] ، و توجد ساحة او فناء امام القاعة المربعة ، وربما كانت هناك صلة ما بين الفناء و القاعة الصغيرة و الكبيرة ، فعلى الأرجح أن الفناء كان ساحة عامة تؤدي الى القاعة الصغيرة على اساس أنها ربما كانت ايواناً مفتوحاً على هذه الساحة التي بدورها تؤدي الى القاعة الكبيرة (المستطيلة) التي تقع خلفها [4] .

أما في الزاوية الجنوبية من الحصن فمن المحتمل انه كانت توجد اكواخ من القصب على شكل صرايف استخدمت للسكنى ، أذ عثر في عدة اماكن على طبعات قصب عمودية الشكل في حفر طويلة على عمق حوالي 30 سم معمولة في الدفن الصلب ، كذلك عثر على بقايا تنانير و مواقد و الى جانبها عثر على غرف مشيدة باللبن [5] ، و يبدو أن سكان هذا الحصن

1.محمود ، ياسين، المصدر السابق ، 1966

2.المصدر نفسه .

3.محمود ، ياسين ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/1/9 . الهيئة العامة للاثار و التراث

4.المصدر نفسه ، و لمزيد من المعلومات عن الايوان ينظر :-

أندرية ، فاتر ، و ليسنتن ، هاينس ، اشور المدينة الهلنستية، ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، بغداد 1987.

5.محمود ، ياسين ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/5/30 . الهيئة العامة للاثار و التراث .

قد اتخذوا الاكواخ سكناً لهم قبل الانتقال في السكن الى هذه الابنية [1] . و مما تقدم يبدو أن مبنى الحصن الفرثي قد غطى جميع أو اغلب منطقة المعابد القديمة التي حاول هلبرشت الكشف عنها .

ب. معبد أي – ننا :-

لقد بقيت عبادة الالهة أي- ننا ، مستمرة في الفترة الهلنستية و قد اهتم الاغارقة بهذه الالهة من خلال بناء المعابد لها ، فقد لاحظنا في مدينة الوركاء انهم شيدوا معبد ضخما كرس لعبادتها عرف بمعبد الاريكال ، الذي ذكرناه سابقا ، اما في مدينة نفر فقد شيد معبدا آخر للالهة أي . ننا آختلف الباحثون في تحديد تأريخه فمنهم من ينسبه الى السلوقيين و منهم من ينسبه الى الفرثيين ، اذ بقي أمر تحديد تأريخه مشكوكا فيه ، اذ لم يعثر فيه على كتابه أو تمثال يذكر عائديه المعبد سوى بصنع القطع القليلة من المسكوكات التي تعود الى الفترة الفرثية [2] ، الا انه بمقارنة مخطط خلوة هذا المعبد بمخطط خلوة المعبد الثاني و الثالث في مدينة الحضر الذي شيد للالهة أترعتا أثبت أن المعبد هذا يعود بتاريخه الى الفترة الفرثية [3].

بقي تأثير المعابد البابلية مستمرا و واضحا في بناية هذا المعبد [4] ، فقد شيد المعبد على مصطبة واسعة جديدة دفنت ما تحتها من ابنية قديمة [5] ، و من ثم شيد فوقها المعبد بمخطط أرضي مستطيل الشكل بلغت أبعاده حوالي 100 x 63 م [6] ، شيدت جدرانه الخارجية بلبن كبير الحجم ذا قياس 36 x 25 x 13 سم ، و بلغ عرض هذه الجدران حوالي ثلاثة امتار و نصف. (شكل 7)

1-محمود ، ياسين ، المصدر السابق ، 1967 .

2- Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P :105. and :-
-Crawford , vaughn , E ; Nippur , the Holy city , 1959 , P:77.

3- عثر في غرفة خلوة المعبد الثاني و الثالث في مدينة الحضر على تماثيل لأرباب حضرية منها قرص من الرخام عليه ربة قمرية و نصب للبخور و ثلاث نسوة على لوح واحد و تمثال الهة نصف عارية بيدها كرة ، و يعتقد أن هذه التماثيل تعود جميعها للالهة اترعتا و ان هذا المعبد شيد لها ، في ذلك ينظر :-

سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَمَّد علي ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد 1974 ، ص 352-.354

4- Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P :105. and :-
-Lenzen , H , J , ; Ausgrabungen in warka und Nippur , AFO , No:18, 1957 , 1958, P:173-174.

5-Crawford , vaughn , E ; " Report of the Director of the school at Baghdad , BASOR , No:152 , December , 1958 , P:7-9.

كذلك :- بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، 1960 ، ص.9

6-Goetze , Albrecht ; Ausgrabungen in Nippur , AFO ,No: 1959 - 1960 .P: 199 and :
-Haines , R,C ; where Agoddess of love and war was worshipped 4000 years ago " ; ILN , August 18 , 1956, P:266.

تتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسة ، كما زينت هذه الجدران بالطلعات و الدخلات [1]، و قد شيدت هذه الجدران بطريقة خاصة تشبه معكوس التدرج الخارجي [2]، و هي تستند الى كميات هائلة من التراب ، و ان المتبقي من ارتفاع هذه الجدران حوالي 3,5 م تقريبا في بعض الاماكن . اذ هدمت أغلب جدران المعبد بفعل أناس سكنوه في أدوار متأخرة .[3]

تحتوي بناية المعبد على 45 غرفة بضمنها أربع ساحات ثلاث منها صغيرة و واحدة كبيرة تقع في الجهة الجنوبية من المعبد حيث تلتقي عندها جميع مداخل البناء المذكور و تبلغ سعة هذه الساحة تقريبا 18,5 x 19 م أما الساحات الصغيرة فتبلغ مساحة الساحة الواقعة في الجهة الشرقية من المعبد تقريبا 11x11م ، اما الساحتان الواقعتان في الجهة الشمالية فتبلغ مساحتها 10x10م، و تحيط الغرف بالساحات المذكورة من جميع جهاتها .[4]

أما الدخول الى هذا المعبد فيتم عن طريق مدخلين أحدهما في الضلع الشمالي و الآخر في الضلع الشرقي الذي يوصل بدوره الى الساحة الصغيرة و من ثم الى الساحة الكبيرة عن طريق اتصالهما بغرفتين مستطيلتين واقعتين في الضلع الجنوبي من الساحة الصغيرة [5]، و الساحة الكبيرة هذه لها سبعة مداخل ، واحد في الجانب الشمالي يؤدي الى الساحة المارة الذكر ، و اثنان الى الشرق يؤدي كل منهما الى غرفة مستطيلة الشكل بموازاة الضلع الشرقية ، و واحد في الجنوب يؤدي الى سلسلة

1- الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1957/11/25 . الهيئة العامة للاثار و التراث .

2- شيد هذا الجدار بطريقة يكون الجزء الظاهر فيها من الجدار مستقيما اما من الداخل فانه متدرج من لبنة واحدة ، و هكذا تزيد عدد لبنات كل ساف عن الذي يليه .( ) ، في ذلك ينظر :-

-الربيعي ، المصدر نفسه .

3- المصدر نفسه .

4- الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1957/12/16 الهيئة العامة للآثار و التراث .

5- المصدر نفسه .

من الغرف تقع بموازاة الضلع الجنوبية ، و ثلاثة في الجهة الغربية ، الاوسط منهما يؤدي الى ممر طويل يتألف من ثلاث غرف صغيرة و الاخيرة منها تتصل بممر طويل يوازي الضلع الغربية و ينتهي في الشمال بغرفة مربعة الشكل تنفذ الى ساحة شمالية كبيرة ، أما المنفذان الأخران في الجهة الغربية من الساحة الكبيرة فينفذان الى صف من الغرف تقع الواحدة داخل الاخرى[1] .

و المدخل الاسفل يؤدي الى غرفة مستطيلة ثم ساحة ثم غرفة مستطيلة اخرى ثم الى غرفة آخرى في ضلعها المقابل للمدخل توجد حنية فالشخص الواقف في الغرفة مقابل الباب يستطيع ان يرى الحنية بوضوح و ربما تكون هذه غرفة مزار ، آذ أن بناءها يشبه المعبد البسيط الذي يتألف من غرفة المايين ante cella ، و غرفة الخلوة cella ، الا اته لم يعثر فيها على دكاك ، كما يوجد مزاران آخران الى الشمال من هذا المزار شيدا على نفس النمط ، الا انه كان احدهما و هو الشمالي توجد فيه دكتان مربعة الشكل بنيتا من الاجر يبلغ طول كل منهما حوالي 1.5 م ، وهما موضوعتان امام ركني الحنية الموجودة في صدر هذه الغرفة ، الا انه لم يعثر على شيء فوق هذه الدكاك . كما توجد في الضلع الشمالي من غرفة الخلوة هذه باب تؤدي الى غرفة صغيرة ربما هي غرفة الكاهن[2] .

لقد اتخذ مبنى هذا المعبد في الفترة الساسانية موضعاً للسكن ، حيث قسمت ساحات المعبد الى غرف صغيرة بنيت بلبن يغاير لبن بناء المعبد الاصلي وضيقت بعض مداخله ، فضلاً عن تهدم بعض اجزائه بسسب حفر القبور التي تعود الى نهاية الفترة الفرثية و الساسانية [3] .

---

1. الربيعي ، وائل بهجت ، المصدر السابق ، 1957
2. المصدر نفسه
3. الربيعي ، وائل بهجت ، المصدر السابق ، 11/25 /1957 ، وكذلك :-
-Oelsner , J . op.cit , 1986 , p:1016.

2. المباني الدنيوية :-

و تتضمن المباني الدنيوية في مدينة نفر على :-

البيت أو القصر ذو(Peristyle):-

في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة و عند بقايا أنقاض الابنية و القبور التي تعود لفترات متاخرة جداً كان يقع البيت او القصر ذو (**Peristyle**) [1] ، والذي عرف بين المختصين باسم ساحة الاعمدة "Court of columns " [2] .

لقد كان للدمار والتخريب الذي تعرضت له اغلب مرافق القصر بسبب التنقيب غير العلمي الذي قامت به بعثة جامعة ينسلفاينا ، فضلاً عن السرقات [3] ، السبب في اختلاف الباحثين في تحديد تاريخه وعائديته ، فمنهم من نسبه الى المايسينين [4] ، او منهم من ينسبه الى السلوقين [5] ، وبعضهم الآخر يرجعه الى الفرثيين [6] ، الا انه بعد التنقيب في خرائب هذا المبنى وكذلك مقارنته ببعض الابنية المشابهة له تقريبا مثل القصر في مدينة سلوقية وكذلك القصر في مدينة اشور [7] ، وكذلك العثور في اسفل طبقاته على مسكوكات من زمن الملك انطيوخس الرابع ، امكن تحديد تاريخه بانه يعود تقريبا الى نهاية الفترة السلوقية [8] ، وانه شيد ليكون قصرا لاحد الحكام المحليين في مدينة نفر [9] ، وانه قد سكن خلاله ثلاثة ادوار تاريخية [10] .

شيدت جدران القصر على بقايا انقاض ابنيه قديمة اذ بنيت مصطبة او ساحة سويت بها الارض

1- Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P :101.

2 – Peters , J , p ; the Court of Columuns at Nippur ; AJA , vol 10 , no : 4 , Newyork , 1985 , P:439 .

3-Gibson , McGuire ; Excavation at Nippur Eleventh Season , no : 22 , chicago and London , 1975 , p: 8 .

4- Fisher , C, S; " The Mycenaean palace at Nippur " ; AJA , vol 8 , Newyork ,1904 , p:403 .

4- نسبة الى مدينة ميسنية في كريت

5-Marquand , ALLan ; " The palace at Nippur Not Mycenaean But Hellenistic " , AJA , vol 9 , Newyork , 1905 , p : 7-10 .

6- Oelsner , J , op . cit , 1986 , p:102 .

7- اندرية ولينتسن ، المصدر السابق ، 1987 ، ص84 .

8- Oelsner , J , op . cit , 1986 , p: 102

9- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص 194 .

10- Fisher , C,S, op. Cit , 1904 , p: 405 .

ثم بني فوقها مبنى القصر [1]، بمخطط ارضي مربع الشكل [2] ذي قياس 51x51 م [3]بنيت جدرانه باجر كبير الحجم ذي قياس 18x30x30 سم [4] ، ثم ملطت بطبقة من الجص [5] ، و بلغ عرضها حوالي 2.5-3 م ، و زينت هذه الجدران بطلعات و دخلات كبيرة و عددها أربع طلعات في كل جانب [7].

اما الدخول الى مبنى القصر فيتم عن طريق مدخل واحد فقط يقع في منتصف الضلع الغربي [8] و ربما كانت توجد امام هذا المدخل سقيفة او طارمة اذ عثر اثناء التنقيب على قاعدتي عمود ذي وجه محدب [9] ، و يوجد سلم امام باب المدخل يفضي الى غرفة مدخل مربعة الشكل يوجد على كلا جانبيها الشمالي والجنوبي غرفة يتم الوصول عن طريقها الى داخل مرافق وغرف القصر ، وقد قسم القصر الى جناحين ، الجناح الشمالي الشرقي وخصص للامور الادارية للمدينة ، والجناح الجنوبي الغربي الذي خصص لسكن الحاكم والحاشية [10] . (شكل 17 ب)

يحتوي مبنى القصر على 39 غرفة من ضمنها ساحتان احداهما كبيرة والاخرى اصغر منها ، اما الساحة الكبيرة والتي قياسها 21x 19.20 م [11] ، فيتم الدخول اليها عن طريق مدخل يرجح ان بابه صنعت من خشب الاثل التي زينت ببعض القطع الحجرية [12] .

ان الشيء البارز في هذه الساحة انها كانت مزينة بـ 16 عموداً دورياً بنيت من الاجر والجص [13] ، ذات ابدان بيضوية منتفخة [14] ، موزعة على هيئة اربعة اعمدة دائرية في كل

---

1. Hilprecht , H , V ; op.cit , p: 562 , and :- Gibson , op.cit , 1975 , p: 9
2. Fisher , op .cit , 1904 , p: 427 .
3. Hilprecht , op.cit , 19047 . p: 564 .
4. IbId , p:563 .
5. IbId , p:563 .
6. IbId, p: 565 .
7. Fisher , c,s; op . cit ,1904 , p: 428 .
8. Oelsner , J , op.cit , 1986 ,p:102 .
9. Marrquand , Allan , op.cit , 1905 , p:8.
10. Hilprecht , op .cit , 1904 , p:564 , 566.
11. IbId , p:565 .
12. Peters , J , op.cit 1895 , p:449 .
13. Hilprecht , op.cit, 1904 , p:565 .
14. Colledge , M ; parthion Art , London , 1977 , p:- 70 .

جانب وعمود مربع في كل زاوية [1] وتستند الاعمدة هذه الى منصة منخفضة جدا تالفت من بناء ثلاثة صفوف من الاجر [2] ويعتقد انها كانت تشكل رواقا يحيط بالساحة ، وتشابه هذه الساحة في ترتيبها لمخطط ساحة الاعمدة في قصر الاواوين في مدينة آشور ، اذ يعتقد ان الاعمدة فيها كانت متصلة بعضها بالبعض الاخر بواسطة اقواس لتشكل رواقا متصلاً [3] . ولم يمكن التعرف على اشكال وزخارف تيجان أعمدة هذا القصر ، اذ لم تستطع التنقيبات الكشف عنها الا انه يرجح انها كانت ذات زخارف حلزونية على غرار تيجان أعمدة القصر في مدينة آشور [4] .

الى جنوب هذه الساحة توجد قاعتان شيدتا بمستوى أعلى من الساحة احداهما مستطيلة توصل الى غرفة اخرى تقع خلفها [5] ، يتم الوصول اليها عن طريق سلم يتألف من ثلاث درجات وجدت فيها اربع قواعد لاعمدة وربما تمثل هذه القاعة ما سُمي بـ " megaron" ، أي ما يشبه الايوان [6] ، اذ من المتعارف عليه ان الايوان عبارة عن قاعة مفتوحة باتساع من جانب واحد على ساحة او فناء مكشوف ويكون سقفها قبوا [7] ، كما هو واضح في اواوين معبد الاله شمش في مدينة الحضر [8] كذلك اواوين قصر الاواوين في مدينة اشور [9] .

اما الميجارون "megaron" فهو عبارة عن قاعة مستطيلة مزودة بسقيفة تستندها اعمدة فضلاً عن اعمدة اخرى تحيط بالقاعة بصف او اكثر ، وهذا ما وجد في البيت ذي الاعمدة في مدينة نفر اما الساحة الاخرى الصغيرة فتقع في الضلع الجنوبي من مبنى القصر وقباسها

---

1. Fisher ,C, S;op.cit , 1904 , p:430 .
2. Peters ,J, op.cit , 1895 , p:447 .
3. اندرية ولينستن ، المصدر السابق ، 1987 ، ص82 .
4. المصدر نفسه ، ص83 .
5. Fisher , op.cit , 1904 , p:431 .
6. Hilprecht , op .cit , 1904 , p:567.
7. الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، بغداد 1988 ، ص471 .
8. سفر ، فؤاد ، ومصطفى ، مُحَمَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص330 .
9. اندريه ولينتسن ، المصدر السابق ، 1987 ، ص.60
10. الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص195 ، كذلك :

الشمس ، ماجد عبد الله ، المصدر السابق ، 1988 ، ص474.

لقد ارتأت البعثة الامريكية التي نقبت في مدينة سلوقية (تل عمر) ان الايوان هو تطور عن الميجارون و ان الذي حصل في بعض أبنية المدينة (سلوقية) هو انه رفعت الاعمدة و السقائف و حولتها التقبية الى اواوين ، لمزيد من المعلومات ينظر الشمس ، المصدر نفسه ، ص473.

حوالي 28 قدم .

و هي مربعة الشكل ايضا او على الارجح ان هذه الساحة لم تكن مسقفة و ذلك من أجل ايصال الضوء و الهواء الى الغرف المحيطة بها و التي ربما خصصت لسكن العائلة المالكة .[1] فقد عثر في أحدى غرف الزاوية الجنوبية الغربية من القصر على بقايا موقد و رماد فربما يشير هذا الى انه موقع المطبخ و انه خصص كمحل للخدم .[2]

لم تسلم مرافق هذا القصر من الدمار فقد تعرض الى عدد من التخريبات كان أولها هو الحريق الذي تعرض له مبنى القصر في نهاية الفترة الفرثية ، فضلاً عن عوامل الجو من أمطار و تعرية ، و كذلك تخريبات بعثة جامعة بنسلفانيا التي قضت على ماتبقى من جدران القصر أثناء تنقيباتها .[3]

و مما تقدم نلاحظ الدمج في العناصر العمارية المحلية العراقية القديمة و العناصر الاغريقية في بناء القصر او البيت ذي (Peristyle) في مدينة نفر.

1-Hilprecht , Op.cit , 1904 , p: 565.
2-IbId , P:567.
3-Peters , J , Op.cit , P:445 and : Gibson , Op.cit , 1975 , P:8-9

بيوت الصيرفة :-

لقد عرف سكان بلاد الرافدين نظام المقايضة و القرض منذ أقدم الازمنة و من الممكن أن نطلق على الاماكن التي تداولت فيها هذه الحرفة منذ العصور البابلية و استمر استخدامها حتى الفترة الهلنستية بـ " بيوت الصيرفة " .[1]

فقد أدت " المصارف " دورا مهما في الحياة الاقتصادية في بلاد بابل ، حيث كانت القروض متمركزة في أهم موسسة اقتصادية و دينية هي " المعبد " .[2]و كان من أنواع القروض التي يتداول بها في تلك الفترة على سبيل المثال " الحبوب " اذ يعطيها صاحب القرض " الكاهن " للفلاح الى موسم الحاصل من دون فائدة و في حالة عدم دفع القرض في الوقت المحدد بين الطرفين تتم اضافة الارباح اليها بنسبة 25% و على الاغلب انها كانت تفرض بشكل عقوبة و ليست كفائدة و ذلك للمحافظة على بقاء الفلاح مديناً لمالك الارض .[3]
و زادت هذه الظاهرة حركة و نشاطاً في فترة الاحتلال الاخميني ، و بالاخص في عهد الملك الاخميني ارتحشتنا الاول ، و داريوس الثاني ، اذ وجدت مايمكن ان نطلق عليه مؤسسة اقتصادية كبيرة في نفر عرفت بأسم " بيت أبناء موراشو " ، و موراشو هو اسم لجد عائلة رجال الاعمال المصرفي في نفر الذي توارث أبناؤه و أحفاده هذه المهنة [4].
ففي عام 1893 اكتشفت بعثة جامعة بنسلفانيا العاملة في نفر في المنطقة الشمالية الغربية من مركز

1-Olmstead , A , T ; History , of the persian Empire , Chicago , 1944 , p:83.
2- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1956 ، ص.431
3-Olmstead , Op.cit , 1944 , P:83.
4- Ebeling , Erich , Reallexikon Der Assyriologic , Band 1 , Leipzing , 1928 , P:397.

المدينة غرفة قياساتها (2,75 x 5,5)م تحوي على حوالي 730 رقيماً طينياً كانت أغلب مواضيعها عقود اقتصادية و بالاخص القروض ، و ربما استخدمت هذه الغرفة "كأرشيف " من قبل مجموعة من الاثرياء و المتوسعين من أبناء " موراشو " في نفر .[1]

و من دراسة النصوص المكتشفة من قبل المختصين أمكن معرفة نظام القرض المستخدم في الفترة الاخمينية و الفترة الهلنستية ، اذ وجد نوعان من التعامل الاقتصادي أولهما يتضمن عقود زراعية المتمثلة بأيجار الاراضي و النوع الثاني القروض القصيرة المدى المتمثلة " بالكمبيالات " " u'iLeti " التي تتضمن أخذ الحقول او البساتين كضمان عن القرض.[2].

و تكون صيغة العقد " عندما يعاد المال ، يعاد الضمان و يجب أن لا يكون هنا أجر على الضمان و لا فائدة على المال " و عندما يرد المدين كمية القرض الذي اقترضه كالمحاصيل الزراعية مثل الحبوب أحيانا يحصل الدائن على علاوات أخرى فضلاً عن الارباح مثل التبن ، العلف الجيد للماشية ، أو انتاجات شجر النخيل .[3]

و لكن نلاحظ هنا شيئاً مهماً من خلال دراسه هذه النصوص هو ارتفاع نسبة الفائدة في حالة عدم تسديد الدين في الوقت المحدد الى 40% بدلا من 25% في العصور البابلية .[4]

و من الجدير ذكره ان هذه العوائل التي مارست هذه المهنة أغلبها كان من اليهود على الرغم من ان بعضهم يحمل أسماء بابلية و أخرى أخمينية ، و من المحتمل أن بعض هذه العوائل كانت تعطي اطفالها أسماء بابلية الذين توارثوا من آبائهم هذه المهنة " مهنة الصيرفة " ، و هذا يشير الى سيطرة ثقافة البابليين على الثقافات الاخرى [5]

و مما تقدم يتضح لنا ان المعابد كانت تستخدم في باديء الامر لأدارة أعمال القروض و كان بالتالي الكهنة هم المستفيدين من أرباح القرض ، ثم اتخذت بعض العوائل المتنفذة و الميسورة هذه المهنة الاقتصادية و أصبحت تمارسها في أماكن بعيدة عن المعابد .

1- HiLprecht , H,V , The Babylonian Expedition of the University of BennsyLvania ; B.E ; VOL IX , philadelphia , 1898 , P:13.
2- Stolper , M , W ; Reallexikon Der Assyriologic und Rderasiatischen Archaologic , Band 8 , Berlin , 1993 , P:428.
3- Olmstead , Op.cit , 1944 , P:84 .
4- IbId , P:229.
5-Stolper , Op.cit , 1993 , P: 428.

و مما تقدم نستنتج من مخططات هذه الابنية الهلنستية في المدن السومرية انها قد امتازت بعدة مميزات نجملها بما يأتي :-

1- بقيت التأثيرات العراقية القديمة مستمرة في الابنية الدينية (المعابد) ذات المخطط المربع الشكل ، و احتوائها على أكثر من مزار خصص لعبادة الهين مثل معبد أنو – انتم في مدينة الوركاء و كذلك معبد أنليل و معبد أي – ننا في مدينة نفر .

2- شيدت غرفة الخلو " Cella " على وفق المخططات العراقية القديمة مدخلها ذات المحور المنكسر او ذات المحور المستقيم أي ان الواقف في ساحة المعبد يستطيع رؤية تمثال الاله و هو في كوته أي ان مدخل الخلوةشيد بمحور مستقيم مع مدخل الساحة .

3- استخدم مواد البناء المحلية مثل اللبن و الاجر و لكن بقياسات جديدة كبيرة الحجم ، فضلاً عن استخدام الطين مادة رابطة و الجص للملاط ، و استخدام القير في بعض الاحيان لطلاء أنابيب تصريف المياه .

4- بناء المعابد على مصطبة قليلة الارتفاع و هي سمة عراقية قديمة الفناها في معابد مدينة الوركاء في عصر الوركاء .

5- الاهتمام بتشييد المعابد الجديدة للالهة الرئيسة لهذه المدن و هذا دليل على استمرار عبادة هذه الالهة في الفترة الهلنستية و ذلك لعظمتها و قدسيتها الكبيرة .

6- ظهور بعض الابنية الدينية الجديدة التي خططت بأشكال جديدة منها المبنى البيضوي في مدينة الوركاء الذي اختلف الباحثون في تحديد وظيفته كما بينا سابقا .

7- تزيين الواجهة الخارجية لبعض المعابد بأنصاف أعمدة ملتصقة بالجدار لتحمل أقواساً نصف دائرية مثل معبد كاريوس في مدينة الوركاء .

8- استخدام الاعمدة الدورية في بعض الابنية ربما لتشكل رواقاً مثلما لاحظناه في مبنى القصر ذي الاعمدة في مدينة نفر .

9- استخدام عنصر الايوان في الابنية الدينية و الدنيوية مثلما لاحظناه في معبد أي –ننا و القصر ذي الاعمدة في مدينة نفر .

10- استمرار استخدام نظام القرض في الفترة الهلنستية من قبل بعض العوائل اليهودية في بيوتهم السكنية سميت بيوت الصيرفة . و هو نظام عراقي قديم عرف منذ العصر البابلي القديم . الا ان قوانينه التي عرفت من خلال النصوص الاقتصادية لم تكن صارمة مثلما وجدت عليه الحال في الفترة الهلنستية .

الفصل الرابع

الاثار الهلنستية في المدن البابلية

المبحث الاول

" مدينة بابل "

مدينة بابل :-

أضحت مدينة بابل في زمن ملكها الشهير نبوخذنصر الثاني أكبر مدن العالم القديم ، و بهرت ذلك العالم بأسره ، فأسهب الكتاب القدامى أمثال هيرودوتس (480-425 ق.م) و غيره في وصف عظمتها و سعتها ، اذ كان اسم مدينة بابل أشهر اسم في العالم حينذاك .

و تقع مدينة بابل على بعد حوالي 90كم جنوب بغداد ، شكل (2) ، عرفت عند السومريين بأسم كا – دنكر –را KA-DINGIR-RA، أي باب الاله ، واسمها البابلي باب أيلو Bab-iLu أو باب أيلي . [1] و عرفت في التوراة بهيئة " بابل " [2] و التي ذكرها البلدانيون العرب بهيئة " بابل"[3] .

و قد عرفت بابل كمدينة في العصر السومري الحديث 2120 – 2003 ق.م ، و من المحتمل انها نشأت فوق مستوطنة زراعية اقدم ، اذ يرجح انها كانت قرية زراعية في عصر فجر السلالات [4].

ثم اشتهرت مدينة بابل بقيام السلالة الامورية فيها (سلالة بابل الاولى) اذ اتخذت عاصمة لدولة بابل الاولى في عهد أشهر ملوكها و هو حمورابي (1792-1750 ق.م) و غدت عاصمة مهيبة لمعظم اراضي بلاد الرافدين و استمرت في ازدهارها على الرغم من انتقال السلطة الحاكمة الى اماكن اخرى[5]. الا ان مدينة بابل وصلت قمة ازدهارها خلال حكم السلالة الكلدية (626-539 ق.م) و بشكل خاص زمن ملكها نبوخذنصر الثاني [6]. الا ان هذا الازدهار لم يدم لها اكثر من قرن ، فقد

1.كيناست ، بوركارت ، " اسم مدينة بابل " ، سومر م30،ج1+2 ، 1979 ، ص24

2.الحموي ، ياقوت ، المصدر السابق ، 1955 ، ص309

3.العهد القديم ، سفر التكوين الاصحاح العاشر ، أخبار الايام الثاني(36:35)

4.هروردا ، بارثيل ،" بعض الملاحظات عن طيوغرافية بابل " ، سومر ، م41،ج2+1، 1985 :ص 22

كانت مدينة بابل خلال حكم سلالة اور الثالثة عبارة عن مدينة صغيرة ، تحكم من قبل حاكم محلي يدعى انسي ، في ذلك ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة ؛ عامر سليمان ، جامعة الموصل 1979 ، ص82

5.الاحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ، " من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الاولى " ، ج2، بغداد 1983 ، ص193 ،كذلك :- باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ، ص 433-334

6.وردت الاشارة للملك نبوخذ نصر في العهد القديم بهيئة نبوخذ ناصر ، و نبوخذ راصر الذي يعني اسمه : ليحمي نبو التاج ، في ذلك ينظر :

- العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، 25:24 ، سفر أرميا 24:1
- اما في النصوص المسمارية فقد ورد الاسم بصيغة نابوكودوري آوصر d Na-bi-ku-dur-ri-u-su-ur و معناه نابو حامي الحدود . ينظر في ذلك : –

- walker , C,B,Cuniform Brick inscriptions , london (1981) P:72.

و لمزيد من المعلومات عن الصيغ التي ورد فيها اسم نبوخذ نصر ، ينظر :-

محمد ، حياة ابراهيم ، المصدر السابق ، 1983 ، ص53-54 .

خضعت المدينة للاحتلال الاخميني عام (539 ق.م) و من بعده غزو الاسكندر لبلاد بابل و مجيء السلوقيين ، و الاحتلال الفرثي و من بعده الاحتلال الساساني ، و فقدت بابل أهميتها كمركز للبلاد ، حتى اضحت قرية صغيرة في العصر الاسلامي ، كما يخبرنا عنها عدد غير قليل من البلدانيين العرب [1]، بعد أن كانت المركز الثقافي و السياسي للعالم القديم [2].

وقد شيدت المدينة في العصر الكلدي بمخطط أرضي مستطيل الشكل تقريبا ، بلغ محيطها 16.5 كم تقريبا [3] ، و مساحتها نحو (2500 ايكر)(أي نحو (10 ملايين م^2) تقريبا و بهذا فهي تعد اكبر مدينة في عالم ذلك الوقت [4].

و المدينة قبل حملات التنقيب في القرن التاسع عشر ، كانت عبارة عن اطلال تشغل مساحات واسعة تألفت هذه الاطلال من ثلاثة تلول رئيسة ، هي تل بابل و يقع في الشمال ، و تل قصر مركز و يقع في الوسط و أخيرا تل عمران بن علي و يقع في الجنوب [5] ، و كان يحيط هذه التلول التي تؤلف بمجموعها المدينة سوران و خندق ، يخترق المدينة مجرى نهر الفرات من الشمال الى الجنوب و يشطرها الى شطرين [6] الشطر الاكبر و هو الجزء الشرقي كان هو المدينة القديمة الرئيسة ، و يقع القسم الثاني على الضفة الغربية من النهر الذي يرجح انه المدينة الجديدة [7] (شكل 18) .

اما اسوار المدينة فاحدهما خارجي و يعرف باسم نمتي انليل " Nimti – Enlil " و يعني عرش الاله ، و السور الداخلي أمكور انليل " Imgur Enlil " و يعني انليل ارتفع و علا [8] ، و كانت المسافة ما بين السورين 2 كم [9] ، و كان سمك جدار السور الخارجي تقريبا 3.70 م ، اما السور الداخلي فسمكه (6.50 م) ، زودت هذه الاسوار بابراج دفاعية (شكل 19) (لوح 3) .

---

1. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، م[1] ، بيروت ، 1955 ، ص310
2. رو ، جورج ، المصدر السابق ، 1984، ص 523
3. الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، 1988، ص 153
4. باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973، ص 562
5. كولد يفاي ، روبرت ، معابد بابل و بور سيبا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد ، بغداد 1985 ، ص 9
6. الاحمد ، المصدر السابق ، 1988
7. باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص 568 ، و لمزيد من المعلومات عن مخطط مدينة بابل ينظر :-

-Koldeway , R ,The Excavation at Babylon , 1914, p:16-22 , and :
-Delitzch , Friedrich ; " zur Topographic Babylons "; MDOG, NO: 19, Berlin , 1903, p:28.

8.AL Rawi, F , N ., NaBopolassar's Restoration work on the wall Imgur – Enlil at Babylon , vol : 47 , 1985 , p :1-9

9-علي : اسماعيل جاسم تقرير تكميلي عن السور الداخلي الفاصل بين القصر الرئيسي و الشكنة العسكرية ، قسم التوثيق في الهيئة العامة للاثار و التراث ، 1981.

و تعلو الابراج على ما يرجح شرفات مسننة [1] لتجعل من السور موقعاً دفاعيا يستطيع منه المدافعون أن يصدوا أية قوة معادية [2] .

زود السور الداخلي للمدينة بثمانية ابواب يعتقد انه اطلق على كل باب اسم اله [3] ، و كان يبدأ من كل باب شارع سمي بأسم الاله ايضا [4] . و كانت افضل هذه البوابات التي كشفت عنها التنقيبات من الناحية العمارية ، هي التي عرفت بأسم بوابة عشتار ، اذ بالاعتماد على الشكل العماري لهذه البوابة يرجح انه كانت جميع البوابات مداخلها تحمل عقوداً مقوسة ، و أبراجاً متناظرة [5] . وتمتد من هذه البوابات شوارع مستقيمة الى داخل المدينة معظمها يوازي شارع الموكب أو يتقاطع مع موازياته [6] .

و تحصر هذه الاسوار و البوابات ابنية المدينة الدينية و الدنيوية التي يبدو انها قد فصلت عن بعضها البعض ، حيث شيدت المباني الدينية في القسم الشرقي من المدينة [7] ، اما القصور فقد شيدت عند الضلع الشمالي لسور المدينة الداخلي ، مثل قصر نبوخذ نصر الرئيس [8] .

لقد ابدى الملوك الذين تعاقبوا على حكم بلاد الرافدين اهتماماً واضحاً في بناء وتجديد و صيانة ابنية المدينة في مختلف العصور ، و قد بلغت قمة أزدهارها كما ذكرنا سابقاً في العصر البابلي الحديث على آيدي ملوكها فجعلوها حاضرة الدنيا ، غير أن هذا الازدهار لم يدم ، فقد عانت مدينة بابل ما عانته المدن البابلية الاخرى من التدمير و التخريب على يد احشويرش الملك الاخميني [9] .

---

1. لم تساعد التنقيبات التي جرت في مدينة بابل في الكشف عن الاجزاء العليا من ابراج السور و ذلك لفقدان ملامحها لذا اعتقد بعض المختصين ان ابراج مدينة بابل كانت ذات شرفات مسننة بمقارنتها مع ابراج مدينة اشور ، اذ ان اغلب ابراج مدينة بابل كانت متهدمة ، ينظر :-

-كريشن ، فرنز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة : صبحي انور رشيد ، بغداد ، 1976 ، ص53.

2. كريشن ، المصدر نفسه ، ص 53.

3. رو ، جورج ، المصدر السابق ، 1984 ، ص 524.

4. الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، 1988 ، ص 154

5. كريشن ، المصدر السابق ، 1976 ، ص 54.

6. سعيد ، مؤيد ، " المدن الدينية و المعابد " ، المدينة و الحياة المدنية ، ج 1 ، بغداد 1988 ، ص 137

7. الاحمد ، المصدر السابق ، ص 153

8. الاعظمي ، مُحمَّد طه ، الاسوار و التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد 1992 ، ص 45 .

9. رو ، جورج ، المصدر السابق ، 1984 ، ص 549.

اذ يذكر اريان انه عندما دخل الاسكندر مدينة بابل وجد معابدها في حالة خراب فحاول اعادة تعميرها وتجديدها مثل معبد الايساكيلا في بابل والازيدا في بورسيبا ، الا انه قد توفي قبل ان يبدا بحملته هذه (1) .

وبعد مجيء السلوقيين الى الحكم وعلى الرغم من تأسيسهم مدينة سلوقية على دجلة واتخاذها عاصمة للدولة السلوقية واتباعهم سياسة توطين سكان مدينة بابل في المدينة المذكورة (2) ، الأ ان مدينة بابل بقيت محافظة على مركزها حتى ان الملوك السلوقيين لم ينقطعوا عن تجديد اهم المعابد فيها وبالاخص معبد الايساكيلا ، حيث يذكر ان الملك انطيوخس الاول (281 – 261 ق.م) أمر باعادة بناء معبد الايساكيلا في بابل ومعبد نابوفي بورسيا (3) .

اما في عهد انطيوخس الرابع 151 – 143 ق.م فقد شهدت بلاد بابل فترة أزدهار جديدة فضلاً عن قيامه بترميم ابنية ومعابد المدينة فانه امر بتشييد مبنى ترفيهي جديد اطلق عليه اسم المسرح البابلي (4) .

الإ انه بمجيء الفرثيين وتأسيس عاصمتهم طيسفون (5) بعد فترة وجيزة من احتلالهم بلاد الرافدين ، فقد تضاءل مركز مدينة بابل الثقافي والسياسي والديني واضحت مدينة صغيرة لسكنى اناس حاولوا التمسك بثقافتهم القديمة والدليل على ذلك هو استمرار استخدام الخط

---

1. Rostovtzeff ,M , op.cit , 1940 , p: 435

اريان ، مؤرخ يوناني ولد في نهاية القرن الاول الميلادي في مدينة نيكوميديا ومنها انتقل الى اثينا ثم سافر الى روما في عام 126 م بصحبة الامبراطور هيدريان حيث اطلق عليه اسم فلافيوس ولقب بـ " زينفون الصغير" ، ولأريان مؤلفات فلسفية كثيرة الا ان اهم ما تركه هو كتاب " تاريخ حملات الاسكندر الكبير " الذي استقى معلوماته عنها من ضابطين كانا في جيش الاسكندر هما بطليموس واريستوبولس فضلاً عن خطابات الاسكندر نفسه .

لمزيد من المعلومات ينظر :- جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ، ص 267 .

2. Oel sner , J, op.cit , 1986 , p:142

3. pritchard , J ,B , op.cit , 1969 , p:317

يراجع الفصل الثاني للتعرف على محتويات كتابة انطيوخس الاول ، كذلك ينظر :-

Kuhrt, and white , Op.Cit , 1991 , P:77

4. الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص192 .

5. oelsner , J, op.cit , 1986 , p : 125.

المسماري الى نهاية القرن الاول ق.م ولو بشكل ضئيل [1] .

لقد كان لتنقيبات الاثاريين الالمان في القرن التاسع عشر الفضل في الكشف عن بقايا ابنية المدينة ، وكذلك العثور علىمجموعة بارزة من الآثار والألواح المسمارية التي ساعدت في تحديد المباني المختلفة واعادة تصور التغييرات التي طرأت عليها ، اذ حافظت مدينة بابل على مخططها العام من العصر البابلي الحديث ، الا انه قد احدث بعض التغييرات والترميمات في ابنيتها في الفترات الاخمينية والسلوقية والفرثية كما سنرى [2] .

---

2. oel sner , J, op.cit , 1986 , p: 126 .

اوتس ، جوان ، المصدر السابق ، 1990 ، ص 219 .

1.المباني الدينية :-

تعد مدينة بابل واحدة من ابرز المدن القديمة التي ذاع صيتها في العالم القديم والحديث على حد سواء نتيجة ما بلغته من عظمة وسعة مساحة وتعدد ابنيتها مما خلد ذكراها في الماضي والحاضر والمستقبل ، ومن اهم الشواهد لهذه المدينة هي:-

أ. **زقورة بابل :-**

ان الميزة الاساسية لفن بناء المعابد في بلاد الرافدين هي التلة الاصطناعية المدعوة بالزقورة او برج المعبد ، وكانت زقورة بابل اكثرها شهرة (1) ، فقد امتاز العصر الكلدي بانه عصر العمارة الفخمة في جنوب العراق (2) ، لذلك اهتم كل من نبوبلاصر و نبوخذنصر اهتماما خاصا بذلك البناء الذي كان احد اهم ابنية المدينة (3) .

لقد عرفت زقورة بابل باسم أي –تي–مي–إن–أن–كي "E-te-me-en-an-ki" بمعنى بيت اساس السماء والارض (4) ، وقد ورد ذكر هذه الزقورة في اسطورة الخليقة البابلية من نهاية الالف الثاني ق.م أي حوالي 1500 – 1000 ق.م أي في العصر البابلي الوسيط (5) . حيث لاتوجد اشارة لها قبل هذا التاريخ ، اذ لم يرد ذكر هذه الزقورة في مقدمة قانون حمورابي ، الذي ذكر فيها اسماء معظم المعابد في مدن العراق القديم ومنها معبد "ايساكيلا "في بابل (6) ، الإ أن هذا لاينفي عدم وجود الزقورة في العصر البابلي القديم .

لقد ذكر كل من نبو بلاصر (626-605) ق.م و نبوخذنصر (604-562) ق.م في كتاباتهم وجود زقورة بابل قبل زمنهما (7) ، التي دمرت في زمن الملك الاشوري سنحاريب (704 –681 ق.م) عندما قام بحرق مدينة بابل عام 689 ق.م ، مما اضطر كل من الملكين الاشوريين اسرحدون (681-669) ق.م وأشور بانيبال (668-627) ق.م ان يعيدوا

---

1. فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارة في الشرق الادنى ، ترجمة : ميخائيل خوري ، 1959 ، ص65 .
2. سعيد ، مؤيد ، "العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث " ،حضارة العراق ، ج3 ، بغداد 1985 ، ص176
3.كر يشن ، فرنز ، المصدر السابق ، 1976 ، ص7

4.Georg , A;op.cit , 1993 , p:149 : 1088

5. باقر ، طه ، " زقورة بابل ومشاكل امكان اعادة بنائها " ، سومر ، م35، ج1+2 ، 1979 ، ص251 .
6. رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، 1979 ، ص114 .
7. كر يشن ، المصدر السابق ،1976 ، ص25 .

8. luckenbill , D ; the Annales of sennacherib , oIp , 2 , chicago , 1924 , p:51-52 .,and :- wolf , schneider , Babylon is every where , (1963) ,p :66.

بناءها من جديد ، وهذا ما يؤكد كلام كل نبوبلاصر الذي يذكر في كتابته "أني نبوبلاصر ، صاحب السلطة في بابل ، .... ، أمرني مردوخ ، السيد ، اتمنانكي ، البرج المدرج لمدينة بابل ، الذي آل الى السقوط قبل عهدي ، ان ارسي جدران الاسس في الاعماق ، ونهايته تنافس في علوها مع السماء ، ....الخ " [1] .

ويبدو ان نبوبلاصر لم يتمكن من اكمال بناء الزقورة ، اذ يذكر نبوخذ نصر في كتابة له : " نبوخذ نصر ، ملك ابل ،......، سيد بابل ، السيد الكبير ، سيدي ، واتمنانكي ، البرج المدرج لمدينة بابل ، الذي قام بإزالة انقاضه نبوبلاصر ، ملك بابل ، والدي وضع حجر اساسه، وجدرانه الخارجية الاربعة بالقير الطابوق بارتفاع 30 ذراعا ، لكنه لم يقم بتعلية قمته ،.....الخ "[2]

ومن هذا يبدوا ان نبوبلاصر و نبوخذ نصر قد ابدا اهتماما كبيرا بهذا الصرح العظيم لارضاء الاله مردوخ بدليل اعادة بنائه من جديد وتزيينه وجلب العمال الماهرين لبنائه من مختلف المدن، الا ان هذا البناء الشامخ لم يدم طويلا ، فقد ذكرت الروايات ان الملك الاخميني احشويرش قد دمره تدميرا كاملا عند احتلاله مدينة بابل من قمته حتى اسسه [3] فقد ذكر اريان ان الاسكندر عند دخوله مدينة بابل وجد زقورتها مدمرة فأمر برفع الانقاض القديمة واعادة

---

1. كر يشن ، فرنز ، المصدر السابق ، 1976 ، ص25 .
2. المصدر نفسه، ص27 .

يبدو من نص نبوخذ نصر ان الملك نبوبلاصر لم ينجز سوى 30 ذراعا أي حوالي 15م من علو البرج الكلي ، الذي يرجح انه يقارب 91 م أرتفاعا .

3. oelsner ,J, op>cit , 1986 , p:16

ولمزيد من المعلومات حول العمال الذين جلبهم نبوبلاصر ونبوخذ نصر لبناء الزقورة ينظر النص المنشور في :-
كر يشن ، المصدر السابق ، 1976 ، ص 25-28

بناء الزقورة من جديد ، وقد ذكر اريان ايضا ان الاسكندر قد كلف عشرة آلاف من العمال لرفع الانقاض ، الإ انه لايذكر قيام الاسكندر باعادة بنائها بالفعل لانه قد توفى قبل ان يباشر اكمال ما امر به [1] .

ويبدو ان زقورة بابل قد بقيت على حالها المدمرة هذه ولم تشملها اعمال التجديد في الفترة السلوقية ، الإ ان انطيوخس الاول (281 –261ق.م) قد اتبع سياسة الاسكندر نفسها لتوطيد حكمه فاراد كسب كهنة بابل وضمهم الى جانبه فامر باعادة بناء معبد مردوخ " الايسا كيلا" في بابل من جديد الإ انه لم يذكر اعادة بناء الزقورة [2]، كما اتبع كل من انطيوخس الثاني وسلوقس الثاني السياسة نفسها مع سكان بابل بترميم معبد الايسا كيلا وتقديم القرابين للاله مردوخ [3] .

وعلى الارجح ان منطقة زقورة بابل ومعبد الايسا كيلا قد اتخذت كحي سكني في نهاية الفترة الفرثية ، وان عبادة الاله مردوخ بدأت تضمحل شيئا فشيئا ، اذ كشفت التنقيبات في هذه المنطقة عن بقايا مستوطنات سكنية عبارة عن دور واسيجة ، وعدد من القبور ، وبهذا نلاحظ ان هذه المنطقة قد استخدمت لأغراض تحمل الطابع المدني ، بعد ما كانت في وقت ازدهارها منطقة مخصصة للأغراض الدينية [4] 0

لقد وصف بعض المؤرخين ومن ضمنهم هيرودوتس برج بابل الإ انه لم يعط الوصف

---

1. جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ، ص 84-85 ، وكذلك :-

- Albert , C. op.cit , (1958) ,p:122 .

2. white , s.s. , op.cit , (1991) , p:77

3.اوتس ، جون ، المصدر السابق ، 1990 ، ص215 .

4.Oelsner , J , op . cit ,1986 ,p:119 .

الدقيق لهذا البرج اذ ذكر انه " عبارة عن برج او بناء شاهق يتالف من سبع طبقات ، يعلوها معبد علوي في قمته ، يتم الصعود اليه عن طريق سلم لولبي يحيط بها من الخارج " [1] .

الإ ان هناك مصدر اخر فضلاً عن كتابات هيرودوتس يمكن الاعتماد عليه في تحديد شكل هذه الزقورة وابعادها ، اذ عثر على لوح طيني يعرف برقيم ايساكيلا ، محفوظ الان في متحف اللوفر في باريس يعود تاريخه الى حدود عام 229 ق.م [2] ويبدو انه قد استنسخ في الفترة السلوقية من قبل " أنو –بيل –شونو "Anu-bel-sunu" ، عن لوح اقدم منه ، الا ان ما اورده هذا اللوح من معلومات لاتكفي لاعطاء الشكل النهائي لهذا البناء ، اذ انه يصف في الاسطر الثلاثة الاولى منه معبد الايساكيلا ، ثم يذكر عدد طبقات الزقورة وقياساتها [3] .

لقد تم الكشف عن هذه الزقورة من قبل البعثة الالمانية برئاسة كولديفاي في عام 1913م [4] ، اذ اظهرت الاجزاء السفلى منها ، أي القاعدة السفلى وبقايا سلالم هذه القاعدة ، بسبب التدمير والتخريب الذي تعرضت له الزقورة فضلاً عن سرقة اجرها ، التي تركت الزقورة عبارة عن خندق مضلع الشكل مملوء بالماء [5] .

تقع زقورة بابل الى الجنوب من منطقة القصر الجنوبي في الحارة المخصصة لزقورة بابل [6]. سورت سبور مربع الشكل تقريبا يبلغ طول ضلعه 409 م [7] ، يعزلها عن معبد الايساكيلا[8]

---

1. هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس الشهير ، ترجمة : حبيب افندي ، الكتاب الاول ،المجلد الاول ،بيروت 1886 – 1887 ، ص94 .

2. Koldewey , R .," Der Babylonische turm nach der tontafel des Anubelschunu " , MDOG , berlin , no : 59 , (1918) , ,p:1-38

لقد عثر على رقيم ايساكيلا خلال التنقيبات في مدينة الوركاء

3. كريشن ، فرينز ، المصدر السابق ، 1976، ص14 .

4. Koldewey , R;op.cit ,(1914) ,p: 183 .

5. باقر ، طه ، المصدر السابق ، (1979) ، ص253 .

6. باقر ، طه ، المصدر السابق ، 1973 ،ص 569 .

7. oelsner , J , op.cit , 1986 , p:117 , and :

- Dombart , theodor , " Alteurd neue ziqqurrat – Darstellunger zum Babel turm : problem ; Afo , 1928 – 1929 , p: 220-222.

8. Koldewey , op .cit , (1914) ,p:183 .

يضم صفا من الغرف في ضلعيه الشمالي والغربي ، كما يحوي على مبانٍ في الضلع الشرقي والجنوبي ، ويرجح ان ابنية الضلع الشرقي استخدمت كمخازن ، اما ابنية الضلع الجنوبي فقد استخدمت لسكن الكهنة (1) .

احيطت الزقورة بفناء مسور مستطيل الشكل مساحته 365 X667 م^2، يتم الوصول اليها عن طريق مدخل رئيسي يقع في جانبها الشرقي مقابل الواجهة الشرقية لبرج المعبد (2) (شكل 20) (لوح 4)

وقد خططت الزقورة بمخطط ارضي مربع الشكل طول ضلعه حوالي 91.5 م بنيت من اللبن سمك 60م في القاعدة السفلى ، ثم غلفت بالاجر والقير بسمك 15 م تقريبا ، الذي لم يبق منه سوى بقايا قليلة في الجزء الاسفل (3) ، وعلى الارجح ان الملك نبوبلاصر قد عمل هذا الغلاف الآجري الى علو حوالي 15 م (4) .

تحوي الزقورة ثلاثة سلالم تقع في الجانب الجنوبي منها ، احدهما وسطي ويبلغ عرضه حوالي 9.35 م وعلى الارجح انه كان يستخدم لصعود ونزول الاله في السماء ، اما السلمان الجانبيان الملاصقان للضلع الجنوبي فيبلغ عرضها 8.20 م ، اللذان يلتقيان في وسط الحافة العليا للطبقة السفلى التي بارتفاع 33.59 م ، وقد قطعت نهاية السلمين واقيم صحن مشترك لهما بعرض السلم (5) ، وقد اسندت هذه السلالم بجدران ساندة عرضها حوالي 60 سم (6) .

1-koldewey , R., op.cit , 1914 , 184 , and :
- King , L,A History of Babylonia , London (1919) ,P :76-77 .

2. السامرائي ، عبد الجبار محمود ، الزقورة نموذج من فن العمارة في العراق القديم ، مجلة ما بين النهرين ، العدد 20 ، 1977 ، ص369 .

3. شميت ، يوهان جورج ، تاريخ تشييد الزقورة في بابل استنادا الى نتائج التنقيبات في 1962 ، سومر ، م41 ، ج2+1 ، 1985 ، ص67 ، كذلك :
باقر ، طه ، المصدر السابق ، (1979) ، ص253 .

4. شميت ، المصدر السابق ، 1985 ، ص67 .

5. كريشن ، المصدر السابق ، 1976 ، ص18

أما ارتفاع الزقورة فحسب ما ورد في رقيم ايساكيلا جاء فيه تحديد ارتفاع البرج و هو (15 x 15 x 15كار) أي حوالي (90م x 90م x90م) [1]، أي ان ارتفاع البرج كان مساويا لطول قاعدته و عرضها .[2]

أما عن عدد طبقات هذه الزقورة فأختلف الباحثون حولها فمنهم من يعتقد انها تألفت من ثماني طبقات من ضمنها المعبد العلوي [3] ، و بعضهم الاخر يعتقد انها تألفت من ست طبقات وفقا لرقيم ايساكيلا [4] ، و هناك من يرجح كون الزقورة تتألف من سبع طبقات استنادا الى التنقيبات الاثارية و الادلة الكتابية .[5] (شكل 21)

اما المعبد الذي يتوج قمة الزقورة و الذي لم يبق من آثاره شيئ فعلى الارجح انه كان ذا مخطط مربع الشكل يتألف من فناء وسطي يحيط به عدد من الخلوات خصصت كل واحدة منها لاحد الآلهة ، و جعل لهذا المعبد أربعة مداخل واحد في كل ضلع .[6]

و قد ذكر نبوخذنصر في كتابته انه غلفت جدرانه الخارجية بآجر مزجج أزرق اللون[7] ، كما يعتقد بعض الباحثين ان طبقات الزقورة كانت ملونة بألوان عدة آخرها اللون الذهبي .[8]

و من هنا يتضح مدى الاهتمام الذي كرسه الملوك الكلدانيون و من أتى بعدهم ببناء زقورة الايتمنانكي او محاولة اعادة بنائها .

1-الكار :- وحدة قياس و تساوي 6 أذرع و كل ذراع 0.51م ، و يرجح انه استخدم في هذا الرقيم " الكار " المضعف الذي يساوي 12 ذراعاً أي ما يقارب 6م . لمزيد من المعلومات ينظر:-
كريشن ، فرنز ، المصدر السابق ، 1976 ، ص14و17.

2- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور ، ترجمة :-سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي ، ط2 ، بغداد ، 1986 ، ص.461

3- هيرو دوتس ، المصدر السابق ، ص.94

4- كريشن ، المصدر السابق ، 1976 ، ص.14

5- جرك ، أوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد 1998 ، ص112.

و لمزيد من التفاصيل حول عدد طبقات زقورة بابل و المقارنات التي حدثت فيها يراجع :-

- Dombart , Theodor ; Op.cit , 1928 –1929 and :
- Dombart , Op.cit , 1931-1932.

6- كريشن ، المصدر السابق ،ص.20

7- المصدر نفسه ، ص.24

8-عثر أثناء التنقيبات بين أنقاض الزقورة على بعض القراميد المزججة باللون الازرق مما جعل البعض يعتقد ان طبقات الزقورة كانت ملونة بألوان عدة من ضمنها اللون الذهبي ، ينظر :-
سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ،1988 ، ص138.

معبد الايساكيلا :-

و يعد من أكبر و اشهر معابد بابل ، و هو المعبد الارضي لزقورة ايتمنانكي ، و يعني اسمه البيت الشامخ او الرفيع و قد خصص هذا المعبد لعبادة الآله مردوخ الاله القومي لمدينة بابل .[1]

يقع المعبد جنوب مدينة بابل في منطقة تل عمران بن علي ، [2] اما موقعه بالنسبة الى الزقورة فيقع الى جنوبها ، و كانت تعلو سطحه أنقاض هائلة بلغ ارتفاعها (21م) [3] ، و قد اهتم الملوك البابليون و من بعدهم الاخمينيون و الاسكندر و السلوقيون و الفرثيون بأعادة بناء المعبد و تقديم الهدايا و القرابين للاله مردوخ .

فقد ذكر الملك نبوبلاصر في كتابة له " اني نبوبلاصر ، صاحب السلطة في بابل ، ملك بلاد السومريين و الاكديين ، .... ، المهتم بأمور ايساكيلا و ازيدا ، الذي يتفقد معابد الالهة الكبيرة " .[4]

أما نبوخذنصر فيذكر " نبوخذنصر ، ملك بابل ، الذي لا ينقطع عن ارسال الهدايا الى ايساكيلا ، الحكيم ، المتعبد ، المهتم بأمور ايساكيلا و ازيدا " [5] ، و هذا دليل واضح على مدى اهتمام الملوك البابليين بمعبد الايساكيلا و بالاله مردوخ .

و اهتم الملوك من بعدهم بهذا المعبد و عملوا على صيانته وترميمه وتقديم القرابين له حتى بعد سقوط الدولة الكلدية . الا ان هذا الاهتمام بمعبد الايساكيلا لم يدم طويلا ، اذ ما لبث مدة وجيزة حتى تعرض الى تدمير شامل على يد الملك الاخميني احشويرش سنة

1-George , A.,op.cit , (1993) , p.193:967 .
2-Koldewey , op.cit,1914,p:204 .
3-كولديفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسبا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد ، بغداد 1985 ، ص84 .
4-كريشن ، فرنز ، المصدر السابق ، 1976 ، ص25 .
5-المصدر نفسه ، ص27 .

479 ق.م [1] ، مما دعا الاسكندر المقدوني الى ان يعقد النية على اعادة بناء المعبد من جديد وذلك لرغبته الشديدة في ان يترك اثرا خاصا يبين فيه فضله على سكان بابل [2]، ويذكر اريان في هذا الجانب انه عندما مرض الاسكندر المقدوني جاء قواده الى معبد الاله مردوخ وهم يتوسلون ويقدمون القرابين لهذا الاله بغية شفاء قائدهم من مرضه .[3]

وقد اتبع الملوك السلوقيون من بعده السياسة نفسها بترميم معابد مدينة بابل لكسب السكان والكهنة الى جانبهم ، فيذكر الملك انطيوخس الاول :" انا انطيوخس ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك البلدان ، حامي معبدي الالهين ايسا كيلا وازيدا ، ....الخ " [4] ، وسار الملوك السلوقيون من بعده على المنوال نفسه بتقديمهم القرابين للاله مردوخ وترميم معبد الايساكيلا وصيانته. [5]

الاانه قد اهمل الاهتمام بالمعبد او اخر الفترة الفرثية والساسانية واتخذت مرافقه ابنية سكنية مثل ما حل بمنطقة زقورة الايتمنانكي [6] . وقد كشفت التنقيبات الالمانية عن هذه البيوت السكنية مما اعطت الدليل على ذلك ، وقد وجدت هذه البيوت في الحافة الشمالية لمنطقة تل عمران ابن

1-Rostovtzeef , M , op.cit , 1940 , p : 435 .
2-Al Bert , champdor ; Babylon , london (1958) p:122 .
3-جميل ، فؤاد ، المصدر السابق ، 1965 ، ص287 .
4-Kuhrt , and White , Op. Cit , 1991, P:77.
كذلك :-
سركسيان ، " ارض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي " ، المصدر السابق ، ص481
5-اوتس ، جون ، المصدر السابق ، 1990 ، ص215 .
6-Oelsner, J , op .cit , 1986 , p:119 .

علي ، بين معبد الايساكيلا وشارع الموكب المار جنوبا بايتمنانكي ، وكذلك الكشف عن بعض محلات صنع الفخار [1] ، وبهذا تضاءلت عبادة الاله مردوخ ، وتوقف في الغالب تقديم القرابين له نهائيا في اواخر الفترة الفرثية ومجيء الساسانيين .[2]

اما المخطط الارضي لهذا المعبد فهو مربع الشكل يبلغ طول واجهته الشمالية حوالي 79.3 م ، وواجهته الغربية بطول 85.8 م [3] ، شيدت جدرانه الخارجية باللبن بسمك 3.20-2.50 م[4] ، على اسس تتكون من عدة طبقات من الاجر وترتكز هذه الاسس على انقاض من خرائب لبيوت قديمة مهدمة [5] ، وقد زودت جدرانه الخارجية بابراج [6] .

و يتألف مبنى المعبد من ثلاثة اجزاء من ضمنها ساحة وسطية تتصل اجزاء المعبد فيما بينها عن طريق بوابات داخلية [7] . اما الدخول الى المعبد فيتم عن طريق اربعة مداخل موزعة بشكل مدخل في وسط كل جانب من جوانبه الاربعة [8] ، ويرجح ان تكون البوابة الشرقية هي البوابة الرئيسة للمعبد لانها تنفتح على الفناء الداخلي [9] . شكل (22) .

والجزء المركزي في هذا المعبد هو الفناء الداخلي الذي يبلغ مساحته 37.6 م طول اما عرضه فحوالي 31.3 م ، تحيط به مجموعة من الغرف [10] ، ولايمكن الوصل اليه الا عبر عدة محاور منكسرة ، تمر بغرفة او غرفتين قبل الوصول اليه [11] وقد زينت جدران هذا الفناء بطلعات

1-Oelsner , J , op: cit , 1986 , p :120 .
2-Ibid , p : 120 .
3-Koldewey , R , op .cit , 1914 , p :204 – 205 .
4- Ibid , p:204 .
5-كولديفاي ، روبرت ، المصدر السابق ، 1985 ، ص87 .
6-Koldewey , op .cit , 1914 , p: 204 .
7-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ص181 .
8-Koldewey , op .cit , 1914 , p: 206 .
9-كولديفاي . المصدر السابق ، 1985 ، ص85 .
10-Koldewey , op.cit , 1914 , p:207 .
11-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص181 .

ودخلات معقدة التركيب والتي تشابه زينة الجدران الخارجية تماما .[1]

وقد احتوى هذا المعبد على اكثر من خلوة ، وعلى الارجح ان غرفة خلوة " Cella " الاله مردوخ كانت تقع على الجانب الغربي من الساحة [2] .

اما في الجانب الجنوبي باتجاه الشرق من الساحة فقد وجد مزار اخر ولكنه اصغر حجما من الاول يرجح انه قد خصص للاله ايا ؟

وربما كانت هناك (مبخرة) صغيرة ، في الجهة التي تقابل باب الفناء في هذا المزار وتشتمل هذه (المبخرة) على قاعدة متينة بارزة ترتفع عن سطح الارض بمعدل سافين من الآجر ، والى امامها توجد درجة واحدة [3]، وقد طليت هذه القاعدة بالقار وقد وجدت فوق الطلاء الاسفلتي لهذه القاعدة طبعة (بصمة) ، لكرسي ربما صنع من الخشب غني بالزخرفة ، ويبدوا ان هذا الكرسي قد سقط من مكانه فوق الاسفلت الذائب بسبب حريق حل بالمعبد وترك اثره فيه ، ولما تجمد الاسفلت ثانية وتصلب كان شكل الكرسي قد طبع في الاسفلت [4] .

لقد ذكرنا سابقا ان منطقة الزقورة ومعبد الايساكيلا قد استخدمت في نهاية الفترة الفرثية كحي سكني اذ كشفت التنقيبات عن عدد من البيوت السكنية كان من بينها مبنى ذو فناء معمد ، بنيت اعمدته من الاجر ، اما جدران المسكن فقد استخدم اللبن في بنائها [5]، وقد عثر في بعض غرفه على عدد قليل من الخرز ، مع كمية كبيرة من الحجارة والحصى

1-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص182 .

2-Koldewey , R,op.cit , 1914 , p:204

3-كولديفاي ، روبرت ، المصدر السابق ، 1985 ، ص85-86 .

4-Koldewey ,R;" Ausgrabungen im Tell Amran – Ibn –Ali ," M.D.O .G No:7,Berlin,1900-1901,p:15-18 .

5-Muller,K;"Berichte uber die Grabungen an Esagila " , M.D.O.G . No:47,Berlin, (1911) , p:29-33 .

المختلفة الاشكال والالوان ، كانت قد حفظت في سلال مجذولة .[1]

مما تقدم يتضح لنا مدى اهتمام الملوك الذين توالوا على حكم مدينة بابل ببناء وتجديد معبد الاله مردوخ ، الاانه قد تضاءلت اهميته ، لاسيما بعد انتقال السلطة من السوقيين الى الفرثيين فتحول الى مجرد خرائب احيطت بمباني سكنية اقامها السكان وبذلك فقدت هذه المنطقة وظيفتها الدينية واصبحت تشغل لاغراض دنيوية[2] .

ج-بيت اكيتو :-

يعد بيت آكيتو Bit Akitu احد المباني الدينية المهمة في مدينة بابل والوارد ذكرها في النصوص المسمارية التي تتم فيها الاحتفالات باعياد راس السنة الجديدة الذي يعني اسمه بيت الاحتفالات بالسنة الجديدة .[3]

من المعلومات المتوفرة لدينا عن بيت اكيتو في مدينة بابل و المستقاة من النصوص المسمارية التي تعود بتأريخها الى الالف الثاني ق.م ، و كذلك مقارنة مع بيت اكيتو في مدينة الوركاء و آشور انه كان يقع خارج أسوار المدينة و على الضفة الثانية من نهر الفرات [4] و لكن بسبب هجمات الاراميين خلال الالف الاول ق.م ، تعطلت او توقفت تقريبا اداء مراسيم الاحتفال بالسنة الجديدة مما حدا بسكان مدينة بابل أن يبنوا بيت اكيتو داخل أسوار المدينة [5] ، الذي يعتقد انه يقع شمالي القلعة الرئيسة (القصر الجنوبي) على تل بالقرب من السور المحاذي لنهر الفرات

1- كولديفاي ، المصدر السابق ، 1985 ، ص92-93.

2-Oelsner ,J , Op.cit , 1986 , P:120.

3- بيت أكيتو :- و يعني اسمه " بيت الاحتغالات الدينية " ، و الاكيتو هو أحد الاعياد العراقية القديمة ، و قد احتوت أغلب المدن العراقية القديمة على بيت أكيتو تتم فيها الاحتفالات بالسنة الجديدة ، و قد ورد أقدم ذكر لبيت اكيتو في اللغة السومرية في لوح اقتصادي عثر عليه في مدينة أور يعود تأريخه الى الفترة التي سبقت العصر الاكدي ، ينظر في ذلك :-

- CAD , VOL2 , 1964 , P:267.

4-Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P:115.

5- النعيمي ، راجحة خضير عباس ، " الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد 1976، ص80-82.

الذي اقامه نبوخذنصر، سمي من قبل المنقبين " بالتل الشرقي " [1] ، حيث تحرت البعثة الالمانية عن هذا المبنى في حملات عام 1967م ، و كانت أعمالها استمراراً لاعمال البعثات السابقة التي نقبت في هذا الموقع ، الذي كانت تعتلي سطحه أنقاض أبنية و أكوام من التراب المتراكم .[2]

لقد تعرض هذا المبنى الى العديد من التخريبات التي تسببت في ضياع معالمه العمارية مما حدا بالبعثات التنقيبية في الكشف عن جزء بسيط من مخططه الكامل .

و يبدو ان المبنى هذا شيد بمخطط أرضي مضلع الشكل بلغت أبعاده 140م x 140م [3] ، و قد شيدت جدرانه باللبن على أسس من الآجر ، و امتازت هذه الجدران بالمتانة و الشكل الهندسي المنتظم ، و يحتوي بيت أكيتو على عدد كبير من الغرف من ضمنها عدد من الساحات التي يبدو انها قد شملتها أعمال ترميم في فترات مختلفة .[4]

لقد ذكر بيت اكيتو في مدينة بابل في النصوص المسمارية الخاصة بالاحتفال بقصة الخليقة و الاحتفال الكبير بالآله مردوخ ، و في كيفية المسيرة الدينية التي كان يقوم بها البابليون قديما ، و الطريق النهري الذي كانت تسلكه المواكب من معبد ايساكيلا حتى معبد بيت اكيتو ، و من ثم العبور الى الساحل و دخول المبنى عن طريق مدخل رئيسي يقع في الجانب الغربي منه ، ثم الرجوع بواسطة العربات التي تحمل تمثال الآله مردوخ بعد نهاية الاحتفال مارة في شارع الموكب ، الذي كان يتصل مباشرة بمدخل المبنى من الجهة الجنوبية حتى يصل الى معبد الاتيمنانكي و معبد الايساكيلا .[5]

1- Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P:115.

كذلك :-

التكريتي ، عبد القادر حسن علي ، تنقيبات التل الشرقي في بابل ، سومر ، م35 ، ج1+2 ، 1979 ، ص.118

2- جاسم ، اسماعيل ، تقرير عن سير حفريات البعثة الالمانية في موقع بابل الاثري ،1971/4/20. الهيئة العامة للآثار والتراث.

3- Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P:115-116.

4- عبد الرزاق ، وهبي ، تقرير عن سير حفريات البعثة الالمانية في موقع بابل الاثري ، 1971/11/10.الهيئة العامة للآثار والتراث .

5- النعيمي ، راجحة خضير ، المصدر السابق ، 1976 ، ص80-82.

و على الرغم من عدم العثور على نصوص كتابية تشير الى مراسيم الاحتفال بالسنة الجديدة في الفترة السلوقية . الا انه يرجح انها كانت تتم المراسيم نفسها التي كان يقيمها البابليون في العصر الكلدي ، لا سيما اذا ما علمنا ان الملوك السلوقيين قد أبدوا اهتماما ملحوظا بالالهة العراقية و معابدها .[1]

و يبدو ان بيت اكيتو فقد أهميته في الفترة نفسها التي فقد فيها معبد الايساكيلا و زقورة الايتمنانكي وظيفتهما في الفترة الفرثية و تحول الى مجرد اطلال بناء استخدمت مرافقه من قبل بعض السكان المحليين كمحال للسكن فضلاً عن وجود بعض القبور الفرثية و الساسانية التي تؤكد ذلك .[2]

1- النعيمي ، راجحة خضير ، المصدر السابق ، 1976 ، ص.83

2-Oelsner , J , Op.cit , 1986 , P:116.

2.المباني الدنيوية :-

اما المباني الدنيوية في مدينة بابل فتشمل على :-

أ-القصر الصيفي :-

ويقع هذا القصر شمال مدينة بابل ، عند النهاية الشمالية الشرقية لسور المدينة الخارجي ، في الموقع المسمى تل بابل (1).وقد شيده الملك نبوخذ نصر الثاني ليكون قلعة او حصنا دفاعيا لحماية مدينة بابل (2)، اذ وجدت كتابة مسمارية تعود للملك نبوخذ نصر تصف القصر والغرض من بنائه (3).

لقد استخدم هذا القصر من بعد سقوط الدولة الكلدية من قبل الملوك الاخمينين الاانهم لم يحدثوا تغييرا في مخططه العام (4).وعند مجيء الاسكندر المقدوني اتخذه سكنا له وقد ذكر ان الاسكندر قد توفي في هذا القصر بعد ان قضى فترة قصيرة في القصر الجنوبي (5).

وعندما تسلم السلوقيون نظام السلطة في بابل ابدى بعض ملوكهم اهتماما بالقصر الصيفي فعملوا على تزيين جدرانه بالقراميد المزججة والرسوم التي تشير اشكالها الى انها تعود الى الفترة الاغريقية حيث وجد العديد من كسرها بين انقاض القصر ، وعدا هذه القراميد لم يحدثوا أي تغيير في مخطط القصر (6). ولم توجد عدا هذه الكسر أي اثار تعود لهذه الفترة سوى بعض الفخاريات (7).

اما الفرثيون فيبدوا انهم قد علموا مكانة هذا القصر وموقعه بالنسبة لمدينة بابل فقام ملوكهم بتشييد حصن كبير الى جانب القصر ، لزيادة مناعته (8).الذي سنأتي على ذكره .

لقد تعرض مبنى القصر للتخريب في الفترات اللاحقة من قبل لصوص الاجر ، اذ تركوا شقوقا عميقة

1.كولديفاي ، روبرت وفيتسل ، فريدريش ، القلاع الملكية في بابل ، ترجمة : علي يحيى منصور ، بغداد 1981 ، ص69 .

2.Kolewey , R ,op. cit , (1914) , p:11-12

3.لمزيد من المعلومات عن هذه الكتابة ينظر :-

كولديفاي ، روبرت وفيتسل ، فريدريش ، المصدرالسابق ، 1981 ، ص90-91

4.Oelsner ,J, op.cit , 1986 , p: 115

5.Ibid ,p:113-114

6.Ibid , p:113

7.Koldewey , R . op.cit, 1914 ,p:204

8.كولديفاي وفيتشيل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص93

في سطحه وهدمت اسوار المبنى في بعض اجزائها الى اعماق كبيرة ، لذلك لم تستطع البعثات التنقيبية من اعطاء صور دقيقة وتفصيلية لمرافق القصر وذلك بسبب زوال اغلب اجزائه [1].

والقصر بشكل عام مربع الشكل طول ضلعه 250 x 250 م ، شيد على مصطبة او قاعدة بلغ ارتفاعها 20م[2]، بنيت جدرانه بالاجر والجص ذي قياس واحد 33 x33 x 7-8 سم [3].وقد اضيفت الى الاجر بعض الألوان مما جعلها ذات صفة فريدة من نوعها [4].

ويوحي المخطط العام للمتبقي من اجزاء القصر بالتشابه مع مخطط القصر الجنوبي بعض الشيء الا انه اصغر حجما وغرفه اقل عددا [5]. اذ يتالف من غرف تجتمع حول ساحة وسطية ، تميزت منها قاعتان كبيرتان احداهما واقعة في الجزء الشرقي من القصر تطل على القاعة الغربية [6].(شكل 23)

اما مدخل القصر فلم يستطع المنقبون الالمان تحديد موقعة بالضبط ومن المحتمل ان موقعه كان اما في الجهة الشرقية او الغربية من القصر [7].

اما الحصن الفرثي الملحق بالقصر فقد كشفت البعثة الالمانية عن جزء من اسوار ذلك الحصن الذي شيد بعد خراب القص والذي ما زالت اثار بعض جدرانه شاخصة الى ارتفاع 6م عن مستوى سطح التل [8]، وقد شيد بلبن ذي قياس 35 x 35 x12 سم ، وقد استعملت حزم القصب بين صفوف اللبن والتي وجدت في اطراف كتلة السور المتهدمة الذي كانت واجهته

1.كولديفاي وفيتشل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص69-71

2.نصير ، مُحَّد " ما يسمى بالقصر الصيفي (قصر حياة نبوخذ نصر) " ، سومر ، م35 ، ج1+2 ، 1979 ، ص152 .

لقد ذكر نبوخذ نصر انه شيد قصره فوق أبادانا ، ويقصد بها هنا الجبهة او التعلية الترابية القوية ، وقد اثبتت التنقيبات الاثرية وجود هذه السدة او التعلية الترابية التي شيد فوقها مبنى القصر ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

ابراهيم ، حياة مُحَّد ، نبوخذ نصر الثاني ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد 1982 .

3.كولديفاي وفيتسل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص73

4.نصير ، مُحَّد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص151 .

5.كولديفاي وفيتسل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص90 .

6.نصير ، مُحَّد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص151 .

7.كولديفاي وفيتسل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص78 وص86 .

8.المصدر نفسه ، ص93 .

منتفخة نحو الخارج [1].

وزود الضلع الغربي من سور الحصن بابراج اذ عثر على خمسة ابراج ذات شكل نصف دائري وهي تبرز من بدن السور بقدر عرضها ، وكانت احد هذه الابراج قائمة على قاعدة اساس برج مربع الشكل لا تناظر البرج وعلى الارجح انها كانت مبنية اصلا لاقامة برج مربع الشكل [2].

وهناك برج كبير قائم عند النهاية الجنوبية للسور وربما كان هو برج الركن ، الاانه لا يتيسر تحديد شكله لتساقط اغلب أجزائه [3].

ومما تقدم يبدوا ان الحصن هذا قد شيد فوق خرائب القصر في الفترة الفرثية والساسانية .اذ ان بقيا اسواره ، ما هي الا حلقة اسوار كانت في العصر البابلي الحديث تحيط بتل اطلال القصر الصيفي العائد لنبوخذ نصر من جوانبه الاربعة كلها ، عمل الفرثيون على اعادة بنائها من جديد ليجعلوا منها حصنا مرة اخرى[4] .

1.يعتقد البعض ان هذا الانتفاخ في السور هو نتيجة لعوامل الطقس التي غيرت الوضع السمتي للسور ، الاان البابلين قد عرفوا الاسوار المنتفخة ، والذي يبرهن على هذا هو ما كشفت عنه التنقيبات في جزء من السور الجنوبي الداخلي للمدينة . ينظر في ذلك :-

كولديفاي وفيتسل ، المصدر السابق ، 1981 ، ص93 .

2.المصدر نفسه ، ص95 .

3.المصدر نفسه ، ص94 .

4.المصدر نفسه ، ص93-95 .

ب.القصر الجنوبي :-

يعد القص الجنوبي الذي شيده الملك نبوخذ نصر (604 – 562 ق.م) مدينة حقيقية قائمة بذاتها ، اذ يؤلف وحدة بنائية متكاملة في مركز المدينة [1].

حيث يوازي جانبه الشمالي الشرقي شارع الموكب ، والقسم الغربي منه يحدد مصطبة عالية ، والمجرى القديم لنهر الفرات ، اما القسم الشمالي فيحده السور الداخلي للمدينة ، اما الجنوبي فتحدده احياء المدينة الداخلية [2].

لقد كشفت البعثة الالمانية برئاسة كولديفاي عن بقايا القصر ، ثم قامت الهيئة العامة للاثار والتراث بصيانة بعض أجزائه المهمة خلال الاعوام 1969 – 1970 م وتوقفت ثم استؤنفت من جديد خلال الاعوام 1974-1975 م ، ومن ثم 1986-1987 ، تحت مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل (لوح 5) .

لقد مر هذا القصر بادوار بنائية متعددة ، قبل ان يصل الى شكله هذا ، فقد اثبتت التنقيبات الالمانية انه كان موجودا منذ عصر الملك الاشوري سرجون الثاني ، ثم قام الملك الكلدي نبوبلاصر بتغيير بناءه و توسيعه ، ثم جدد ووسع بنائه ابنه الملك نبوخذ نصر الذي شيده بشكله الحالي [4].

وقد احتل القصر في زمن نبوخذ نصر مساحة 52 الف متر مربع ، وقد وجدت في مخططه ظاهرة عمارية جديدة اذ شيد القصر فوق مصطبة عالية بعد ان بنيت جدران القصر فوق الارض ثم دفنت على ارتفاع 6-7م [5]، وعولجت الجدران السفلية هذه بالزفت لعزل المياه الجوفية ، بعدها تم تصعيد الجدرانالى ارتفاع حوالي 12-15 م

1.ابراهيم ، حياة ، الصدر السابق ، 1982 ، ص99 .

2.الصيواني ، شاه مُحَمَّد علي ، القصر الجنوبي لنبوخذ نصر ، سومر ، م35 ج1+2 ،1979 ، ص82 .

3.الصيواني ، المصدر نفسه ، ص82 .

ولمزيد من المعومات عن اعمال الصيانة في القصر الجنوبي ، تراجع التقارير الخاصة بالصيانة المحفوظة في قسم التوثيق في الهيئة العامة للاثار والتراث .

4.الصيواني ، شاه مُحَمَّد علي " القصر الجنوبي " ، سومر ، م41 ، ج1+2 ، 1985 ، ص77 .

5.سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص176 .

فكانت اسافل الجدران المدفونة اساسا للقصر تحت مستوى المصطبة ، أي ان القصر لم يشيد فوقها وانما معها [1].

والقصر شيد بمخطط ارضي مضلع الشكل غير منتظم ، يحوي على حوالي 200 غرفة وخمس ساحات كبيرة شيدت جدرانه بالاجر [2].ويتم الدخول الى القصر عن طريق مدخل يقع في ضلعه الشرقي الذي يفضي الى صالة مدخل على جانبيها غرف ربما خصصت لسكن حراس القصر [3]، (شكل 24) .

ويؤدي هذا المدخل الى الساحة الوسطية ، التي يمكن الوصول اليها عن طريق ممرات تفصل فيما بينها .وتبلغ مساحتها (55 x35 م^2)وهي الساحة الرئيسة في القصر [4] .ويقع في الجزء الجنوبي من هذه الساحة اهم اجزاء القصر الاوهي قاعة العرش التي تطل عليها من خلال ثلاثة مداخل [5]، يعد المدخل الوسطي اكبرها حيث بلغ عرضه حوالي (6 م) وهو مقابل لمنصة كرسي العرش ، اما المدخلان الجانبيان فكان عرضهما (4.5 م) وعلى الارجح انهما قد خصصا للحاشية والخروج من القاعة [6].

لقد ملطت الجدران الداخلية لقاعة العرش بطبقة من الجبس الابيض ، اما جدرانها الخارجية المطلة على الساحة فقد زينت بزخارف من الاجر المزجج والتي قوامها صف من الاسود المزمجرة الرافعة لذيولها [7]، و يعلوا هذا الصف صف اخر يتكون من مجاميع من اشجار الحياة الطويلة والنحيفة ، وقد استخدم اللون الازرق الغامق

1.سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص176 .

2.Koldewey , R op.cit , 1914 ,p:90

3.Ibid , p:90

4.علي ، الهام هاشم ، التقرير النهائي لاعمال الصيانة في القصر الجنوبي 1987 .الهيئة العامة للآثار والتراث

5.بارح ، جواد مُحَّد جواد ، التقرير النهائي عن اعمال الصيانة في القصر الجنوبي ، قاعة العرش . الهيئة العامة للآثار والتراث

6.سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ص228 .

7.اوتس ، جون ، المصدر السابق ، 1990 ، ص228 .

للارضية بينما استخدم اللون الاصفر والابيض والازرق الفاتح لتمثيل الاسود والاشجار [1] .

لقد عثر في الجزء الشرقي من القصر على مجموعة من الرقم الطينية التي تتضمن مواضيع تخص الاحكام والعقود القانونية وبعض المعاملات التجارية . لذلك رجح ان هذا الجزء كان يستخدم للامور الادارية او لاصدار قرارت الحكم في المدينة [2] .
اما الجزء الغربي من القصر فقد خصص لنساء القصر ، وهو يختلف من ناحية التخطيط المعماري عن الجزء الشرقي للقصر وكان يفصل بينهما جدار وممر يقع على امتداد الساحة الوسطية [3] .
وعلى الرغم من استمرار السكنى في هذا القصر من قبل الملوك البابليين ومن بعدهم الاخمينيون الا انهم لم يحدثوا أي تغيير في مخططه العام ، الا انه قد اضاف الملوك الاخمينيين بناية ملحقة بالقصر سميت بالبناية الغربية [4]، والتي شيدت قواعد عمدها وفق نمط فارسي ورصعت بالاحجار الاصطناعية المزججة ، وقد شيد المبنى فوق اكوام من الرمل وذلك ليكون بنفس ارتفاع ارضية القصر الجنوبي في مرحلته الانشائية الاخيرة [5].

لم يستطع تحديد شكل المبنى هذا باكمله ، اذ انه لم يبقى من المبنى سوى بقايا من الارضيات وقبور في داخل الاسس ، وان جل ماتبقى منه هي قاعة تقع في الجهة الشمالية يعتقد انها كانت قائمة على عمد تقع بين غرفتين ذات ابراج ، توجد خلفها غرفة كبيرة تجاورها غرفتان جانبيتان ، ترتبط الغرفة الشرقية منها مع بوابة صغيرة

1.اوتس ، المصدر السابق ، 1990 ، ص228

2.Koldewey , op.cit.p: 90 , and king , op . cit , 1919 , p :-40

3.ابراهيم ، حياة ، المصدر السابق ، 1982 ، ص101 .

4.باقر ، طه . المصدر السابق ، 1973 ، ص

5.تناظر اعمدة الملحق بالقص الجنوبي الذي يسمى بالبناية الغربية لمثيلاتها الاعمدة في سور مدينة سوسة ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

كولديفاي ، روبرت ، القلاع الملكية في بابل ، " القلعة الجنوبية " ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد ، ج1 . بغداد 1985 . ص119 .

توصل الى مبنى القصر ويبدوا ان ارضية وسقوف هذه الغرف قد لونت بالوان مختلفة . اذ عثر بين انقاض المبنى اثناء التنقيبات على كسر من اجرات ملونة . ربما استخدمت لتزيين واجهات الجدران الداخلية والخارجية معا[1].

لقد عمل في الجدار الجنوبي للمبنى اربعة تجاويف او حفر لقواعد اعمدة خشبية الاانها لاتصل الى اساسه ، كذلك لاتتفق مع محاور الجدران المستعرضة ومع بقايا ارضية الفناء الرئيسي ، وعلى الارجح انها كانت اعمال تجديد وترميم للمبنى في فترة لاحقة .

وكما يعتقد ان اعمدة وتيجان هذا المبنى كانت مصنوعة من الخشب ثم كسيت بالاحجار ومن ثم طليت بطلاء ذهبي [2] .

وقد رممت جدران القصر هذا في العصر السلوقي كما زينت بعضها باجر مزجج ذي زخارف اغريقية[3] .

ولايعلم بالضبط متى بدات نهاية استغلال القصر ، اذ يرجح انه بقى مستخدما في الفترة الفرثية بعد تحول مجرى نهر الفرات الى مجراه الاصلي [4] ، الا انه بالرغم من ذلك فقد اعتلت سطحه قبور كثيرة تعود للفترتين الفرثية والساسانية وبالاخص فوق الفناء الشرقي والفناء الوسطي لهذا القصر [5].

1.كولديفاي ، روبرت ، المصدر السابق ، 1985 ، ص120 .

2.المصدر نفسه ، ص121 .

3.Oelsner , j, op.cit,1986 ,p:115 .

4.ويقصد به شط الهندية الحالي (أي نهر بالاكوباس الذي ذكرته المدونات الاغريقية الذي عمل الاسكندر على اعادة حفره .ولمزيد من المعومات يراجع الفصل الاول الفقرة الخاصة بتغيير مجاري الانهار .

Oelsner , j, op.cit . 1986 , p:115

5.IbId , p:115

ج- المسرح البابلي :-

ان من أكثر المباني التي توضحت فيها المعالم الهلنستية في مدينة بابل هو المسرح البابلي الذي يعد واحداً من فروع الثقافة اليونانية التي حاول الاسكندر و أتباعه نشرها في البلدان التي يدخلونها.[1]

و قد عرف سكان بلاد الرافدين اقامة المسارح بشكلها البسيط لتأدية بعض القصص و المراسيمن الدينية و بذلك رجح ان المسرح يعود ابتكاره للسومريين . اما الاغارقة فقد عرفوا بناء المسارح التي تختلف في تخطيها عن المسرح السومري و ذلك لتلائم طبيعة القصص و المراسيم التي يؤديها الممثلون .[2]

يختلف المختصون في تحديد تأريخ هذا المبنى ، فمنهم من يرجح أن الاسكندر الكبير هو الذي أمر ببناء هذا المسرح ، فقد عثر على كتابة يونانية بين أنقاض هذا البناء تشير الى أن " يوسكرايدز " قد بنى الملعب و المسرح[3] . و بعضهم الآخر يذكر أن أنطيوخس الرابع هو الذي أمر بنائه المسرح للجالية الاغريقية[4] في بابل لتشجيعهم على اقامة الالعاب الرياضية [5] .

وإنا نرجح أن المسرح قد شيد في فترة الاسكندر على شكل بسيط ثم قام الملوك السلوقيون من بعده بترميمه و توسيعه الى ان امر أنطيوخس الرابع ببناءه على الشكل الذي نراه ، الذي حاول الفرثيون احداث بعض التغييرات في شكله العام.[6].

لقد شيد هذا المبنى في الجزء الشمالي الشرقي في المدينة [7] على بعد نحو (560م) من الجزء

1- سيمان ، أريكا ، المسرح القديم ، ترجمة غير منشورة للاستاذ مروان العاني .

2- يعتقد بعض المختصين ان فكرة اقامة المسارح تعود أصلها الى سكان بلاد الرافدين ، فقد ربط بين المبنى المكتشف في مدينة الوركاء الذي سمي من قبل المنقبين ب " مبنى الريمشن " و أسطورة " نزول اينانا الى العالم السفلي " ، بأن هذا البناء كان يستخدم لأداء تمثيلية المدخل الى العالم السفلي التي كانت تمثل أمام أعين الناس ، و بهذا رجح كونه أقدم مخطط بنائي معروف للمسارح في بلاد وادي الرافدين الذي حاول الاغارقة تحوير بعض الشيء في مخططه و اضافة الطابع الاغريقي عليه . لمزيد من المعلومات ينظر :-

رشيد ، فوزي ، المسرح بابلي و ليس اغريقيا ، مجلة المورد ، م16 ، العدد الثالث ، 1987 ، ص66-72

3-Koldewey , R ; Op. Cit , 1914 , p : 301.

4- Kirk , G , E ; “ Gymnasium OR Khan ? AHELLENISTIC BUILDING AT BABYLON “ IRAQ (1935) , P: 223.

5- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص192 .

6- Lenzen , H , J , “ the Greek Theater in Babylon “ Sumer , VOL15 , 1959 , P:39.

7-Oelsner , J , Op. Cit , 1986 , p: 123 .

الجنوبي الشرقي للسور الداخلي [1] ، فوق مجموعة من التلول عرفت بأسم " الحُميرة " نسبة الى لون تربتها الحمراء [2] ، و يرجح أن هذه التلول تكونت من أنقاض الزقورة و المعابد المدمرة التي

أمر الاسكندر برفعها . و نقلها الى مكان آخر لبناء الزقورة من جديد ، و بذلك تكونت هذه التلال التي شيد فوقها مبنى المسرح [3] . لأنه من المتعارف عليه أن تصميم الملعب و المسرح الاغريقي يتطلب أرضاً متموجة ، لذلك أستغلت تلك الانقاض لهذا الغرض .[4] (لوح 6)يتألف مخطط المبنى من مسرح و ملعب تقام فيه الالعاب الرياضية ، و المسرح نصف دائري لأقامة الاحتفالات . شيدت أسس جدرانه و مدرجاته باللبن و يعتقد أنها غلفت بالآجر [5] . و بنيت مدرجاته التي أعدت لجلوس المتفرجين بطريقة تأخذ شكل المسرح النصف دائري ، و تخترق هذه المدرجات تسعة سلالم للصعود و النزول ، و تألفت هذه المدرجات من ثلاث مراحل المرحلة الاولى تشمل على (6) مدرجات للجلوس ، أما المرحلة الثانية فتتألف من (9) مدرجات ، بينما تألفت المرحلة الثالثة من (12) مدرج للجلوس ، و عمل ممشى بعرض (1.9م) بين كل مرحلة و أخرى من مراحل المدرجات [6] . و عمل لهذه المدرجات جدار ساند سميك بني باللبن تتخلله طلعات شبيهة بالابراج حيث أن عرض الطلعة الواحدة (8.40 م) و عمقها(1.50م) [7] . و قد زينت الواجهة الداخلية للمسرح بزخارف بالنحت البارز عملت من الجص [8] . (شكل 25) (لوح 7) .

و في مقدمة المسرح و بمواجهة المدرجات ، وجد صف من اثني عشر عموداً ، كل عمود مستطيل الشكل واجهته نصف دائرية ، بنيت من الآجر ، يرجح انها كانت تحمل تماثيل [9] ، و

1- علي ، محمد سعيد محمد ، " المسرح الاغريقي " ، سومر ، م35 ، ج 2+1 ، 1979 ، ص94 .

2- Lenzen , H , J , Op.Cit , 1959 , P:39.

3- Koldewey , Op.Cit , 1914 , P: 308-309 .

4- Ibid , P : 309 .

5- البياتي ، أحمد ، تقرير رفعة ممثل الهيئة العامة للآثار عن صيانة الملهى الاغريقي ، 72/2/9. الهيئة العامة للآثار والتراث وكذلك : Invernizzi , A, HELLENISM IN MESOPOTAMIA AVIEW From SELEUCIA ON THE TIGRIS, JOURNAL OF WESTERN ASIATIC STUDIES , NO: X V (1994) ,P:12-13.

6- علي ، محمد سعيد محمد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص94 .

7- المصدر نفسه ، ص 94 .

8-Koldewey ,Op.cit , 1914 , p:307 .

9- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص 192 .

يعتقد أيضاً ان الفسحة بين كل عمود و آخر كانت مغطاة بالحجر الابيض المسطح [1] (لوح8) .

كما ان هناك عمودان مستطيلان واجهتهما نصف دائرية يقعان في كل من جناحي المسرح و هما مشيدان بالآجر أيضاً ، يفضيان الى خارج المسرح [2] ، و توجد أيضاً سبع دعامات في ساحة المسرح أمام المدرجات ، اثنتان منهما عند الجهة الغربية و دعامتان عند الجهة الشمالية ، و ثلاث دعامات عند الجهة الشرقية ، و يعتقد أن هذه الدعامات كانت توضع عليها تماثيل الالهة عند الاحتفالات . [3]

أما الملعب الذي يقع خلف المسرح فهو عبارة عن فناء مربع مكشوف [4]، تحيط به سلسلة من الاعمدة التي يوجد خلفها عدد من الممرات و الغرف [5] ، ففي الضلع الشمالي يوجد صف من (7) غرف بينما الضلع الغربي توجد فيه (12) غرفة . [6]

أما الضلع الجنوبي فقد زالت جميع مرافقه بسبب التخريبات التي أحدثت فيه بفعل حفر القبور الفرثية المتأخرة . و يبدو أن هذا الضلع كان يتألف من ثلاث قاعات كبيرة [7] ، تتقدمها ثلاث طارمات بأتجاه الملعب ، و في القاعة الوسطية من هذا الضلع يعتقد انه موقع المدخل الرئيسي لمبنى الملعب الذي بلغ عرضه (4,10م) [8] وجدت أمامه بقايا أسس جدارين يشكلان جناحين للمدخل الرئيسي على الارجح أنهما يمثلان بقايا درج أو مصطبة أمام المدخل المؤدي الى الملعب [9] . أما الضلع الشرقي فقد أحتوى على أربع عشر غرفة [10] (شكل 25) لوح(8)

1- Kirk , Op. cit , 1935 , P:224.

2- علي ، مُحَّد سعيد مُحَّد ، المصدر السبق ، 1979 ، ص 94 .

3- الكسار ، عواد ، التقرير النهائي عن صيانة المسرح البابلي ، 1986 ، 1987 الهيئة العامة للآثار و التراث .

4- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ،ص192 .

5- علي ، مُحَّد سعيد مُحَّد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص94-95 .

6- أيوب ، سعد عبد الستار ، تقرير رفعه ممثل الهيئة العامة للآثار عن المسرح الاغريقي 1970/10/26. الهيئة العامة للآثار والتراث.

7- Koldewey , Op.cit , 1914 , p: 305 .

8- علي ، مُحَّد سعيد مُحَّد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص96 ، كذلك :-

Kirk, Op.cit , 1935 , p:223.

9- علي ، مُحَّد سعيد مُحَّد ، المصدر السابق ، 1979 ، ص 96 .

10- أيوب ، سعد عبد الستار ، تقرير رفعه ممثل الهيئة العامة للآثار عن الملهى الاغريقي ، 1970/7/26.الهيئة العامة للاثار والتراث.

أما موقع منصة كرسي الملك أو نائب الملك في بابل على مدرجات المسرح ، فقد كان يوجد فراغ منبسط في الفسحة ما بين السلمين العمودين الخامس و السادس من اليمين – اليسار) ضمن الحلقة الاولى من دائرة المدرجات ، و لقد غطى هذا الفراغ موقع ثلاثة مدرجات جلوس بين

السلمين من أصل ستة أو سبعة مدرجات في الحلقة الاولى ، كان يعتقد أنه مكان منصة كرسي الملك ، الاانه لم يفهم القصد من هذا الموقع المزور ، لأنه يرجح أن يكون الجلوس ضمن المدرج الاول بأكمله أو على مقاعد خاصة على الارضية بين المسرح و المدرجات ، و لربما كان سبب هذا الآزورار يعود الى معتقدات دينية خاصة تعود لذلك العصر. [1]

و يبدو أن المسرح البابلي قد هجر لفترة زمنية محدودة ، ثم أعيد بناؤه في الفترة الفرثية على هيئة بناء جديد أحدثت فيه بعض التغييرات .[2]

1- رشيد ، وهبي عبد الرزاق ، تقرير أولي عن موقع منصة كرسي الملك أو نائب الملك في بابل على مدرجات المسرح البابلي ،1986/7/1.الهيئة العامة للآثار والتراث .

2-Oelsner ,J, Op. Cit , 1986 , P:124.

د-البيوت السكنية :-

أما بيوت السكن في الفترة الهلنستية فأنها كانت تتميز بطابعها البابلي الخالص ، فقد استمر السكان على استعمال البيوت القديمة من العصر البابلي الحديث ،[1] الا أن هذا لا يعني أنهم لم يشيدوا بيوتاً جديدة فوق أنقاض بعض البيوت القديمة التي آلت الى الخراب [2] ، اذ أثبتت التنقيبات الاثرية انه قد استخدمت كل من منطقة مركز (شكل 26) و تل ايشان أسود لتشييد المباني السكنية منذ أقدم الازمنة و استمرار السكنى فيها دون انقطاع حتى نهاية الفترة الفرثية [3] ، فقد اقتطعت شبكة شوارع العصر البابلي الحديث وسدت بعضاً منها بسبب تشييد بيوت جديدة و بسيطة في هذه الفترة [4] ، فقد كشفت التنقيبات الاثرية عن مجموعة من البيوت السكنية الواقعة غرب معبد عشتار و التي تعود طبقاتها البنائية الى الفترة التي أعقبت العصر البابلي الحديث [5] ، (لوح 9) ، كذلك وجدت مجموعة من البيوت تقع شمال معبد نابو شخاري و جنوبه (لوح 10) و كذلك الوحدة السكنية الواقعة غرب المسرح .[6]

و بالرغم من هذا الا ان ما كشفت عنه التنقيبات الاثرية من مباني سكنية من الفترة الهلنستية لا تكفي لاعطاء الوصف الدقيق لتلك البيوت لأن بقاياها غير متكاملة فقد قضت الرياح و الامطار خلال ألفي سنة على الجزء الاكبر منها . و لم يبقَ منها سوى أجزاء أرضيات و جدران متفرقة [7]. الا انه يمكن أن نأخذ فكرة من هذه البقايا أن البيوت قد شيدت حسب التخطيط

1-Oelsner , Op.cit . 1986 , P:121.
2-IbId , P:121.
3-روتير ، أوسكار ، بابل المدينة الداخلية " المركز " ، ترجمة : - نوال خورشيد سعيد و علي يحيى منصور ، بغداد 1985 ، ص.143
4- روتير ، المصدر نفسه ، ص143 .
5- السباعي ، عطا ، " معبد عشتار و الحارة السكنية غرب المعبد " سومر م41 ،ج2+1 ، 1985 ،ص102
6- البياتي ، أحمد خضير ،" البيت البابلي " سومر ، م41 ، ج2+1 ، 1985 ، ص142 .
7- روتير ، المصدر السابق ، 1985 ، ص142 .

البابلي القديم ، الذي يتألف من ساحة أو فناء وسطي مكشوف تحيط به غرف غير منتظمة [1] . الا ان بعض هذه البيوت قد أضيفت اليها قاعة ذات أعمدة ، و هي السمة البارزة للعمارة الاغريقية .[2]

لقد ذكرنا أعلاه أن بعض بيوت العصر البابلي الحديث قد استمر السكن فيها في الفترة الهلنستية على الرغم من انها قد هجرت و أتخذت مقبرة للدفن الا انها قد أعيد بناؤها على المخطط الاصلي نفسه للبيت في العصر الهلنستي اذ بقيت بعض أجزائِها صالحة لبناء بيت جديد [3] . (شكل 27أ).

و من هذه البيوت البيت الواقع غرب البيت الكبير على طريق الوسط أي غرب معبد عشتار [4] و البيت هذا شُيد بمخطط أرضي مستطيل الشكل بني باللبن يتم الدخول اليه عن طريق مدخل واحد فقط واقع قرب الزاوية الشمالية الشرقية .

و البيت يحوي فناء وسطياً مربع الشكل و تقع الغرفة الرئيسة و الكبيرة فيه عند جهته الجنوبية ، كما تحيطه من كل الجهات ثماني حجرات صغيرة تصنف في ثلاث مجاميع .و كل مجموعة متصلة ببعضها و بالغرفة الرئيسة .[5] و قد قسم هذا المبنى الى خمسة أقسام متباينة لكنها مستقلة ، و هي ترتبط فيما بينها عبر الفناء الكبير فقط [6] . و ان الصفة الاغريقية المميزة بهذا المبنى هي الفناء ذات الاعمدة التي بلطت أرضيته بأسلوب جديد هو ان لا تغطى كل مساحة الفناء بالبلاط بل يترك شريطاً غير مبلط بمحاذاة جدران الفناء في الغرب و الشمال و الشرق بعرض 2-2.5 م و يحيط بهذه الأجزاء من الفناء طوق من كسر الآجر بأرتفاع ساف واحد ، يشيد

1- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ،ص196 .

2- المصدر نفسه ، ص196 .

3- روتير ، المصدر السابق ، 1985 ،ص106 .

4- Reuther , O., Berichte uber die Graburyen im Merkes ; MDOG , Berlin , NO: 48 , (1912) , P:13-19.

5- روتير ، المصدر السابق ، 1985 ، ص86 .

6- المصدر نفسه ، ص86 .

دون عناية [1] ، و قد دلت التنقيبات للبيوت اللاحقة للعصر البابلي الحديث ، أن الناس كانوا يلطون الاجزاء المعرضة للمطر و يكتفون بأكساء أرضية الاجزاء المسقفة بطبقة من الطين ، و هذا يدعو للأحتمال أن فناء البيت كان محاطاً بممشى مسقف ، و على الارجح أن أعمدة السقف الخشبية كانت تستند الى الطوق المشيد بكسر الآجر حول الفناء [2] . (شكل 27 ب).

و لا يختلف مخطط البيت هذا عن البيوت السكنية المكتشفة في مدينة الحضر و منها نذكر على سبيل المثال ما يسمى ببيت (معنو) الذي كانت احدى جوانبه تتقدمه سقيفة و هي سمة اغريقية و كذلك الوحدة السكنية المجاورة للمعبد الحادي عشر ، الا انه استبدلت في هذين البيتين الاخيرين عن الساحة ذات الاعمدة و استعيض عنها بأنشاء الايوان الذي ينفتح على الساحة [3] .

بقي مخطط هذا البيت محافظاً على شكله في الفترة الفرثية الا ان الفناء فيه زحف نحو الشرق و الجنوب بحيث أصبحت الغرفة الواقعة في موضع الغرفة الرئيسة أقل عمقاً بشكل كبير [4] و عملت في الجدار الغربي لهذه الغرفة نافذة صماء و يبدو أن هذا الجدار قد زين برسم جداري أيضاً يتمثل بصورة لشخص يحيط برأسه تاج من حزم شعاعية (كالهالة) مثلوم في جزئه العلوي ، و لم تبق من ملامح الوجه سوى العيون المحاطة بأحداق حمراء تعلوها حواجب سوداء مقوسة . و يبدو أن هذا الشخص كان راكباً عربة اذ يحمل بيده اليمنى سوطاً لم يبق منه سوى المقبض ذي اللون الاصفر الغامق [5] . و بالرغم من غموض هوية هذا الشخص المصور ، الا ان تاج الحزم الشعاعية ربما يرتبط بأله الشمس و هو يسوق عربة حربية [6] . الا ان هذا لا يعطينا الدليل الكافي لأثبات هوية الشخص المصور . (لوح 9)

1- رويتر ، المصدر السابق ،1985 ،ص94 .

2- يذكر سترابو ان السكان في بابل كانوا يستخدمون جذوع النخل كأعمدة بعد لفها بالحلفاء و من ثم طلائها بملاط طيني ، في ذلك ينظر :رويتر ، المصدر نفسه ، ص.95

3- سفر ، فؤاد و مصطفى ، محمد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص366 ، كذلك :-

الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد 1988 ، ص645 . و لمزيد من المعلومات عن البيوت السكنية في مدينة الحضر ينظر :-

Ibrahim , Jabir Khalil ; Pre-Islamic Settlement IN Jazirah Ph .D , Republic of Iraq , Baghdad , 1986 ,P:-P :128

4- رويتر ، المصدر السابق ، 1985 ، ص144 .

5- المصدر نفسه ، ص143 ، كذلك :-

- Koldewey , R ; “Aus den Berichten aus Babylon “ M.D.O.G , NO: 40 , Berlin (1909) , P:4-15.

6- رويتر ، المصدر السابق ، 1985 ، ص144.

3-المدفن الجماعي :-

يقع هذا المدفن في منطقة قريبة من ضفة نهر الفرات الشرقية عرفت بين المنقبين بأسم " التل الشرقي " و يقع هذا التل الى الشمال الشرقي من شارع الموكب على مسافة 500م عن مركز المدينة الاثرية [1].

لقد اسفرت اعمال التنقيبات في هذا التل الكشف عن ثلاثة ادوار بنائية فيه ، تعود الطبقة العليا الى الفترة الفرثية والثانية الى الفترة السلوقية ، و الثالثة الى العصر الكلدي [2].

وكان اهم ما كشف عنه من ابنية الطبقة الاولى هي مقبرة جماعية من المحتمل ان تكون عائلية حيث وجدت في هذه المقبرة عدة مدافن ربما استعملت لدفن موتى عائلة واحدة ، وهي بناء مشيد بالآجر في باطن الارض على شكل سرداب يدخل اليه بواسطة سلم الى الاسفل تالف من اثنتي عشر درجة يؤدي الى ساحة مستطيلة الشكل ابعادها 4.25x 4.45 م ،كانت في الاصل مغطاة بقبو على كل من ضلعيها الشرقي والغربي ثلاثة مدافن مبنية بالاجر وقد وجد مدفن يقبو كامل ، اما بقية المدافن فكانت معرضة للتخريب .

بلغ ارتفاع القبو عن الارضية في كل مدفن 1.10 م (شكل 28 أ) . اما الساحة الوسطية فكانت مرصوفة بكسر الآجر ، وقد زينت واجهة هذه الساحة بحلية عمارية قوامها عمودان مندمجان من الطابوق المفخور و غطى بطبقة سميكة من الجص وعملت منه حزوز طولية ، وتتوسط هذين العمودين كوة ربما استعملت لوضع تمثال [3].(شكل 28) (لوح 12)

1.سمّي " بالتل الشرقي " لوقوعه شرق نهر الفرات وكذلك لملائمته لطبيعة الاتجاهات الجغرافية الاربعة في ذلك ينظر :- موسى ، مريم عمران ، تنقيبات التل الشرقي ، سومر ، م41 ، ج1+2 ، 1985 ، ص108

2.علي ، عبد القادر حسن ، تنقيبات التل الشرقي في بابل ، سومر ، م35 ، ج1+2 ، 1979 ، ص118

3.موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، 1985 ، ص109 .

ويعلو هذه الحلية العمارية افريز من الآجر يقوم فوقه الجدار الذي ترتكز عليه العقادة وقد عثر في داخل احد المدافن على بقايا تابوت فخاري مزجج مما يمكن الاستدلال على ان الموتى كانوا يوضعون في توابيتهم قبل وضعهم داخل المدافن التي كانت تغلق فيما بعد بدليل وجود بقايا بنائية تشير الى ذلك عند احد المدافن [1].

وقد عثر على مايشابه هذا المدفن من ناحية المخطط واللقى في كل من تل اسود [2]و اشور[3]والحضر[4]وتل الخياميات [5].

ففي تل اسود عثر على خمسة قبور من هذا النوع احدهما كامل وبحالة جيدة ، وهو عبارة عن حفرة كبيرة في الارض يتم النزول اليها عن طريق سلم ذي درجات متعددة يبتدئ من مستوى ارضية سكنى الطبقة التي تعود اليها هذه المقابر ليوصل الى ارضية القبر والسقف بشكل قبو [6]. (شكل 29 أ) .

اما في مدينة اشور فقد عثر على نموذج واحد مشابه لهذه المقبرة ، وهي عبارة عن غرفة مستطيلة مبنية بالاجر تعلوها عقادة على قوس ، مع اختلافات بسيطة في حجم الساحة الوسطية وفي عدد الدرجات المؤدية اليها[7]. (شكل 29 ب) .

وكشفت التنقيبات في مدينة الحضر عن مجموعة اخرى من المقابر الجماعية كان اوضحها هو القبر المعلم بـ (J 11) وهو يشابه المدفن الجماعي في بابل من ناحية مخططه العام ، فهو عبارة عن بناء مربع الشكل تقريبا قياسه 9.50x 9.30 م وهو يتالف من ثلاث غرف صغيرة

1.موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، 1985 ، ص109

2.الفتيان ، احمد مالك وعبدالله ، زهير رجب ، 7 سنوات في تل اسود ، بغداد 1979 ، ص86 .

3.فالتر ، اندريه ، المصدر السابق ، 1987 ، ص142و 146

4.الصالحي ، واثق اسماعيل ، الحضر تنقيبات في مجموعة من المقابر سنة 70-1971 ، سومر ، م 28 ، ج1+2 ، 1972 ،ص24 .

5.يقع تل الخياميات في ناحية الرشيد ، قضاء المحمودية ، محافظة بابل ، في ذلك ينظر :-

احمد ، انعام عون ،" المقابر المكتشفة في تل الخياميات ، تقرير معد للنشر .

6.الفتيان وعبدا لله ، المصدر السابق ، 1979 ، ص86 .

7.على الرغم من مشابهة قبور الفترة الفرثية في مدينة اشور للقبور التي عرفت في نفس المدينة التي ترقى بزمنها الى اشور القديمة ، الا انه عثر في هذه القبور على مسكوكات فرثية ، فضلاً عن وجود بعض الاختلافات في مخططها عن القبور الاشورية ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

فالثر ، اندريه ، المصدر السابق ، 1987 ، ص143-146 .

الاانه يختلف عنه من ناحية مادة البناء فقد استخدم الحلان بدلا من اجر في بنائه وكذلك عمل منحدر بدلا من السلم ينحدر من الخارج الى داخل المدفن احيط بحجر الحلان المنتظم الشكل[1]. (شكل 30 أ)

اما مدفن تل الخياميات فيختلف عنه من حيث اللحود وكذلك في عدد درجات السلم المؤدية الى داخل المدفن ، الا انه عثر فيه على بعض اللقى المشابهة من الفترة الفرثية كان اهمها هو الفخار وكذلك قارورتين زجاجيتين[2]. (شكل 30ب و ج)

وما تجدر الاشارة اليه هنا انه بالرغم من تعدد اللحود في هذه المقابر ، وكذلك العثور في بعضها على توابيت مزججة ، الا انه لم يعثر فيها على هيكل عظمي متكامل ، انما احتوت على كمية كبيرة من العظام والجماجم التي تعود الى هياكل متعددة وربما هذا يشير الى توالي الدفن في اللحد الواحد .

1.الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1972 ،ص24 .

2.احمد ، انعام عون ، المصدر السابق .

ومما تقدم نستدل من مخططات الابنية الهلنتسية في المدن الاكدية " مدينة بابل " مايأتي : -

1.فقدان زقورة مدينةبابل الاتيمنانكي لمعالمها بعد التخريب الذي تعرضت له المدينة على يد احشويرش الملك الاخميني مما تركها اكواماً هائلة من الانقاض التي يخبرنا عنها اريان ان الاسكندر المقدوني امر بنقلها الى مكان اخر لاعادة بناء الزقورة الا انه لم يكمل ما امر به ، وكذلك لم تلقَ اهتماما من قبل الملوك السلوقيين الذين خلفوه بقدر اهتمامهم ببقية ابنية المدينة ، مما تركها عبارة عن خندق مملوء بالماء .

2.اهتمام الاسكندر المقدوني وخلفاؤه الملوك الذين تبعوه بآلهة مدينة بابل وبالاخص بالاله مردوخ ، بدليل اعادة بناء وتجديد معبد الايساكيلا وكذلك تقديم القرابين للاله مردوخ .

3.اهتمامهم بالابنية الدنيوية التي سكن فيها الملوك البابليون من قبلهم ومحاولة ترميم وصيانة الاجزاء المتضررة منها على المخطط نفسه .

4.تشييد مباني جديدة في مدينة بابل لاداء الفعاليات والاحتفالات وهي ذات اصول عراقية قديمة في فكرتها منها المسرح البابلي ذو المخطط الاغريقي ، الا ان مواد البناء التي استخدمت في تشييده كانت محلية وهذا ما يدل على محاولة تكييف المعمار العراقي بانشاء ابنية ذات مخططات اغريقية باستخدام المواد البنائية نفسها التي وفرتها له الطبيعة منذ اقدم الازمنة .

5.استخدام البيوت السكنية القديمة التي انشات في العصر البابلي الحديث فضلاً عن تشييد مباني سكنية جديدة على وفق المخططات البابلية الا ان الساحة الوسطية التي تطل عليها الغرف كانت ذات اعمدة ربما تشكل رواقا لتحمل قبوا ، كما كشفت عنها التنقيبات في مدينة بابل وهي لا تختلف في مخططها عن البيوت السكنية المشيدة في مدينة الحضر من الفترة نفسها تقريباً.

6.اتباع الاساليب العراقية القديمة نفسها في تشييد مدفن جماعي يحوي اكثر من جثة منذ ما يسمى بالعصر السومري الحديث فقد كشفت التنقيبات في مدينة اور عن مقبرة جماعية سميت بالمقبرة الملكية كانت عبارة عن بيت ذي ساحة وسطية تحيط بها مجموعة من الغرف ، اما في مدينة بابل فقد شيدت مثل هذه المدافن في الفترة الهلنستية تحت سطح الارض ايضا وهي عبارةعن مبنى مربع الشكل يتم الوصول اليه عن طريق سلم يتالف من عدد من الدرجات بحدود اثنتي عشرة درجة يفضي الى ساحة وسطية تتوزع على جوانبها عدد من اللحود .

7.بالرغم من تشييد مدينة سلوقية على دجلة في الفترة الهلنستية ، لايجاد منشأ للاغارقة يشابه الموطن الذي عاشوا فيه ، الا ان مدينة بابل لم تفقد اهميتها ، حيث بقيت فيها جالية من السكان الاصليين (البابليين) حاولت المحافظة على الموروث الحضاري القديم لها .

المبحث الثاني

" مواد البناء "

تعد مواد البناء المستخدمة في تشييد الابنية عناصر ضرورية جداً اذ من دونها لا يمكن تشييد أي مبنى ، و كان لطبيعة بيئة القسم الجنوبي من بلاد الرافدين أثر بالغ في تحديد و اختيار و تفضيل بعض المواد البنائية على غيرها لأنشاء المباني و ايجاد موازنة بينها و بين طبيعة المناخ ملاحظة أدركها المعمار العراقي منذ آلالاف السنين .

و لذلك حاول الانسان منذ أقدم العصور بتذليل الصعوبات التي تواجهه بأيجاد مواد بنائية مما وفرته له الطبيعة تتلائم و طبيعة مناخ المنطقة التي يقطن فيها.

و من المواد البنائية التي استخدمها المعمار العراقي منذ عصور مبكرة و استمر في استخدامها في الفترة الهلنستية و حتى العصور الاسلامية هي :-

1- اللبن :-

عرف الانسان استخدام اللبن في البناء منذ أقدم الازمنة [1] ، و قد ورد لفظه في النصوص السومرية بهيئة "سيكSIG_4 " و في اللغة الاكدية ليبيتوم "Libittum" [2] .و كانت هناك عدة أسباب لأستخدام المعمار اللبن في البناء لكون مادته الاولية أكثر المواد توفراً في الطبيعة ، حيث يمكن الحصول عليها في كل مكان [3] .و أيضا لسهولة تصنيعه في موقع العمل . كما انه المادة الاقل كلفة و الاكثر سهولة و سرعة من حيث التشكيل بيد المعمار كيفما يشاء ، [4] ، كما يمكن ادامة الاجزاء المتضررة من المبنى بنفس المادة دون الحاجة الى هدم الجدار و اعادة بنائه من جديد [5]، كذلك انه يلائم طبيعة الطقس لوسط و جنوب العراق ، حيث من خصائصه انه يحفظ درجة الحرارة شتاءاً و البرودة صيفاً داخل البناء المشيد بهذه المادة . [6]

1- استخدم اللبن في البناء للتعويض عن البناء بالحجر لندرته في الاقسام الوسطى و الجنوبية من بلاد وادي الرافدين . ينظر في ذلك :-رشيد ، فوزي " صناعة الطابوق في العراق القديم " ، مجلة النفط و التنمية ، السنة السادسة ، العدد السابع و الثامن ،1981 ، ص33

2-CAD, L.P : 176 : a .

3-يتم أخذ الطين المناسب لصنع اللبن من ترسبات نهري دجلة و الفرات لكونها نقية نوعا ما و خالية من الاملاح التي تضر بضاعة اللبن . لمزيد من المعلومات ينظر :- حسن ، حميد محمد ، البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية و الزخرفية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1982 ، ص382 .

4-بقاعين ، حنا ، اللبن – مادة انشائية للعراقيين الريادة في صناعتها منذ ثمانية الاف سنة مضت ، مجلة كلية التربية العدد الاول لسنة 2000 ، ص190 .

5-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ،1985 ،ص98 .

6-رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، 1981 ، ص35 .

و يرى بعض المختصين ان اللبن استخدم للبناء في بلاد الرافدين في موقعي ام الدباغة و تل الصوان اللذين يعود تأريخهما الى الالف السادس ق . م [1] ، بينما يرى بعضهم الآخر ان أقدم استخدام له يعود الى طور حلف (الالف الخامس ق.م) في موقع الاربجية [2] .

و تتم صناعة اللبن بخلط كميات مناسبة من التراب و الرمل و التبن ، و فضلات الحيوانات و عجنها بالماء ثم يترك يوم أو يومين ليخمر ليزداد لزوجة و بعد ذلك يقطع في قالب خشبي و ينشر على الارض لعدة أيام مع التقليب ليجف معتمدا على حرارة الشمس و الرياح و امتصاص الارض . و بعد ان يجف يكون جاهزا للبناء بأستخدام الطين كمادة رابطة [3] .

و قد استخدم اللبن في تشييد أغلب المباني الدينية في هذه الفترة على الرغم من توفر البدائل عنه . حيث استخدم في بناء جدران معبد أنو – انتم التي ملطت بالجص و بيت آكيتو و المبنى البيضوي في مدينة الوركاء ، و الحصن الفرثي الذي أحيط بزقورة و معبد أنليل الذي بني في الفترة الفرثية و معبد ا–ننا في مدينة نفر .

أما في مدينة بابل فقد استخدم في بناء جدران معبد الأيساكيلا الذي بنيت أسسه بالاجر ، و كذلك بيت أكيتو الذي شيدت جدرانه بنفس الطريقة ، و استخدم في بناء جدران الحصن الفرثي الذي أضيف الى مبنى القصر الصيفي لاحقا.[4]

الا انه بالرغم من الخصائص التي كان يتمتع بها البناء باللبن الا انه لم يكن خاليا من بعض العيوب التي لم يستطع المعمار السيطرة عليها مثل عدم مقاومته للرطوبة و المياه و الاملاح و عمليات التعرية بفعل الرياح و مياه الامطار .[5]

لذلك نلاحظ ان المعمار كان مضطرا الى احداث تجديدات و ترميمات للمباني في مختلف العصور للمحافظة على ديمومة بقائه على المخطط نفسه .

1- بقاعين ، حنا . المصدر السابق ، 2000 ،ص192

2- frankfort , Henri; The Art and Architecture of the ancient orient , published by : penguin Books , Sco and Ed , p:2 .

3- حسين ، ستار خليل ، " طرق صنع الطابوق و انواعه " ، سومر م 43، ج 2+1 1984 ، ص259 .

4- يراجع الفصل الثالث و الرابع الخاص بالعمارة .

5- التميمي ، عباس علي ، " الطابوق صناعته و قياساته في العراق القديم " ، سومر م38، ج2+1، 1982 ، ص277 .

2) الآجر :–

عرف الآجر في النصوص السومرية بالمصطلح سيك – ال – أور – را SIG4 - AL – UR-RA. و في الاكدية بهيئة أكوروم agaurum (m) " [1] التي منها أخذت الكلمة الحالية آجر .

و قد استخدم الآجر في البناء لتلافي عيوب استخدام اللبن التي ذكرناها سابقا ، حيث يمتاز الاجر بصلابته ، و مقاومته العالية للمياه و الرطوبة و الاملاح ، و عوامل التعرية ، و تحمله للثقل و الضغط فضلاً عن قابليته على العزل أكبر[2].

و لهذا كان و ما يزال " الاجر " من المواد الانشائية التي لا تضاهيها أية مادة انشائية أخرى . الا ان هذا لا يعني ان البناء بالاجر حل محل اللبن بل استمر استخدامهما معا في البناء لما يتمتع كل منهما بخصائص معينة التي لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في البناء [3] .

و قد عرف استخدام الاجر في بعض ابنية مدينة الوركاء من الطبقة الخامسة و كذلك في مباني مدينة اريدو [4] ، و اصبح في العصر الاكدي مادة البناء الرئيسة لكثير من المدن العراقية و اتسع استعماله في العصر البابلي الحديث فبنيت به قصور مدينة بابل و معابدها و قصور و معابد كثيرة من مدن اخرى [5] . و منه أي بلاد الرافدين انتقلت صناعة الاجر الى اقطار اخرى .[6]

و كانت صناعة الاجر تتم بخلط كمية من التراب و اضافة الماء لها ، ثم يعجن الخليط حتى يصبح مادة متماثلة لزجة ثم يقطع حسب الشكل المطلوب و ينشر على الارض لعدة ايام ليجف بحرارة الشمس و الهواء و بعد جفافه يحرق في كورٍ بدائية و تستخدم الاحطاب الصغيرة كالشوك و العاقول و التبن و الدخن في عملية الحرق.[7]

1-CAD , A , part 2 , p:160 .

2- حسين ، ستار خليل ، المصدر السابق ، 1984 ، ص258 .

3- التميمي ، عباس علي ، المصدر السابق ، 1982 ، ص278 .

4- التميمي ، المصدر نفسه ، ص277 ،كذلك :- الجادر ، وليد ، " العمارة حتى عصر فجر السلالات " حضارة العراق ، ج3 ، بغداد 1985 ، ص83 . كذلك :-

Layed , syton ; Building in Brick and stone , in A history of Technology, vol. I ,Oxford , 1955 , p:460.

5-حسن ، حميد مُجَّد ، المصدر السابق ، 1982 ، ص382 .

6-بقاعين ، حنا : المصدر السابق ، 2000 ، ص93 .

7-حسين ، ستار خليل ، المصدر ، 1984 ، ص294 .

يرجح ان صناعة الاجر jl التوصل اليها بفعل الكور المعدة لشي الفخار و تصلب اللبن و حتى كتل الطين بفعل حرارته . لمزيد من المعلومات ينظر :- الجادر ، وليد ، المصدر السابق ،1985 ،ص83.

و تتراوح درجات حرارة فخر الآجر ما بين 750-1000°م و تختلف الوان الآجر تبعا لاختلاف درجات الحرارة و الطريقة التي يتم فيها الفخر [1].و لم يستخدم الاجر بكثرة في جميع المباني و ذلك لكلفته العالية ، اذ يحتاج الى كميات كبيرة من الوقود و الحطب لاتمام عملية الحرق ، و كذلك البطء في

الانتاج [2]. و لذلك استخدم الاجر في بناء بعض الابنية الدينية و الدنيوية ، و في بعض الاحيان كان يستخدم لتغليف جدران اللبن او في اسس جدران اللبن فقط و ذلك لكلفته العالية .وفي الفترة الهلنستية استخدم الاجر لاعادة تغليف جدران زقورة ا- ننا ،كما استخدم في بناء اسس جدران اللبن لمعبد انو- انتم ،كما بنيت به جدران معبد كاريوس في مدينة الوركاء .[3]و لم يقتصر استخدام الاجر على بناء الجدران فقط بل استخدم في هذه الفترة لبناء الاعمدة أيضا .فقد بنيت أعمدة ساحة البيت ذات الاعمدة في مدينة نفر بالاجر و الجص ، اذ حاول المعمار العراقي استبدال بناء الاعمدة بالحجر لعدم توفره في المنطقة الجنوبية من بلاد الرافدين و التعويض عنه بأستخدام الاجر و الجص .و كانت طريقة بناء هذه الاعمدة تتم ببناء ساف من الاجر بوضعه افقيا ثم ساف عمودي بأستخدام الجص كمادة رابطة و تملأ الفراغات الموجودة بين الاجرات بكسر صغيرة من الاجر ثم توضع فوقها طبقة من الجص و من ثم يبدأ ببناء الساف الثاني لتشكيل عمود اسطواني الشكل ، و كان بناء هذه الاعمدة يتطلب صنع آجر خاص يُعد لهذا الغرض . و في مدينة بابل استخدم الاجر في تغليف جدران و مدرجات المسرح البابلي التي بنيت باللبن ، فضلاً عن استخدامه في بناء جدران المدفن الجماعي.[5]

و شاع استخدام الاجر المزجج في هذه الفترة الذي عرف منذ العصر الاشوري الوسيط و الحديث (1550-612) ق.م، و اتسع استخدامه خلال العصر البابلي الحديث حيث غلفت واجهات بعض الابنية باجر مزجج ازرق اللون .[6] اما في الفترة الهلنستية فاستخدم الاجر المزجج الازرق اللون لتغليف بعض واجهات جدران المعبد الجنوبي (الاريكال) في مدينة الوركاء [7]، فضلاً عن استخدامه في تزيين جدران القصر الصيفي في مدينة بابل [8].

1- الدليمي ، عادل عبد الله ، " مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة " ، مركز الاحياء العلمي العربي ، 1990 ، ص.113

2- حسين ، ستار خليل ، المصدر السابق ، 1984 ، ص258 .

3- يراجع الفصل الثالث الخاص بالعمارة

4-peters , J , op.cit , 1895 p: 445.

5- يراجع الفصل الرابع الخاص بالعمارة .

6- رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، 1981 ، ص37 .

7-يراجع مبنى " الاريكال " ضمن الفصل الثالث الخاص بالعمارة في المدن السومرية .

8-كولديفاي ، روبرت و فيتسل ، فريدرش ، المصدر السابق ، 1981 ، ص68.

3- الطين :-

و عرف الطين في النصوص المسمارية بالمصطلح تي دوم " tiddu(m)" .[1]

و استعمل الطين منذ فترة مبكرة مادة اولية في البناء ، اذ استخدم على شكل كتل للبناء [2] ثم استخدم كمادة رابطة للبناء باللبن و ذلك لتشابههما في الخواص فضلاً عن تأثره بالعوارض المناخية مع اللبن ، مما يعطي تجانسا كاملا في ردود الفعل و في درجات المقاومة لكل التأثيرات الخارجية او للتقادم في عمر البناء .[3]

و استخدم الطين في اكساء اوجه الجدران المشيدة باللبن و الاجر على حد سواء و ذلك لخلطه بالقش الذي يمنع التشقق الحاصل بفعل العوامل المناخية .[4]

و قد استخدم الطين كملاط في اوجه جدران معبد انليل في مدينة نفر خلال الفترة الفرثية قبل انشاء الحصن الذي دمر اغلب اجزاء الزقورة و المعبد [5]

و بهذا فالطين مادة بنائية قديمة وهبتها الطبيعة للانسان فأستخدمها قبل ان يعرف صناعة اللبن في البناء ، و بعد معرفته بصناعة اللبن استخدم الطين معه مادة رابطة و ملاطاً في الوقت نفسه .

4- الجص :-

و قد عرف الجص في النصوص المسمارية بالمصطلح " gassu(m) " التي منها اخذت الكلمة العربية جص .[6]

و يمثل الجص أحد مواد البناء الرئيسة التي استعملها المعمار العراقي منذ أزمان بعيدة في مبانيه ، حيث استخدمه أول الامر في تسبيع مخازن الغلال و في تبليط ارضياتها و ذلك في عصر حسونة .[7]

و السبب في استخدامه هو توفر مادة الكلس التي يضع منها الجص في منطقة وسط و شمال العراق .[8]فضلاً عن سهولة الحصول على تربة كلسية من مقالع قرب سطح الأرض و على سطح الارض

1- جرك او سام بحر ، المصدر السابق ، 1998 ،ص172 .

2- بقاعين ، حنا ، المصدر السابق ، 2000 ، ص.190

3- سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص99 .

4- الدليمي ، عادل عبد الله ، المصدر السابق ، 1990 ، ص.173

5- لمزيد من المعلومات يراجع المبحث الثاني من الفصل الثالث .

6- CAD , G , P: 54

7-الجادر ، وليد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص.84

8-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص100.

فضلاً عن سهولة استخدامه و سرعة جفافه و مقاومته الجيدة لعوامل الطبيعة .[1] و قد عثر أثناء التنقيبات في موقع خفاجي في منطقة ديالى على فرن يعود تأريخه الى (3500ق .م) كان يستخدم لحرق ترسبات كبريتات الكالسيوم للحصول على الجص .[2]و يتم تحضير الجص من الصخور الكلسية

المأخوذة من الاحجار الصخرية الام و بعد تقطيع الاحجار توضع في كورة تصل درجة الحرارة داخلها ما بين (400-500°م) مع اضافة مادة الشب و الماء مما يسرع في عملية الجفاف .[3]و استخدم الجص في اكساء اوجه الجدران و في تبليط الارضيات و كمادة رابطة للبناء بالاجر ، هذا فضلا عن استخدامه في تنفيذ بعض الزخارف على الجص بالنحت البارز . [4] فقد كشفت التنقيبات أن واجهات جدران معبد انو-انتم قد غطيت بطبقة من الملاط الجصي تراوح سمكه بين (6-12)سم ، و كذلك استخدم في اكساء أوجه المصاطب النصف دائرية في المبنى البيضوي و في أوجه جدران معبد كاريوس في مدينة الوركاء .كما استظهرت التنقيبات بقايا الملاط الجصي الذي ملطت به جدران معبد أنليل و البيت أو القصر ذو الاعمدة في مدينة نفر .و كذلك استخدام الجص في اكساء جدران القصر الصيفي و الجدران الداخلية لقاعة العرش في القصر الجنوبي ، فضلاً عن استخدامه في اكساء واجهة الحلية العمارية التي زينت الواجهة الداخلية للمدفن الجماعي و التي قوامها انصاف اعمدة ملتصقة بالجدران بنيت بالاجر و غطيت بطبقة من الملاط الجصي و عملت فيه حزوز طولية بالجص و طليت باللون الابيض .[5] كما استعمل الجص في اكساء ارضيات المباني المبلطة بالاجر و نلاحظ ذلك في ارضية المعبد الجنوبي (الاريكال) في مدينة الوركاء حيث استظهرت التنقيبات أرضيتين لغرفة القرابين (المذبح) في هذا المعبد مبلطة بالجص .و لم يقتصر استخدام الجص في اكساء الواجهات او الارضيات فقط بل استخدم ايضا في تنفيذ بعض الزخارف بالنحت البارز فقد زينت واجهة خشبة المسرح بزخارف جصية منفذة بالنحت البارز أمكن العثور على بعض الكسر منها و كانت زخارفها عبارة عن أشكال هندسية من خطوط متقاطعة مشكلة مربعات أو اشكال نباتية كالازهار أو اوراق الاشجار و بعض منها كان أشكال " ادمية " [6] (لوح 7).

1-سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص99

2-حسن ، حميد مُحَّد ، المصدر السابق ، 1982 ، ص394

3- السلطان ، زينة خليل مُحَّد ، المعابد المركزية في المدن الصحراوية العمارة و الطقوس ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد 2000م ، ص.133

4-لمزيد من المعلومات يراجع الفصل الثالث و الرابع الخاص بالعمارة .

5- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص197 .

6- Koldewey , R ; Op.cit , 1914; p:305.

و مما تقدم نلاحظ ان المعمار العراقي حاول ان يستغل ما وفرته له الطبيعة من مواد البناء و تذليل الصعوبات التي واجهته لتلافي العيوب التي كانت تحملها تلك المواد على الرغم من ميزاتها العديدة .

كذلك الاستغناء عن بعض المواد البنائية غير المتوفرة مثل الحجر لندرته في المنطقة الوسطى و الجنوبية و محاولته ايجاد بعض البدائل للتعويض عنه في البناء لذلك وجد المعماري الاغريقي صعوبة في تنفيذ جميع العناصر العمارية التي كان ينفذها في بلاده بسبب ندرة الحجر في المنطقة .

المبحث الثالث

" العناصر العمارية "

العمود :-

يُعد العمود من العناصر التكوينية في البناء التي استخدمها المعمار منذ أقدم العصور في بلاد وادي الرافدين.[1]حيث تجسد تنفيذ هذا العنصر من خلال استخدامه لحزم القصب و البردي في البناء لدعم و اسناد السقوف الحصيرية.[2]هذا فضلا عن استخدامه لمادة الخشب الذي تزامن مع تطور فن البناء كدعامة لإسناد و تقوية الجدران لتحمله لضغط أكثر من حزم القصب .[3]وكان للتوسع في حجوم الوحدات البنائية و اكتشاف مواد انشائية جديدة للبناء مما وفرته الطبيعة وملاءمتها لطبيعة مناخ المنطقة الوسطى والجنوبية من بلاد وادي الرافدين اثر في تطور بناء العمود من القصب والاخشاب الذي استعمل العمود في حينها كدعامة لأسناد سقوف المباني وشرفاتها [4] . الى استخدام الآجر والجص في بنائه ليتضح شكله المتطور في عنصر العمود[5].وقد كشفت اعمال التنقيبات في عدد من مدن بلاد وادي الرافدين ان اصول استخدام العمود في البناء يعود الى معابد مدينة الوركاء في النصف الاول من الالف الثالث ق.م ، واستخدمت في حينها لأسناد وتقوية جدران منصة المعبد المشيد بالحجر الكلسي الذي عملت الى جواره مصطبة تحمل ثمانية اعمدة اسطوانية بصفين [6].كذلك استخدم في قصر خورسباد حيث كشفت التنقيبات عن قواعد تلك الاعمدة التي كانت واجهة القصر[7] ، هذا فضلاً عن ما تم كشفه من قواعد اعمدة اثناء التنقيب في المبنى الذي عرف باسم "بيت حيلاني" في مدينة نينوى الاثرية الذي يعود بتأريخه الى العصر الاشوري الحديث(911-612 ق.م) [8].

ومن العمارة العراقية اقتبسته العمارة الاخمينية ، ثم ازداد الاقبال على استخدام عنصر العمود في البناء أثناء الفترتين السلوقية و الفرثية و هذا ما نشاهده منفذا في أهم أبنية المراكز السومرية و البابلية في بلاد وادي الرافدين الا وهي مدينة الوركاء و نفر و بابل .

1- الجادر ، وليد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص92 .
2- سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص.102
3- الجادر ، وليد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص92 .
4- سعيد ، مؤيد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص103-102.
5-الجادر ، وليد ، المصدر السابق ، 1985 ، ص92 .
6-بنيت أعمدة المصطبة في مدينة الوركاء بكتل أقرب الى ماتكون شكل الطابوق المستطيل و استخدم مخاريط فخارية ملونة لتزيين هذه الاعمدة بأشكال هندسية قوامها معينات أو خطوط الزكزاك ربما لتشبه بجذع النخلة . لمزيد من المعلومات ينظر بـ مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص.28
7-Franlt Fort , Henri ; Op.cit, P:24.
8-اسماعيل ، منهل جبر ، الكشف عن قصر آشوري (بيت حيلاني) في نينوى ، سومر ج 2+1 ، م49 ،1997-1998،ص156-154.

و قد وجدت في مباني هذه المدن نوعين من الاعمدة هما : الاعمدة المدمجة و الاعمدة الحرة و النوع الاول و هو الاعمدة المدمجة فقد استخدمها المعمار في تزيين واجهات بعض أبنية مدينتي الوركاء و بابل

، و يرجح ان الغرض من استخدام هذه الاعمدة هو لدعم و اسناد جدران المباني و كذلك التذكير بالطلعات و الدخلات التي ميزت معابد العراق القديم .[1]و استخدم المعمار العمود المندمج النصف اسطواني الكورنثي في تزيين و دعم واجهة جدران معبد كاريوس في مدينة الوركاء ، حيث زينت بأنصاف أعمدة اسطواينة مندمجة بنيت بالاجر و الجص ذ1ت قواعد آتيكية و ابدان ذات أخاديد عملت حسب الطراز الدوري بينما عملت التيجان بأسلوب ايوني ذي زخارف حلزونية .[2] التي تشابه في زخرفتها لواجهة معبد الاواوين المتسقة في مدينة الحضر التي زينت واجهته بأنصاف أعمدة ملتصقة .[3]و كذلك واجهة المعبد المعمد في مدينة آشور من الفترة نفسها .[4]و لم يقتصر استخدام الاعمدة النصف اسطوانية المندمجة في زخرفة واجهات المعابد بل تعداه الى زخرفة واجهات المدافن الداخلية مثل المدفن الجماعي في مدينة بابل التي زينت واجهته المقابلة للمدخل بأنصاف أعمدة مندمجة بنيت بالآجر و غطيت بطبقة من الملاط الجصي .[5]

أما النوع الثاني و هي الاعمدة الحرة فقد استخدمها المعمار بشكل كبير في هذه الفترة و حاول التكيف مع مواد البناء المحلية لإنشائها مثل الاجر و الجص [6]اللذين استخدمهما في اقامة أعمدة ساحة البيت ذو الاعمدة في مدينة نفر التي استخدمها ليس فقط للجمالية و انما لايجاد رواق مسقف يحيط بساحة البيت التي ربما انشأت لتكون منطقة ظل امام الغرف المحيطة بها خلال فصل الصيف .[7]

و يقسم العمود الى ثلاثة اجزاء هي :

قاعدة العمود :

شاع في مدينة نفر استخدام القاعدة المربعة الشكل المبنية من الآجر والجص التي يستند اليها بدن العمود مباشرة[8]. وعلى الرغم من وجود أخرى من قواعد الاعمدة لا سيما مانراه في أعمدة معابد ــــــــ

1- مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، 1975 ، ص:28

2-بصمه جي ، فرج ، المصدر السابق ، ص 57 ، كذلك :-

الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، ص210

القاعدة الاتيكية : هي قاعدة العمود الايوني مكونة من اسطوانيتين من الحجر فيها زخرفة معقدة ، شاع استخدامها في اثينا في القرنين الخامس و الرابع ق.م .مناقشة مع د. حنا سليمان بقاعين

3- سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص328

4-لينتسن ، المصدر السابق ،1987 ، ص82

5-موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ،1979 ، ص29

6-Fisher , C, S , op.cit , 1905 , P:421

7-Peters , J , op.cit , 1895 , P:447

8-IbId , P:449

مدينة الحضر من الفترة نفسها[1]. الا ان المعمار حاول أن يتكيف مع هذا الشكل ربما بسبب طبيعة المادة البنائية التي استخدمها لتنفيذ قاعدة و بدن العمود .

بدن العمود :-

و هو الجزء الثاني و الاساسي في أقسام العمود . و قد كان المعمار على دراية بثقل البناء لذلك عمل من المواد المحلية أجراً خاصاً أعد لغرض بناء قاعدة و بدن العمود فضلاً عن استخدامه مادة الجص السريعة الجفاف كمادة رابطة حينا و ملاط حينا آخر لتشكيل بدن العمود .[2]

و تعددت أشكال الابدان في هذه الفترة الا انها عملت في مدينة نفر بأستخدام اسلوب الحل و الشد ثم غطي بدن العمود بطبقة من الملاط الجصي لجعل سطح البدن أملس و ناعماً .[3] على العكس من أعمدة معبد مرف الهلينستي في مدينة الحضر الذي تألف البدن من قطعتين أو اكثر بسبب استخدام الحجر في انشاءه.[4]

التاج :-

و يعد الجزء الثالث من أجزاء العمود الذي غالبا مايحمل زخارف تضيف جمالية أكثر لعنصر العمود فضلاً عن كونه الجزء الذي يرتكز عليه مباشرة الطبان الذي يحمله العمود .[5]

و لم يصل الينا من المدن المذكورة التي استخدم فيها عنصر العمود في البناء أي تاج لعمود بسبب تساقط أغلب أجزاء العمود من القمة حتى الاسفل و لم يتبقَ من ارتفاعه الاصلي سوى متر واحد أو أقل من ذلك ، مما أدى الى عدم معرفة اسلوب عمل التاج في هذه المدن.[6]الا انه مقارنة بتيجان أعمدة القصر في مدينة آشور من الفترة نفسها فيرجح انه كانت تيجان أعمدة مدينة نفر ذات زخارف حلزونية .[7]

و بهذا نلاحظ ان المعمار العراقي عرف استخدام عنصر العمود منذ اقدم الازمان و حاول في الفترة الهلنستية التعويض عن استخدام الحجر لانشاءه لعدم توفره في المنطقة و محاولته التكيف مع مواد البناء المحلية المتوافرة في المنطقة مثل الاجر و الجص لتشكيل عنصر العمود .

1- لقد تعددت أشكال قواعد و أبدان و تيجان أعمدة المعابد في مدينة الحضر ، و لمزيد من المعلومات ينظر :-
سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَمَّد علي ، المصدر السابق ، 1974.
2- peters , J ,Op.cit , 1895, P:449.
3- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ، 19985 ، ص194 ، كذلك :-
- peters , J ,Op.cit , 1895, P:445 .
4- سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَمَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص.324
5- لينتسن ، هاينس ، المصدر السابق ، 1987 ، ص84 .
6- peters , J ,Op.cit , 1895, P:445 , and Fisher , c,s;Op.cit , 1905 , P: 428.
7-لينتسن ، هاينس ، المصدر السابق ، 1987 ،ص84 .

2- العقد :-

و من العناصر العمارية التي استخدمت في أبنية المدن السومرية و البابلية في العصر الهلسنتي هي العقد أو الاقواس الصماء.و كانت هذه الاقواس المستخدمة حسب ماوجد منها منفذا على الابنية في هذه الفترة على نوعين :

أ-الشكل النصف دائري :-

و هو الذي يرسم قوسه نصف دائرة [1]، و قد عرف سكان بلاد الرافدين لهذا الشكل منذ أقدم الازمان ، فقد أشرت نتائج التنقيبات الاثرية في مدينة " سُبار " " ابو حبة " الواقعة قرب اليوسفية جنوب مدينة بغداد في استخدام عنصر العقد النصف دائري منذ العصر البابلي القديم أي في حدود (الالف الثاني ق.م) و عرف الاشوريون أيضا هذا النوع من العقود .[3] و استخدمه الاغارقة عنهم في تزيين واجهات جدران بعض الابنية منها واجهة جدران معبد كاريوس في مدينة الوركاء .[4]حيث زينت جدرانه بأنصاف أعمدة دورية مقناة ملاصقة للجدران عملت بينها (أي بين كل عمودين مندمجين) دخلات تحتوي على عقود على هيئة أقواس نصف دائرية صماء تقوم على دعامات ملاصقة للاعمدة المندمجة [5] .و كانت كل دعامة تحمل تاجا في مسند القوس الذي يرتفع فوقها ، و الذي كان بدوره (أي القوس) يتألف من ثلاثة تدرجات خالٍ من الزخارف .[6]

و لم يقتصر استخدام هذا الشكل من الاقواس في ابنية مدن جنوب بلاد الرافدين بل استخدم في المدن الشمالية من الفترة نفسها لتزيين واجهات بعض الابنية و منها مبنى الاواوين المتسقة في مدينة الحضر [7]، و كذلك واجهة مبنى قصر الاواوين في مدينة آشور [8]، حيث أصبح تزيين الواجهات بأقواس نصف دائرية متدرجة صفة للعمارة الهلنستية للابنية في بلاد وادي الرافدين .[9]

1- العميد ، طاهر مظفر ، آثار المغرب و الاندلس ، بغداد 1989 ،ص.251

2- الجادر ، وليد و عبد الله ، زهير رجب ، " النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد /كلية الاداب / قسم الآثار في موقع سبار لموسم 78-1983 " ، سومر م ،ج 2+1 ، .1983

3- عبو ، عادل نجم ، " الصيانة و اساليب التسقيف في بوابة أدر الاشورية " ، سومر م31،ج2+1،1975 ، ص.160

4- Heinrich , H , Op.cit , 1935 , p:35.

5- الصالحي ، واثق اسماعيل ، المصدر السابق ،1985 ،ص210.

6- Heinrich , E , Op.cit , 1935 , P:36.

7- سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص331-330 .

8- لقد كانت أغلب جدران القصر في مدينة آشور متساقطة عدا الجدار الجنوبي الذي سلم بعض الشيء من التخريبات و الذي توضحت فيه زخرفة الواجهة و الذي قيست على اساسه بقية واجهات الجدران ، لمزيد من المعلومات ينظر : -

أندريه ، فالتر و لينستن ، هاينس ، المصدر السابق ، 1987 ،ص54- .55

9- سفر ، فؤاد ، و مصطفى ، مُحَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص329.

ب-الشكل الجملوني :-

و هو ميزة للعمارة الهلنستية ، عرف استخدامه سكان بلاد الرافدين منذ أقدم الازمان ، فقد استخدم في بيوت القصب عند أهوار جنوب العراق بدلالة بروزها على المنحوتات الفنية في الوركاء (3000-3500ق.م)[1] . و شاع استخدامه بكثرة في الفترة الهلنستية و طغت عليه حتى أصبح أحد العلامات البارزة و الدالة على العمارة الهلنستية في بلاد وادي الرافدين .

و على الرغم من عدم استخدام هذا الشكل بكثرة في أبنية المدن موضوع الدراسة الا انه استخدم كحلية عمارية لتزيين الواجهة الداخلية المقابلة لمدخل المدفن الجماعي في مدينة بابل ، و التي قوامها أعمدة نصف دائرية مندمجة عملت من الآجر ، و غطيت بطبقة من الجص و عملت منه حزوز طولية لتكون أخاديد ، تحمل تيجانا كورنثية . يقوم فوقها افريز من الآجر عمل على شكل قوصرة جملونية (سنامي) الشكل تستند مباشرة فوق تيجان الاعمدة التي تتوسطها كوة ، ربما استعملت لوضع تمثال .[2]

و يمكننا ان نرى هذا الشكل منفذا بوضوح أكثر في معبد مرن في مدينة الحضر [3] الذي شيد بالاسلوب الاغريقي او الهلنستي القديم الذي تقوم فيه الاعمدة مقام الجدران ، جعلت له قوصرتان سنامية الشكل لاسناد سقفه الخشبي أي انه استخدم كعنصر عماري على العكس مالاحظناه في مبنى المدفن الذي اتخذ الشكل الجملوني فيه كعنصر زخرفي .

و مما تقدم نلاحظ ان تأثيرات العمارة العراقية لم تطغَ فقط على مخططات الابنية في العصر الهلنستي بل تعدته ايضا في تحديد و اختيار مواد البناء المتوفرة و كذلك العناصر العمارية التي حاول المعمار تكييفها مع مواد البناء الملائمة لانشاءها.

1-Frank fort , H , Op.cit , P:27.

2-- موسى ، مريم عمران ، المصدر السابق ، 1985 ، ص.109

3- سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَمَّد علي ، المصدر السابق ، 1974 ، ص344.

الفصل الخامس

" الفخار الهلينستي "

يعد الفخار في هذا الفصل جزءاً من الآثار الهلينستية التي انتشرت في أغلب المواقع و المدن السومرية و البابلية في بلاد الرافدين ، ان لم تكن معظمها حتى طغت عليها ، اذ كانت أواني الفخار من أهم ضروريات الانسان في حياته اليومية في ذلك الوقت .

و قد كشف عن معظمها في كل من الوركاء و نفر و بابل و كيش و جوخا و سلوقية و الحضر و آشور و تل اسود و تل حيدر و تل ابو ذر (1)، التي كانت فخارياتها تحمل السمات نفسها التي تميزت بها مدنٍ اخرى امتد لها نفوذ الاسكندر المقدوني و خلفاؤه من بعده مثل دورا يوربس (الصالحية) و طرطوس و انطاكيا .(2)

و سوف تقتصر دراستنا للفخار الهلنستي لنماذج مختارة من المتحف العراقي جاءت من ابرز المراكز السومرية و البابلية في بلاد الرافدين الا و هي مدينة الوركاء و نفر و بابل ، و سوف نحاول مقارنة اشكال و سمات فخاريات هذه المدن بمواقع اخرى من بلاد الرافدين معتمدين على مانشر منها في بعض المؤلفات .

و مما تجدر الاشارة اليه انه ظهرت في هذه الفترة اشكال جديدة من الاواني الفخارية نتيجة لتعدد متطلبات الحياة الا انها كانت تؤدي الغرض نفسه اما للخزن او للاستعمال اليومي او للنقل او لاستخدامها في بعض الطقوس الدينية الخاصة بدفن الاموات ، و قد وجد نوع من الفخاريات الصغيرة الحجم تشبه الجرار الصغيرة و ربما كانت تستخدم من قبل الاطفال او انها كانت تستخدم لحفظ بعض المواد السائلة .(3)

1- تل حيدر و تل ابو ذر هما مستوطنان من الفترة الفرثية يقع تل حيدر في جانب الرصافة – حي الامين – جنوب شرق بغداد الجديدة و يبعد عن مركز بغداد بحوالي 9كم ينظر :- عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، التنقيبات الاثرية في تل حيدر ، سومر م34، ج1+2 ، 1978 ،ص75 . اما تل ابو ذر فهو رابية اثرية في منطقة بغداد الجديدة ، و يقع على نحو كيلو متر من جنوب شرقي الضباعي ، ينظر :- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، حفريات تل ابو ذر في بغداد الجديدة ، سومر م15 ، ج1+2، 1959 ، ص85 .

2- ابراهيم ، جابر خليل ، " الفخار بين العصر البابلي الحديث (الكلدي) و العصر الاسلامي ، حضارة العراق ، ج3 ،بغداد 1985 ،ص.53

3- وجد مايشابه هذه الاواني الصغيرة الحجم في مدينة سلوقية التي يرجح انها كانت تستخدم من قبل الاطفال ، لمزيد من المعلومات ينظر :-

- Debevoise , N. , “ Parthian pottery from seleucia on the Tigris “ , Ann Arber , U.S.A , 1934, p:18

و تظهر على هذه الاواني الاساليب المحلية من ناحية تقنية صناعتها ، الا انها في الوقت نفسه تحمل التأثيرات المعروفة في الفخاريات الهلينستية لا سيما في تنفيذ أشكالها .

امتاز الفخار الذي كشف عنه في هذه المدن بصناعته المتقنة فقد استخدم دولاب الفخار في صناعة أغلب هذه الاواني[1]. الا ان هذا لا يعني انه لم يوجد نوع منه صنع بواسطة اليد الذي تظهر عليه الخشونة و السماجة و عدم انتظام الشكل في الصناعة على العكس من الفخار المعمول بالدولاب فيظهر عليه انتظام الشكل و نعومة سطح الانية .

و بالرغم من ان الاواني هذه قد صنعت من طينة نقية نوعا ما ، الا ان بعضاً منها كانت طينتها تحتوي على بعض الشوائب مما جعلها تكون هشة و خشنة الملمس ايضا.

و امتازت هذه الطينة بلونها الاحمر او التبني الغامق او الفاتح . و غالبا ما كانت تطلى هذه الاواني بطلاء من الطينة نفسها التي صنعت منها الانية او مغاير لها ، و على الاغلب كان يطلى الوجه الخارجي و الداخلي معا لهذه الاواني ، في حين كان بعض منها قد طلي وجهها الخارجي فقط و البعض الآخر قد غفل من الطلاء اصلا ، و لهذا كانت الاواني المطلية غالبا ما تكون سطوحها ناعمة ، و تتم عملية الطلاء بعد صنع الانية و تترك لعدة ايام في الشمس الى ان تجف و من ثم تدلك سطوحها لتزول منه الخدوش و الحفر و لكي تكون ناعمة و ليثبت الطلاء عليه و من ثم تغمس الانية في سائل كثيف من الطين المخفف بالماء و بعدها تخرج الانية منه الى ان تجف و من ثم توضع في الفرن لشيها .

و شاع استخدام التزجيج بكثرة في هذه الفترة لطلاء السطوح الخارجية للآنية [2]. الا ان هناك بعضا منها كانت مزججة من الداخل و الخارج ، و نحن نعلم ان التزجيج قد عرفه العراقيون ــــــــــ

1- لقد عرف سكان بلاد الرافدين استخدام الدولاب البطيء منذ اواخر الالف الرابع ق.م أي في النصف الثاني من عصر العبيد و كان عبارة عن عجلة تتصل بمحور يقوم شخص بتحريكها لمساعدة الذي يضع الانية ، ثم عرف استخدام الدولاب السريع في عصر الوركاء و هو عبارة عن عجلة تتصل بعتلة يتم تحريكها بواسطة القدم ، لمزيد من المعلومات ينظر :- ابو الصوف ، بهنام ، ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري و تطوره في العراق ، سومر م21 ، ج1+2 ، 1965 ، ص119 .

2-عرف العراقيون القدماء التزجيج منذ العصر الشبيه بالكتابي ، الا انهم استخدموه بشكل ضئيل في الاواني الفخارية ، و شاع استخدامه في العصر البابلي القديم و عند الاشوريين و العصر البابلي الحديث حتى انهم استخدموه على الاجر لتغليف واجهات الابنية بآجر مزجج ازرق اللون و نلاحظ ذلك في واجهة بوابة عشتار في مدينة بابل في العصر البابلي الحديث ، في ذلك ينظر :-

ابراهيم ، جابر خليل ، المصدر السابق ،ص55 ، كذلك :- كولديفاي ، روبرت ، بوابة عشتار ، ترجمة :علي يحيى منصور ، الموصل 1985 .

القدماء ، لكن استخدموه بشكل ضئيل في تزجيج الاواني الفخارية .أما في الفترة الهلنستية فقد كثر استخدامه و كان اللون الغالب في تزجيجها هو اللون الاخضر المزرق ،و الذهبي ، و اللون

الابيض الذي استخدم بكثرة في فخاريات مدينة بابل . اما اللون الاخضر المزرق فقد شاع استخدامه في مدينة الوركاء .

و كانت طريقة تزجيج هذه الاواني هو ان تطلى بمادة التزجيج بعد ان تجف الانية في الشمس و من ثم توضع في كورة من النار لتعطي لونا براقا ، أي ان يكون الشي و التزجيج في الوقت نفسه . و لقد تعددت الوان التزجيج بسبب اختلاف مصادرها التي تكون اما من اكاسيد بعض المعادن أو جذور النباتات او من بعض الصخور المعدنية التي تعطي الوانا مختلفة تبعا لاختلاف و تفاوت درجات الحرارة التي لها تأثير ايضا على نوعية التزجيج .فهناك بعض منها ذات تزجيج رديء و ربما هو نتيجة تعرضها لدرجة حرارة واطئة او بسبب رطوبة الارض التي حفظت فيها لفترات طويلة [(1)].

و نلاحظ قلة الزخارف او انعدامها المنفذة على فخاريات هذه الفترة ، و ربما كان الخزاف في ذلك الوقت يهتم بشكل الانية و اتقان صناعتها اكثر من الزخارف المنفذة عليها ، حيث زخرفت ابدان بعض الاواني المزججة و غير المزججة بطريقة التحزيز.

و كانت هذه الحزوز عبارة عن خطوط مستقيمة مفردة او صفان من الزخرفة الهندسية التي تتضمن في الصف الاول مايشبه المثلثات و الصف الثاني عبارة عن خطوط عمودية . و كانت اغلب هذه الزخارف تحيط بفوهة او كتف الانية و هو ماكان شائعا في فخاريات هذه المدن .

و امتازت هذه الحزوز بكونها غير عميقة بل سطحية و ربما هذا يعود الى نوع الاداة التي كانت تنفذ بواسطتها .

و قد اختلف سمك فوهات و ابدان هذه الاواني تبعا لاختلاف اشكالها ، فهناك نوع تميز بكون فوهاتها و ابدانها سميكة و خاصة الجرار الكبيرة الحجم ، اما النوع الاخر فقد امتاز بالرقة و النحافة حتى انها شبهت بقشر البيضة نتيجة لنحافتها و دقة صناعتها [(2)].

1-Debevoise , N , Op.cit , 1934 , P:30.

2- عثر في مدينة سلوقية مايشبه هذه الاواني من نفس الفترة و قد شبهها بعض المختصين بقشر البيضة نتيجة لنحافتها ، لمزيد من المعلومات ينظر :

- Debevoise , N , IbId ,P:13.

و قد امتازت الفخاريات المكتشفة في هذه المدن و بالاخص الجرار بأن اغلبها لها عروة صغيرة واحدة على الجانب أو في بعض الاحيان عروتان تكون على كتف الانية او احيانا تكون العروة

كبيرة تصل بين الكتف و الرقبة ، و كانت هذه العرى توضع بعد صنع الانية بلصقها عليها ، و وجد نوع آخر خال من المقابض .[1]

و على الرغم من ان اغلب الفخاريات المختارة من مدينة الوركاء و نفر و بابل قد فقدت أجزاء من فوهتها و الرقبة او انها كانت مكسرة و قد عولجت مختبريا ، الا انه يمكن اعطاء وصف لاشكالها اذ كانت ذات شبه كبير بالاشكال الفخارية المكتشفة في مدينة سلوقية (تل عمر) و تل اسود و تل ابو ذر و تل حيدر و آشور و الحضر ، حيث كانت ابرز الجرار التي تميزت بها هذه الفترة هي الجرار ذات المقبضين و من النوع المعروف " بالامفورا Amphora " المزججة منها و الغير مزججة التي انتشرت بكثرة في اغلب مواقع بلاد الرافدين التي عدها بعضهم ذات اصول اغريقية لكن التأثير البابلي يبدو فيها واضحا فضلاً عن التأثير المحلي .[2]

و مما تجدر الاشارة اليه انه لم تكن من بين النماذج المختارة من هذه المدن لموضوع البحث من نوع الجرار المعروف بالامفورا و ذلك لتعذر الحصول عليها بسبب عرضها في المتاحف .

و من اشكال الاواني الفخارية التي استخدمت في هذه الفترة هي [3] :-

أ- الجرار :-

و قد تعددت أشكالها تبعا لتعدد مجالات استخدامها فمنها :-

1- جرار ذات ابدان كروية رقبتها قصيرة و فوهتها مائلة الى الخارج قليلا و قاعدتها حلقية ، خالية من المقابض ، شكل (1 أ) لوح (1 أ)

1- لقد عرف سكان بلاد الرافدين استخدام العرى او المقابض في الاواني الفخارية منذ عصر جمرة نصر ، و كانت هذه عبارة عن عرى صغيرة تشبه (الاذان) تستخدم لمسك الانية و احيانا كانت توجد على بدن الانية ثلاث عرى بدلا من اثنتان .في ذلك ينظر :-

بصمة جي ، فرج ، بحث في الفخار " صناعته و انواعه في العراق القديم " سومر .م 4، ج 1+2، 1948 ، ص25

2-الامفورا :- و هو مصطلح يوناني أطلق على نوع من الجرار عرفت منذ العصر البابلي و شاع اا ستخدامها في الفترة الهلنستية ، و هي ذات بدن طولي مغزلي الشكل و رقبته عالية ، ذات نهاية مدببة لها عروتان ، في ذلك ينظر

-ابراهيم ، جابر خليل ، المصدر السابق ، 1985 ،ص53-54 .

3- ملاحظة :- نود الاشارة الى ان المعلومات الواردة عن نماذج الفخار غير المنشور من مدينة الوركاء ونفر وبابل قد اخذت من سجلات الحفريات المحفوظة في المتحف العراقي ، وسوف نقوم لاحقا بذكر مواسم التنقيبات فيها .

2-جرار ذات ابدان كروية و رقبة عالية ، نهايتها مدببة ، لها مقبضان ، و ربما كان هذا النوعان من الجرار يغرس في الارض عندما يراد نصب الجرة او انها كانت توضع على قاعدة مجوفة او حامل للانية " stand " شكل (1ب) . لوح (1ب).

3-جرار ذات ابدان كروية (منفوخة) من الوسط ، رقبتها قصيرة نوعا ما ، فوهتها بارزة و مائلة الى الخارج ، قاعدتها مستوية او حلقية ، ذات مقبض جانبي صغير على كتف الانية و احيانا مقبضان صغيران يصلان مابين الكتف و الرقبة . شكل (2) لوح (1ب،ج).

4-جرار ذات ابدان كمثرية او مخروطية الشكل ، رقبتها عالية و فوهتها مائلة قليلا الى الخارج ،قاعدتها مستوية ، لها مقبض جانبي واحد يصل بين الكتف و الرقبة . (شكل (3و4) لوح (2و3).

5-جرار صغيرة الحجم جدا (اشبه بالقوارير) ذات ابدان كروية او جؤجوئية الشكل ، رقبتها قصيرة ، فوهتها مائلة الى الخارج ، ذات قاعدة مستوية او مدببة ، لها مقبض جانبي واحد و احيانا مقبضان صغيران على كتف الآنية و منها ما كان يصل بين الكتف و الرقبة او منها ما كان خاليا من المقابض . زجج البعض منها بتزجيج اخضر اللون .شكل (5و6) لوح (4و5).

ب- **الصحون** :- و منها :-

1- صحون عميقة فوهتها دائرية واسعة حافتها مائلة قليلا نحو الخارج او دائرية مسطحة من الاعلى بارزة نحو الخارج ، ذات قاعدة مستوية او دائرية بارزة و مقعرة . شكل (7أ،ب،ج) لوح (6) .

2- صحون مفلطحة نوعا ما ابدانها حافتها مستقيمة او كروية ، فوهتها دائرية واسعة و مائلة قليلا نحو الخارج او مضمومة الى الداخل ، ذات قاعدة مستوية او دائرية و مقعرة ، شكل (د ،هـ ، و) لوح (7أ،ب) .

و امتاز هذين النوعين من الصحون بتزجيجها باللون الابيض غالبا .

ج- الطوس :-

وقد وجدت بأحجام مختلفة و هي ذات فوهة واسعة حافتها متجهة الى الاعلى او دائرية مائلة الى الداخل ، ذات قاعدة مستوية او دائرية مسطحة . و قد امتازت هذه الطوس بطينتها النقية نوعا ما التي غلب عليها اللون الاحمر شكل (8أ ب) لوح (7ج).

د- الكؤوس :-

و هي ذات بدن جرسي الشكل غالبا ، فوهتها واسعة حافتها متجهة الى الاعلى و قاعدتها دائرية ، امتازت بطينتها التبنية اللون . شكل (8ج) لوح (7هـ).

هـ- الزمزميات :-و قد وجدت بأشكال قرصية متعددة فمنها[1] :-

1- ذات بدن قرصي الشكل مسطح من الوجهين . شكل (8د) لوح (8أ).

2- ذات بدن قرصي الشكل محدب من الوجهين . شكل (9أ) لوح (8ب،ج).

و قد اشترك هذان النوعان بأن لهما رقاباً قصيرة و فوهتها ضيقة حولهما عروتان صغيرتان زجج بعضا منها بتزجيج فضي لماع ، الا انه تساقط بأكمله ربما لكونه تزجيجا رديئا .

و- المسارج :-

و كان من اشكال المسارج سواء المزججة منها او غير المزججة هي :-

1- مسارج ذات ابدان جؤجوئية الشكل ، و قاعدة مسطحة و فوهة دائرية بارزة عن البدن و مائلة قليلا نحو الخارج ، فوهة الاشعال بيضوية ، زججت باللون الابيض .شكل (9ب)لوح (9أ).

2- مسارج ذات ابدان دائرية الشكل و قاعدة مسطحة و فوهة دائرية عالية عن البدن ، ذات طينة تبنية زججت باللون الابيض ايضا .شكل (9ج) لوح (9ب).

3- مسارج ذات ابدان دائرية و قاعدة دائرية ، و فوهتها دائرية ايضا ، فوهة الاشعال بيضوية الشكل . شكل (10أ،ب) لوح (9ج، د) .

4- مسارج صغيرة الحجم غير منتظمة الشكل ذات بدن دائري الشكل و قاعدة مستوية ، غلب على طينتها اللون الاحمر ، و قد صنعت باليد ، (شكل 10ج) لوح (9هـ)

1- لقد عرف سكان بلاد الرافدين صناعة الزمزميات منذ العصر البابلي الحديث الا انها استخدمت بشكل ضئيل و شاع استخدامها في الفترة الهلنستية . ينظر :-

ابراهيم ، جابر خليل ، المصدر السابق ، 1985 ، ص52 .

و فيما يأتي وصف تفصيلي لهذه الاواني الفخارية :-

1-9N-P.155 :-

جرة فخارية ذات بدن كروي و قاعدة مستوية و رقبة قصيرة و فوهة مائلة قليلا نحو الخارج ، ذات طينة تبنية ، يوجد حز قرب الفوهة .(1)

2- 9N-173 :-

جرة متوسطة الحجم ذات بدن كروي و قاعدة مدببة أجزاء من الرقبة مفقودة و الفوهة بكاملها مفقودة ، لها عروتان أحدهما مكسورة ، ذات طينة حمراء اللون ، يوجد حز في منطقة اتصال الرقبة بالبدن .(2)

3- 4 :-

جرة منفوخة من البدن يدخل الجزء الاسفل الى الداخل مكونا القاعدة لها عنق صغير تستند اليه الفوهة توجد على كتفها عروة واحدة و الثانية مكسورة ، و الفوهة مكسورة ايضا .(3)

4- 21910 :-

جرة دائرية البدن ذات قاعدة دائرية مستوية ، رقبتها قصيرة و فوهتها دائرية مائلة قليلا نحو الخارج ، و لها عروتان ، زججت هذه الانية من الخارج .(4)

5- 9N-181 :-

جرة فخارية ذات صناعة دقيقة جدا بدنها كروي و قاعدتها مستوية ضيقة ، رقبتها عالية و فوهتها مستقيمة متجهة الى الاعلى ، لها عروتان ، اجزاء من الفوهة مفقودة .(5)

1-سجل الحفريات في نفر ، الموسم العاشر ،1967/2/27 .

و قد وجد مايشابه هذه الانية أثناء التنقيبات في مدينة سلوقية و تل اسود و هي من الفترة نفسها ، في ذلك ينظر:

- Debevoise , N ; “ Parthian poteery from seleucia on the Tigris , Ann Arber , U.S.A. , 1934.

و كذلك :- الفتيان ، احمد مالك ، و عبد الله ، زهير رجب ، المصدر السابق ، 1979 .

2-سجل الحفريات في نفر ، الموسم التاسع ، 1964/12/15.

و هناك مايماثلها في تل اسود ، ينظر :-الفتيان و عبد الله ، المصدر السابق ،1979 .

3-سجل الحفريات في بابل " البيت البابلي " ، 1979

4-سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الخامس و العشرين ،66-.1967

5-سجل الحفريات في نفر ، الموسم التاسع ، 1965/64 .

للمقارنة مع جرة مشابهة وجدت في مدينة سلوقية ينظر :-

- Debevoise , N , Op.cit , 1934.

6- 289 :-

جرة كبيرة الحجم مخروطية الشكل ذات قاعدة مستديرة وفوهة دائرية مائلة نحو الخارج بين الكتف والحافة مقبض جزء من الفوهة والرقبة مكسور .[1]

7-5:-

جرة متوسطة الحجم مخروطية الشكل ذات قاعدة دائرية مقعرة قليلاً ، ورقبة عالية ، على الكتف عروة طويلة مكسورة . الجزء الاعلى من الرقبة والفوهة مكسور[2].

8- 290 :-

جرة متوسطة الحجم كمثرية الشكل ذات قاعدة حلقية و فوهة دائرية بسيطة و الرقبة قصيرة و في اعلى الرقبة حز واحد جزء من الفوهة و الرقبة مفقود ، عليها اثار طبقة سوداء من القير .[3]

9 – 111 :-

جرة فخارية صغيرة الحجم ذات بدن جؤجؤي تقريبا و قاعدة مستوية ، فوهتها متوسطة و حافة منبسطة تقريبا ، و رقبة متوسطة ، لها عروتان تبدأمن العنق و تنتهي بالبدن ، طينتها حمراء و القشرة صفراء عليها آثار حرق اسود .[4]

10–187:-

جرة فخارية صغيرة الحجم كمثرية الشكل ذات قاعدة دائرية مسطحة أجزاء من الرقبة و الفوهة مفقودة لها مقبضان ، طينتها تبنية مائلة الى الاحمرار .[5]

1- سجل الحفريات في بابل " التل الشرقي " الموسم الثاني 1979/5/22.
وجد ما يشابهها في مدينة سلوقية ينظر :-
Debevoise , N , Op.cit , 1934.
2-سجل الحفريات في بابل "التل الشرقي " الموسم الاول 1978
للمقارنة مع جرة وجدت في سلوقية ينظر :-
Debevoise , N , op.ct.1934 .

3-سجل الحفريات في بابل " التل الشرقي " الموسم الثاني ، 1979 وجد مايماثلها في مدينة سلوقية ينظر :-
Debevoise , N , op.ct.1934 .
4-سجل الحفريات في بابل " جنوب معبد عشتار " الموسم الاول 1983 .للمقارنة مع تل اسود ينظر :- الفتيان ، احمد مالك ، المصدر السابق ، 1979 .
5-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 " .

11–296 :-

مشربة صغيرة الحجم كروية الشكل قاعدتها دائرية مسطحة مكسورة و مرممة ، فوهتها دائرية مدورة بارزة نحو الخارج .[1]

12- 17 :-

مشربة ذات بدن كروي و قاعدة مستوية لها رقبة تستند اليها الفوهة ، البدن مهشم و أعيد تصليحه، زججت باللون الاصفر تقريبا .[2]

13-62:-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدتها حلقية مستوية ، اغلب الفوهة مفقودة الا يبدوا انها مشطوفة نحو الخارج لها عروتان ، ذات طينة تبنية زججت بلون اخضر فضلاً عن وجود خطوط مستقيمة بهيئة حزوز في منطقة اتصال الرقبة بالبدن .[3]

14-80:-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدة حلقية بارزة ومسطحة من الاسفل ، ورقبة عالية مكسورة من الاعلى ، وعلى الكتف عروة مكسورة ايضا .[4]

15- 153:-

مشربة ذات بدن كروي الشكل عديمة القاعدة فوهتها دائرية مسطحة من الاعلى بارزة نحو الخارج لها مقبض جانبي طينتها حمراء [5] .

16-18304:-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدة دائرية مستوية ذات رقبة وفوهة مفقودة لها عروتان ، زججت الانية بلون اخضر مائل الى الرمادي .[6]

1-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 " .

2-سجل الحفريات في بابل " البيت البابلي " ، 1979 .

3-سجل الحفريات في بابل "الدفن الفاصل بين الحارة السكنية وشارع الموكب " الموسم الاول 1982 ، للمقارنة مع مشربة مماثلة وجدت في مدينة سلوقية ينظر :- Debevoise , N , op , cit , 1934

4-سجل الحفريات في بابل " التل الشرقي " الموسم الاول ، 1978 . للمقارنة مع مدينة سلوقية ينظر :- Debevoise , N , op . cit , 1934 .

5-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل " 1999 .

6-سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الثالث عشر ، 1954/12/17 . وجد مايماثلها في تل اسود ينظر :- الفتيان ، احمد مالك ، المصدر السابق ، 1979 .

17- 9N – p197 :-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدة مستوية رقبتها طويلة نوعا ما وفوهتها دائرية مائلة نحو الخارج ، ذات طينة تبنية .[1]

18- 40:-

مشربة ذات بدن كروي الشكل ، قاعدتها دائرية مسطحة ، فوهتها واسعة مائلة نحو الخارج ، طينتها خضراء ، صناعتها سمجة .[2]

19- 5N29 :-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدة مستوية ضيقة ، وفوهتها واسعة متجهة نحو الداخل مزججة ، الاان التزجيج غير واضح تماما .[3]

1960620 – و

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدة مستوية ضيقة ، وفوهة متوسطة مائلة قليلا نحو الخارج ، ذات طينة صفراء مخضرة ، على بدنها زخرفة هندسية بهيئة حزوز .[4]

21- 23626 :-

مشربة ذات بدن كروي الشكل وقاعدتها دائرية ضيقة ايضا مفقودة حافتها زججت من الداخل والخارج بلون اخضر .[5]

22- 23838 :-

مشربة صغيرة الحجم جدا ذات بدن كروي الشكل وقاعدة دائرية منبسطة وفوهتها واسعة دائرية مائلة نحو الخارج قليلا ، زججت باللون الاخضر .[6]

1-سجل الحفريات في نفر ، الموسم التاسع ، 64-1965 .

2-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".وجد ما يماثل هذه الانية في تل ابو ذر ، ينظر :-

مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، حفريات تل ابو ذر في بغداد الجديدة ، سومر م15 ، ج1+2 ، 1959 ، ص 85-96 .

3-سجل الحفريات في نفر ، الموسم الخامس ، 1955/11/30 . للمقارنة مع تل ابو ذر ينظر :-

مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، المصدر السابق ، 1959 .

4- سجل الحفريات في الوركاء الموسم السابع عشر 58-1959.

وجد مايشابه هذه المشربة في مدينة آشور من نفس الفترة الا انها خالية من الزخرفة .ينظر :- اندريه ، فالتر و لينتسن ، هاينس ، المصدر السابق ، 1987 .

5-سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الثاني و الثلاثين 74-1975.للمقارنة مع مشربة وجدت في تل حيدر من نفس الفترة ينظر عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، التنقيبات الاثرية في تل حيدر ، سومر م34 ، ج 1+2 ، 1978 ، ص75-89 .

6-سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الثاني و الثلاثين ،74-1975.

للمقارنة مع مشربة عثر عليها في مدينة سلوقية ينظر :-

Debevoise , N , Op.cit , 1934.-

23- 48:-

مشربة صغيرة الحجم جدا ذات بدن كروي الشكل ، قاعدتها دائرية مسطحة وفوهتها واسعة حافتها دائرية مائلة نحو الخارج قليلا ، مزججة .[1]

24- 39 :-

مشربة صغيرة الحجم ذات بدن جؤجؤي ، وقاعدة مستوية ضيقة ورقبة متوسطة ، الفوهة واسعة مائلة نحو الخارج ، مكسورة ومزججة ، طينتها تبنية .[2]

25- 101 :-

مشربة ذات بدن جؤجؤي الشكل ، وقاعدتها دائرية مسطحة ، ورقبة متوسطة الطول عليها طوق بارز نحو الخارج وفوهتها ضيقة ذات حافة دائرية ، مكسورة ومزججة اجزاء منها مفقودة ذات طينة حمراء .[3]

26- 145 :-

مشربة ذات بدن جؤجؤي الشكل قاعدتها دائرية مسطحة ذات بروز قليل نحو الخارج ، ورقبة طويلة فوهتها دائرية مدورة ذات مقبض جانبي ، طينتها حمراء .[4]

27- 191:-

صحن فخاري مزجج ذو فوهة واسعة جدا حافته دائرية مسطحة من الاعلى بارزة نحو الخارج ، القاعدة دائرية مدورة بارزة و مقعرة ، طينته تبنية أسفل التزجيج مكسور و مرمم .[5]

1-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 "

-للمقارنة مع مشربة مماثلة في جوخا ينظر :-

Ricciadi , R , Op .cit

2-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 "

للمقانة مع مشربة عثر عليها في مدينة سلوقية ، ينظر :-

Debevoise , N, Op.cit , 1934.

3-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 "

4-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 "

وجد مايماثل هذه المشربة أثناء التنقيبات في تل حيدر من نفس الفترة و كذلك في مدينة كيش ، ينظر :- عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، المصدر السابق . كذلك :-

- Langdon , S and Harden , D,B , Op.cit , 1934 .

5-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".

28- 14 :

صحن فخاري مزجج ذو فوهة واسعة جدا حافته مائلة قليلا نحو الخارج على حافته من الخارج حز يدور حوله ، ذو قاعدة مستوية.[1]

29- 321 :-

صحن فخاري مزجج صغير الحجم ذو فوهة واسعة و حافة مائلة نحو الداخل و قاعدة دائرية مستوية ، طينته تبنية .[2]

30 - 73 :-

صحن فخاري مفلطح ذو فوهة واسعة و حافة مستقيمة و قاعدة مستوية ، في وسطه بروز على شكل دائرة . مكسور من نهايته .[3]

31- 250 :-

صحن فخاري مفلطح ذو فوهة واسعة و حافة دائرية مائلة نحو الخارج قليلا ، و قاعدة مستوية ضيقة ، الطينة تبنية ، مكسور و مرمم[4]

32- 295 :-

صحن فخاري مزجج ذو فوهة واسعة جدا حافته دائرية مدورة ذات بروز نحو الخارج قاعدته دائرية و مقعرة طينته صفراء ، التزجيج أبيض . أجزاء منه مفقودة .[5]

1-سجل الحفريات في بابل " البيت البابلي " ، 1979 .

للمقارنة مع صحن مشابه له وجد في مدينة سلوقية و تل حيدر و جوخا ينظر :-

- Debeviose , N , Op.cit , 1934 .

كذلك :-

عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، المصدر السابق ، 1978 .

2- سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".

للمقارنة مع صحون مشابهة له وجدت في كل من مدينة سلوقية و تل اسود و تل حيدر

ينظر :- - Deneviose , N , Op.cit, 1934.

و الفتيان ، أحمد مالك ، المصدر السابق ،1979 .

و كذلك :- عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، المصدر السابق .

3-سجل الحفريات في بابل " البيت البابلي " 1979 ، للمقارنة مع صحن من تل حيدر ، ينظر :-

عبد الرحمن ، المصدر السابق ، 1978 .

4-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 " .

5-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 "

للمقارنة مع صحن مشابه له وجد في مدينة سلوقية ، ينظر :-

- Debeviose , N , Op.cit .

33- 108 :-

طاسة جيدة الصنع و طينتها نقية يميل لونها قليلا الى الاحمرار ذات فوهة واسعة و حافة مستقيمة ، قاعدتها مستديرة مسطحة ، و هناك حز رفيع في وسط البدن من الخارج . [1]

34- 19710 و :-

طاسة فخارية ذات فوهة واسعة جدا و حافة مدورة يوجد فيها تخصر ، و قاعدة مستوية ضيقة ، داخلها عليها صبغة حمراء أو آثار صدأ أحمر غامق . [2]

35- 2H178 :-

كأس صغير جدا ذا بدن جرسي و فوهة واسعة حافتها مدورة ، قاعدته دائرية كبيرة ، ذات طينة حمراوية [3]

36- 203 :-

زمزمية ذات بدن دائري مسطح من الوجهين و رقبة قصيرة فوهتها ضيقة حولها عروتان صغيرتان ، جزء من منتصف البدن مكسور ، مزججة بلون فضي. [4]

37- 98 :-

زمزمية متوسطة الحجم ، ذات بدن كروي محدب الوجهين ، الفوهة و الرقبة مفقودة التي على جانبيها عروتان ، طينتها تبنية. [5]

38- 121 :-

مسرجة فخارية مزججة ، ذات بدن قرصي الشكل فوهتها دائرية بارزة نحو الخارج أجزاء منها مفقودة ، هناك آثار حروق على فوهة المشعل . [6]

1- سجل الحفريات في بابل (شارع الموكب الجنوبي) ، الموسم الاول 1979 .

2- سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم السابع عشر 58-1959.

وجد مايماثل هذه الطاسة في تل حيدر للمقارنة ينظر :- عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، المصدر السابق ، 1978 .

3-سجل الحفريات في نفر ، الموسم العاشر 6 / 3 / 1967 .

4-سجل الحفريات في بابل (التل الشرقي) ، الموسم الاول 1978 .

للمقارنة مع زمزمية مشابهة لها عثر عليها في مدينة سلوقية ينظر :- -Debevoise , N , Op.cit , 1934 .

5-سجل الحفريات في بابل (جنوب معبد عشتار) الموسم الاول 1983.

وقد وجد مايماثل هذه الزمزمية في كل من سلوقية و تل ابو ذر للمقرنة ينظر :-Debevoise , N , Op.cit , 1934- .

كذلك :- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، المصدر السابق ، 1959.

6-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".

وجد مايماثلها في مدينة سلوقية للمقارنة ينظر :- -Debevoise , N , Op.cit , 1934 .

39- 47 :-

مسرجة فخارية مزججة ذات بدن قرصي فوهتها دائرية مدورة بارزة نحو الخارج ، انبوب الاشتعال مفقود ، طينتها تبنية ، التزجيج أبيض .[1]

40- 103 :-

مسرجة فخارية متوسطة الحجم جؤجؤية الشكل فوهتها غير منتظمة ، القاعدة مسطحة ، طينتها تبنية ، أجزاء منها مفقودة .[2]

41- 128 :-

مسرجة ذات بدن دائري الشكل ، تعلوه فوهة بيضوية الشكل ، فوهة الاشعال مكسورة ، القاعدة دائرية قليلة التقعر ، شديدة الحروق .[3]

42- 28 :-

مسرجة صغيرة جدا غير منتظمة الشكل ، ذات فوهة دائرية ، فوهة الاشعال بيضوية الشكل .[4]

1-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".

2-سجل الحفريات في بابل " هيئة تنقيبات بابل 1999 ".

وقد وجد مايماثلها في مدينة سلوقية للمقارنة ينظر :-

-Debevoise , N , Op.cit , 1934 .

3-سجل الحفريات في بابل (التل الشرقي) الموسم الاول 1978 :-

للمقارنة مع مسرجة مماثلة وجدت في مدينة سلوقية ينظر :-

-Debevoise , N , Op.cit , 1934 .

4-سجل الحفريات في بابل (التل الشرقي) الموسم الاول 1978 :-

للمقارنة مع مسرجة وجدت في مدينة سلوقية ، ينظر :-

-Debevoise , N , Op.cit , 1934 .

رقم الحفرية	الرقم المتحفي	نوع الأثر	القياسات	الموقع

9N-P.155	للدرس	جرة كروية	الارتفاع 20سم القاعدة 6.5سم قطر الفوهة 7,5سم	نفر " الحصن I المنطقة 76 من تراب التبان I .
9N 173	71193-م ع	جرة كروية ذات قاعدة مدببة	ع = 23سم قا = مدببة ق =7.4 سم	نفر " F.I 33 في كسر في تبان رقم 3"
4	94586-م ع	جرة منفوخة من البدن	ع = 14سم قا = 5سم ق = 5سم	بابل " في الدفن خارج البيت البابلي من الجهة الغربية "
21910	72529-م ع	جرة كروية مزججة	ع = 12سم قا = 5سم ق = 4,5سم	الوركاء " في معبد أريكال "
9N 181	71186-م ع	جرة كروية	ع = 15سم قا = 3,2سم ق =2,5سم	نفر " F.I 35 كسر في تبان رقم 10 "
289	100632-م ع	جرة مخروطية	ع = 27سم قا = 7سم ق = 12سم	بابل " التل الشرقي النقطة الثالثة مربع A_2 دفن الطبقة الثانية "
5	93160-م ع	جرة مخروطية	ع = 24سم قا = 6سم ق = 7,5سم	بابل " التل الشرقي الحارة الاولى المربع H_{10} دفن الطبقة الاولى ".
290	100575-م ع	جرة كمثرية	ع = 15سم قا = 5.7 سم ق = 5.7 سم	بابل " التل الشرقي النقطة الثالثة مربع C_2 دفن الطبقة الثانية ".
111	94421-م ع	جرة ذات بدن جؤجؤي	ع = 12.5سم قا = 4.5سم ق = 3.5سم	بابل " جنوب معبد عشتار دفن السور الشمالي "

رقم الحفرية	الرقم المتحفي	نوع الأثر	القياسات	الموقع
187	162723 – م ع	جرة صغيرة كمثرية الشكل	ع = 12.2 سم قا = 4.5 سم	بابل " النتائج الاولية لهيئة تنقيبات بابل لعام 1999 في الحارة الثانية ، المربع ك 29ب على عمق 40 سم من الجهة الشمالية .
296	للدرس	مشربة ذات بدن كروي الشكل	ع =11.2 سم قا =3.9 سم ق =3.3 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك 28د على عمق 80سم في القسم الشمالي.
17	94598- م ع	مشربة مزججة باللون الاصفر	ع = 11 سم قا =4 سم ق = 3 سم	بابل " البيت البابلي ، في خارج الجدار الجنوبي للبيت البابلي "
62	94870 – م ع	مشربة مزججة و محززة	ع = 10.5 سم قا = 6 سم ق = 7 سم	بابل " الدفن الفاصل بين الحارة السكنية و شارع الموكب "
80	100781- م ع	مشربة ذات بدن كروي الشكل	ع = 9.5 سم قا = 2.7 سم ق = 3.5 سم	بابل " التل الشرقي الحارة الاولى المربع I_{10} دفن الطبقة II
153	162717 – م ع	مشربة ذات بدن كروي الشكل	ع = 9.3 سم ق = 5.2 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك 27ج على عمق 90 سم في الجهة الشمالية ".
18304	IM-59245	مشربة مزججة بلون أخضر مائل الى الرمادي	ع = 9 سم قا = 5 سم ق = 3 سم	الوركاء "4 Qc XIV في التراب العائد للبيت الفرثي".
9N-P197	للدرس	مشربة ذات بدن كروي	ع = 8.7 سم قا = 4.4 سم ق = 3.6 سم	نفر " 26 F.I تبان 3 "
40	162260	مشربة ذات بدن كروي	ع = 8.5 سم قا = 3.8 سم ق = 4.8 سم	بابل " الحارة الثانية ، المربع ل 27 د على عمق 10 سم في الجزء الجنوبي الشرقي"

رقم الحفرية	الرقم المتحفي	نوع الأثر	القياسات	الموقع

5N29	IM –59791	مشربة كروية البدن ، مزججة .	ع = 7.5 سم قا = 4 سم ق = 5.5سم	نفر الطبقة II تحت الدفن (14) . SB.14
19606- و	62606 – م ع	مشربة كروية البدن بدون قاعدة.	ع = 7.2 سم قا = 3.5 سم ق = 4 سم	الوركاء " المربع Ca.30 " Na XVI 2
23626	111993-م ع	مشربة مزججة من الداخل والخارج باللون الاخضر	ع = 7 سم قا = 3 سم ق = 4 سم	الوركاء " المربع ob 10/3 .
23838	112002-م ع	مشربة مزججة باللون الاخضر.	ع = 5 سم قا = 2.8 سم ق = 4 سم	الوركاء " المربع Nd 16/2 "
48	للدرس	مشربة كروية البدن مزججة .	ع = 4.6 سم قا = 3.2 سم ق =3.8 سم	بابل " الحارة الثانية المربع م 24 أ على عمق 40 سم في القسم الجنوبي ."
39	للدرس	مشربة جؤجؤية الشكل.	ع = 8.6 سم قا = 2.5 سم ق = 4.7 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ل 31 أ على عمق 55 سم في القسم الشمالي الشرقي".
101	للدرس	مشربة جؤجؤية طينتها حمراء.	ع = 8.5 سم قا = 4.3 سم ق = 3.3 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ل 27 د على عمق 70 سم في الجهة الجنوبي".
145	162716 – م ع	مشربة جؤجؤية الشكل.	ع = 7 سم قا = 3.3 سم ق = 1.6 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك 27 ج على عمق 90 سم في الجهة الشمالية".

رقم الحفرية	الرقم المتحفي	نوع الأثر	القياسات	الموقع
191	للدرس	صحن مزجج	ع = 7 سم قا = 8.8 سم ق = 17.8 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك 28 ج على عمق 100 سم في القسم الشمالي".
14	94595 – م ع	صحن مزجج	ع = 6 سم قا = 6 سم ق = 16 سم	بابل " البيت البابلي ، خارج الجدار الغربي من الجهة الجنوبية الغربية "
321	162746 –م ع	صحن مزجج	ع = 5 سم قا = 6 سم ق = 12 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك 29 أ على عمق 110 سم في القسم الجنوبي ".
73	94635 – م ع	صحن مفلطح	ع = 3.6 سم قا = 5.5 سم ق = 15 سم	بابل " البيت البابلي ، على ارتفاع 15 سم من التبليط في البيت البابلي "
250	162733- م ع	صحن مفلطح	ع = 3.5 سم قا = 4.4 سم ق = 12 سم	بابل " الحارة الثانية
295	للدرس	صحن مزجج باللون الابيض	ع = 3 سم قا = 5.6 سم ق = 16.5 سم	بابل " الحارة الثانية المربع ك28 ج على عمق 65 سم في القسم الجنوبي ".
108	96003 – م ع	طاسة ذات طينة حمراء اللون	ع = 8 سم قا = 4.4 سم ق = 8.5 سم	بابل " شارع الموكب الجنوبي " دفن الجدار الشمالي للتمينوس مجاور للطلعة الثالثة و على عمق 62 سم عن مستوى الشارع "
19710- و	62605- م ع	طاسة داخلها صبغة حمراء	ع = 6 سم قا = 4 سم ق = 11.4 سم	الوركاء " المربع NC XVI 2
2H178	للدرس	كأس	ع = 6.5 سم قا = 7 سم ق = 5 سم	نفر " الحصن I المنطقة 35 "

رقم الحفرية	الرقم المتحفي	نوع الأثر	القياسات	الموقع

203	94887 – م ع	زمزمية مسطحة الوجهين	ع = 16 سم قطر البدن =13 سم قطر الفوهة = 2 سم	بابل " التل الشرقي الحارة الاولى المربع G9 دفن الطبقة I".
98	94414 – م ع	زمزمية محدبة الوجهين	ع = 13.5 سم قطر الفوهة = 2.6 سم	بابل " جنوب معبد عشتار ، دفن ط II الجهة الشرقية "
121	162711 – م ع	مسرجة مزججة	ع = 5.8 سم قا = 5.5 سم ق = 4.7 سم	بابل " الحارة الثانية ، المربع ل 29 ج على عمق 150 سم الجنوبية الغربية "
47	للدرس	مسرجة مزججة باللون الابيض	ع = 5.6 سم ق = 4.7 سم	بابل " الحارة الثانية ، المربع ل 30 أ على عمق 20 سم في الجهة الجنوبية الشرقية "
103	162276 – م ع	مسرجة ذات بدن جؤجؤي	ع = 3.4 سم قا = 2.5 سم ق = 2.5 سم	بابل " الحارة الثانية ، المربع ل 27 د على عمق 75 سم الجانب الشرقي "
128	100777 – م ع	مسرجة ذات بدن دائري الشكل	ع = 5.5 سم قا = 3.3 سم ق = 2.5 سم	بابل " التل الشرقي الحارة الاولى المربع G9 دفن الطبقة II".
28	100775 – م ع	مسرجة غير منتظمة الشكل	ع = 2.3 سم ق = 2.2 سم	بابل " التل الشرقيالحارة الاولى / المربعH8 دفن الطبقة II "


" الاستنتاجات "

الاستنتاجات

بعد أن أكملنا – و الحمد لله – دراستنا للآثار الهلينستية المنتشرة في أهم المراكز السومرية و البابلية في بلاد وادي الرافدين (الوركاء ، نفر ، بابل) ، كان لابد لنا ان نعرض أهم النتائج التي توصلنا اليها و منها :–

أولا : الناحية السياسية :

ان دخول العراق تحت الاحتلال الفرثي كان نتيجة ضعف الدولة السلوقية ، حيث استنزف قواها الصراع المستديم مع البطالسة في مصر فضلاً عن حروب خلفاء سلوقس الاول (312 - 281 ق.م) مع الفرثيين الذين اسقطوا الدولة السلوقية عام 139 ق.م .

ثانيا : الناحية الحضارية :–

بالرغم من ذيوع المفاهيم الدينية الجديدة التي دخلت بلاد وادي الرافدين في العصر الهلسنتي ، فأن سكان المدن – موضوع دراستنا – حافظوا على مكانتهم الدينية و التأريخية ، متمسكين بمعتقداتهم و موروثهم الحضاري عبر الاجيال مما حدا بالملوك السلوقيين بأعادة بناء أهم الابنية الدينية في تلك المدن فضلاً عن اقامة منشآت دينية جديدة لآلهة عراقية ، مثل (معبد انو – انتم و بيت رش و مبنى الاريكال و معبد كاريوس) في مدينة الوركاء (و معبد ا–ننا من الفترة الفرثية) في مدينة نفر) و الاهتمام الذي أولاه الاسكندر المقدوني و خلفاؤه من بعده بأعادة بناء (معبد الايساكيلا) في (مدينة بابل).

أ) **العمارة الدينية :–**

1– بنيت العمائر الدينية الهلينستية الجديدة على مصاطب قليلة الارتفاع ، و هي ميزة عمارية عراقية سومرية ، وقد طورت هذه المصاطب لتكون على شكل طبقات مدرجة عرفت لدى السومريين (بالزقورة).

1– كما حملت هذه المنشآت الدينية الافكار و التأثيرات البابلية نفسها في مخططاتها فقد شيد المعبد الذي يعلو المصطبة بمخطط مربع الشكل يحتوي على اكثر من خلوة خصصت لعبادة الهين وهو ما عرف بمبدأ الشرك و التشبيه بالعائلة في الديانة العراقية القديمة.

اما غرفة الخلوة " Cella فقد شيدت طبقا للمباني السومرية التي تكون مداخلها ذات محور منكسر و الشكل الثاني ذات المحور المستقيم أي ان بامكان الواقف في ساحة المعبد ان يرى تمثال الاله وهو في كوته .

3-لاحظنا ان جدران معبد كاريوس مزين بحلية عمارية جديدة قوامها اعمدة نصف اسطوانية مدمجة تحمل عقودا ذات اقواس ربما لتذكرنا بالطلعات والدخلات التي كانت تزين جدران المعابد العراقية القديمة ولكنها نفذت باسلوب جديد .

ب-العمارة الدنيوية :-

لم تكن التاثيرات البابلية طاغيةً على العمارة الدينية في العصر الهلينستي فحسب بل امتدت لتشمل العمارة الدنيوية ايضا ونلاحظ تلك التاثيرات في :-

1-تشييد القصور او البيوت السكنية العامة :

فقد جاء مخطط البيت ذو الاعمدة في مدينة نفر وفقا للمخططات العمارية العراقية القديمة القائمة على تقسيم المبنى الى اجنحة مستقلة يتم الدخول اليها من خلال الساحة الوسطية التي تطل عليها غرف البيت .

والتاثير الهلنستي الذي نشاهده على مخططات هذه البيوت هو احاطة الساحة الوسطية باعمدة اسطوانية الشكل لتشكل رواقا من المحتمل جدا انه كان يحمل سقفا على هيئة قبو .

2-المسرح البابلي :

من هذه المباني التي ظهرت في هذا العصر بناية المسرح البابلي الذي اختلف المختصون في تحديد تاريخه ، فمنهم من نسبه الى الاسكندر المقدوني ، ومنهم من يرجح عائديته الى اعمال انطيوخس الرابع .

وقد عرف سكان بلاد وادي الرافدين اقامة المسارح و لكن بشكلها البسيط التي كانت تقام فيها الطقوس والاحتفالات الدينية الكبيرة كل سنة جديدة كتمثيل قصة نزول عشتار الى العالم السفلي وبعث الاله تموز .

اما في الفترة الهلنستية فقد شيدت المسارح بطريقة مختلفة عما كان معروفا في بلاد وادي الرافدين اتبع فيه التصميم الاغريقي في بناءه الذي كان واحدا من فروع الثقافة اليونانية التي حاول الاسكندر و اتباعه نشرها في البلدان التي يدخلونها .

3-بيوت الصرف (المصارف) :

تطور في هذا العصر نظام المقايضة والصرف ، تخبرنا النصوص الكتابية انه انشئت له بيوت خاصة عرفت " ببيوت الصرف " .

وقد لعبت هذه البيوت دور المصارف كما في الوقت الحالي ، وكانت تدار من قبل عوائل يهودية عرفت باسم " ابناء موراشو " .

وكانت للانشطة الاقتصادية التي تضطلع بها هذه البيوت انعكاسات سلبية على الحياة الاقتصادية لسكان بلاد بابل ، لانها اتبعت اسلوب المصارف الربوية الذي كان له الاثر السلبي على حياة الفلاحين لانه اسهم في ايجاد نوعٍ من النظام الاقطاعي البدائي .

ثالثا : الفخار :

يمكننا ان نلخص اهم النتائج التي توصلت اليها دراستنا بخصوص الفخار في ما يأتي :-

أ-لم يطرا تغيير جذري على اشكال الفخاريات في العصر الهلينستي ، فقد ظلت الاشكال ذات الاصول البابلية مستمرة لاسيما الجرار والصحون والطوس .

ب-وجدت اشكال جديدة مطورة من اشكال الاواني القديمة مثل المسارج والزمزميات والكؤوس التي صنعت من طينة محلية .

ج-زججت بعض الفخاريات باللون الازرق والاخضر والابيض لتؤدي غرضين ، الاول جمالي ، لتضفي على سطوحها الوانا براقة ، والغرض الثاني صناعي (حرفي) الغاية منه غلق المسامات .

د-خلت فخاريات هذا العصر من الرسوم والزخارف عدا بعضها حيث زخرف بحزوز مثلت اشكالا هندسية قوامها خطوط مستقيمة متوازية .

قائمة المراجع والمصادر

العربية والاجنبية

قائمة المصادر العربية :-

1. ابراهيم ، جابر خليل ، " الفخار بين العصر البابلي الحديث (الكلدي) و العصر الاسلامي " ، حضارة العراق ، ج3 ، بغداد ، 1985 .
2. ابراهيم ، جابر خليل ، " تكريت في عهد الاحتلال الاجنبي للعراق " ، موسوعة مدينة تكريت ،ج1 ، بغداد 1995.
3. ابراهيم حياة ، نبوخذنصر الثاني ، رسالة ماجستير منشورة ، بغداد1983.
4. ابو الصوف ، بهنام ، " ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق " ، سومر م 21 .ج 2+1 ، 1965 .
5. احمد ، انعام عون ، "المقابر المكتشفة في تل الخياميات " ، تقرير معد للنشر.
6. الأحمد ، سامي سعيد ، " العراق في كتابات اليونان والرومان " ،سومر م26 ، ج 2+1 ، 1970 .
7. الاحمد ، سامي سعيد ، " فترة العصر الكاشي " ، سومر م39 ، ج1+2 ،1983.
8. الاحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم " من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الاولى ، ج2 ، بغداد1983.
9. الاحمد ، سامي سعيد و الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى " ايران والاناضول " ، بغداد .
10. - الاحمد ، سامي سعيد ، " المدن الملكية العسكرية " ، المدينة و الحياة المدنية ، ج1 ، بغداد 1988.
11. اسماعيل ، منهل جبر ، الكشف عن قصر اشوري (بيت حيلاني) في نينوى ، سومر م49 ، ج 2+1، 1997.
12. الاعظمي ، محمّد طه ، الاسوار و التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد1992
13. الاعظمي ، محمّد طه ، " معبد أي – ننا في نفر (عصر فجر السلالات) دراسة و تحليل " ، مجلة كلية الاداب ، العدد 45 ،1999.
14. الاعظمي ، محمّد طه ، " تخطيط المدينة العراقية القديمة الشكل الخارجي " ، مجلة كلية الاداب ، العدد 56 ، بغداد 2001.

15. أندريه ، فالتر و لينستن ، هانس ، اشور المدينة الهلنستية ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن ، بغداد1987.
16. أوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق ، ط2 ، بغداد 1986.
17. اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد 1990.
18. أوتس ، ديفيد و جون ، نشوء الحضارة ، ترجمة : لطفي الخوري ، بغداد 1988
19. ايوب ، سعد عبد الستار ، تقرير عن صيانة المسرح الاغريقي ، 1970/7/26 ، الهيئة العامة للاثار و التراث .
20. ايوب ، سعد عبد الستار ، تقرير عن صيانة المسرح الاغريقي ، 1970/10/26 ، الهيئة العامة للاثار و التراث .
21. بارح ، جواد مُحَمَّد جواد ، التقرير النهائي عن اعمال الصيانة في القصر الجنوبي ، قاعة العرش ، الهيئة العامة للآثار و التراث .
22. باقر ، طه ، تقريرعن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في الوركاء لموسم 1938 ، الهيئة العامة للآثار و التراث
23. باقر ، طه ، " علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب " ، سومر م 5، ج 2+1 ، 1949
24. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج2 ، بغداد1956.
25. باقر ، طه ، تل حرمل ، بغداد 1959 .
26. باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج1 ،ط3 ، بغداد 1973 .
27. باقر ، طه ، " زقورة بابل و مشاكل امكان اعادة بنائها " ، سومر ، م35 ، ج1+2 ،1979.
28. برن ، اندرو روبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة : مُحَمَّد توفيق حسين ، بغداد 1989.
29. بصمة جي ، فرج ، بحث في الفخار " صناعتة وانواعه في العراق القديم " ، سومر م4 ، ج1+2 ، 1948 .
30. بصمة جي ، فرج ، " نفر " ، سومر م9 ، ج1+2 ،1953.
31. بصمة جي ، فرج ، " الوركاء " ، سومر م11 ، ج1+2 ،1955.
32. بصمة جي ، فرج ، نفر " نبور " بغداد 1960.
33. بصمة جي ، فرج ، كنوز المتحف العراقي ، بغداد1972.
34. بقاعين ، حنا ، " اللبن – مادة إنشائية للعراقيين الريادة في صناعتها منذ ثمانية الاف سنة مضت " ، مجلة كلية التربية ، العدد الاول لسنة 2000 .

35. البياتي ، احمد ، تقرير عن صيانة الملهى الاغريقي ، 1972/2/9 ، الهيئة العامة للاثار و التراث.

36. البياتي ، احمد خضير ، " البيت البابلي " ، سومر م41 ، ج1+2 ، 1985.

37. التكريتي ، عبد القادر حسن علي ، " تنقيبات التل الشرقي في بابل " ، سومر م35 ، ج1+2 ، 1979 .

38. التميمي ، عباس علي ، " الطابوق صناعته وقياساته في العراق القديم " ، سومر م38 ، ج2+1 ، 1982 .

39. . الجادر ، وليد ، وعبد الله ، زهير رجب ، النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار في موقع سبار لموسم 78-1983 ، سومر م39 ، ج2+1 ، 1983 .

40. الجادر ، وليد ، " العمارة حتى عصر فجر السلالات " ، حضارة العراق ، ج3، بغداد 1985

41. جرك ، أوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1998.

42. جاكوبسون ، ثوركليد و أدامز ، روبرت ، " الملح والطمى في زراعة بلاد ما بين النهرين قديماً " ، مجلة النفط والتنمية ، السنة السادسة ، العدد السابع والثامن ، 1981

43. جميل ، فؤاد ، " زينفون في العراق و حملة العشرة الاف اغريقي " ، سومر م20 ، ج1+2 ،1964.

44. جميل ، فؤاد ، " اريان يدون ايام الأسكندر الكبير في العراق " ، سومر م 21 ، ج2+1 ، 1965 .

45. حسن ، حميد مُحَّد ، البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية والزخرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1982 .

46. حسن ، صالح فليح ، " الجغرافية التأريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين النهرين " ، مجلة صنعاء ، مستل زودني به الدكتور صالح فليح حسن .

47. حسن ، عبد الهادي و سمعان ، عبد السلام ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1975/11/22 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

48. الحسني ، صادق ،" نفر " ، المراسلات و الانباء ، سومر م10 ،ج 1 ، 1954.

49. . حسين ، ستار خليل ، " طرق صنع الطابوق وانواعه "، سومر م43 ، ج2+1 ، 1984

50. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، م1 ، بيروت 1955.

51. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، م5 ، بيروت 1957

52. الخاتوني ، عبد العزيز الياس سلطان ، اثر البيئة الطبيعية في تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، 2000 .

53. خروفة ، نجيب و آخرون ، الري و البزل في العراق و الوطن العربي ، بغداد 1984 .

54. الخلف ، جاسم مُحَمّد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، بغداد . 1961

55. الدباغ ، تقي ، "البيئة الطبيعية والإنسان " حضارة العراق ، ج[1]، بغداد 1985 .

56. الدليمي ، عادل عبد الله ، " مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة " ، مركز الاحياء العلمي العربي ، 1990.

57. الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1957/11/25 ، الهيئة العامة للآثار و التراث.

58. الربيعي ، وائل ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1957/12/16 ، الهيئة العامة للآثار و التراث

59. الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1958/1/16، الهيئة العامة للآثار و التراث .

60. . الربيعي ، وائل بهجت ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1958/4/6 الهيئة العامة للآثار و التراث .

61. الرسام ، مُحَمّد ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1949/6/20، الهيئة العامة للآثار و التراث .

62. الرسام ، مُحَمّد ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1949/11/23، الهيئة العامة للآثار و التراث .

63. الرسام ، مُحَمّد ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1949/12/29، الهيئة العامة للآثار و التراث

64. الرسام ، مُحَمّد ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1950/1/6، الهيئة العامة للآثار و التراث .

65. رشيد ، صبحي أنور ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1955، الهيئة العامة للآثار و التراث .

66. رشيد ، صبحي أنور ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم

1956، الهيئة العامة للآثار و التراث .

67. رشيد ، صبحي انور ، " معبد انو – انتم " ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1957 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

68. رشيد ، صبحي أنور ، " مصطبة بيت رش " ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1957 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

69. رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد 1979.

70. رشيد فوزي ، " صناعة الطابوق في العراق " ، مجلة النفط والتنمية ، السنة السادسة ، العدد السابع والثامنن ، 1981 .

71. رشيد ، فوزي ، " المسرح بابلي و ليس اغريقيا " ، مجلة المورد ، م16 ، العدد الثالث ،1987.

72. رشيد ، وهبي عبد الرزاق ، تقرير أولي عن موقع منصة كرسي الملك أو نائب الملك في بابل على مدرجات المسرح البابلي ، 1986/7/1، الهيئة العامة للاثار و التراث

73. رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، بغداد 1984

74. رويتر ، اوسكار ، بابل المدينة الداخلية " المركز " ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد و علي يحيى منصور ، بغداد 1985 .

75. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، جامعة الموصل 1979 .

76. الساكني ، جعفر ، نافذة جديدة على تأريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية و المكتشفات الآثارية ، بغداد 1993.

77. السامرائي ، عبد الجبار محمود ، " الزقورة نموذج من فن العمارة في العراق القديم " ، مجلة ما بين النهرين ، العدد 20 ، 1977.

78. السباعي ، عطا ، " معبد عشتار و الحارة السكنية غرب المعبد " سومر م41 ، ج1+2 ، 1985 .

79. سركسيان ،" ارض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي " ، العراق القديم ، تأليف مجموعة من علماء الآثار السوفيت ، ترجمة : طه سليم التكريتي ، بغداد 1986.

80. سعيد ، مؤيد ، " العمارة من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، ج3 ، بغداد 1985.

81. سعيد ، مؤيد ، " المدن الدينية و المعابد " ، المدينة و الحياة المدنية ، ج1 ، بغداد 1988.

82. سفر ، فؤاد ، " البيئة الطبيعية القديمة في العراق " ، سومر م30 ، ج2+1 ، 1974 .
83. سفر ، فؤاد و مصطفى ، مُحَّد علي ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد 1974 .
84. سوسة ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، بغداد 1963.
85. سوسة ، احمد ، الري والحضارة في وادي الرافدين ، ج1 ، بغداد 1968 .
86. سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية ، ج 1 ، بغداد 1983 .
87. سوسة ، أحمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الآثارية و المصادر التاريخية ، ج2 ، بغداد 1986.
88. سيمان ، اريكا ، المسرح القديم ، ترجمة غير منشورة للأستاذ مروان العاني
89. شتريك ، مكسمليان ، " خطط بغداد و انهار العراق القديمة " دراسة قديمة خططية تاريخية ، ترجمة : د. خالد اسماعيل علي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد 1986.
90. شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق و أثره في تأريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج1 و ج2 ،بغداد .
91. شكري ، صبري ، تقرير البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1954 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .
92. الشمس ، ماجد عبدالله ، الحضر العاصمة العربية ، بغداد 1988 .
93. شميت ، يوهان جورج ، تاريخ تشييد الزقورة في بابل استنادا الى نتائج التنقيبات في 1962 ، سومر م41 ،ج1+2 ،1985 .
94. الصالحي ، واثق اسماعيل ، " الحضر تنقيبات في مجموعة من المقابر سنة 70-1971 " ،سومر م28 ، ج1+2 ، 1972.
95. الصالحي ، واثق اسماعيل ، " العمارة في العصر السلوقي و الفرثي " حضارة العراق ، ج3، بغداد 1985.
96. الصالحي ، واثق اسماعيل ، " المدينة منذ العصر السلوقي حتى ظهور الاسلام " ، حضارة العراق ، ج3 ، بغداد 1985.
97. الصيواني ، شاه مُحَّد علي ، " القصر الجنوبي لنبوخذنصر " ، سومر م 35 ، ج1+2 ، 1979.
98. الصيواني ، شاه مُحَّد علي ، " القصر الجنوبي " ، سومر م 41 ، ج1+2 ، 1985.
99. عبد الرحمن ، معتصم رشيد ، " التنقيبات الاثرية في تل حيدر " ، سومر م34 ، ج1+2

، 1978.

100. عبد الرزاق ، وهبي ، تقرير عن سير حفريات البعثة الالمانية في موقع بابل الاثري ، 1971/11/10 ، الهيئة العامة للاثار و التراث.

101. عبو ، عادل نجم ، " الصيانة واساليب التسقيف في بوابة أدد الاشورية " ، سومر م31 ، ج1+2 ، 1975 .

102. علي ، اسماعيل جاسم ، تقرير عن سير حفريات البعثة الالمانية في موقع بابل الاثري ،1971/4/20 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

103. علي ، اسماعيل جاسم ، تقرير تكميلي عن السور الداخلي الفاصل بين القصر الجنوبي و القصر الرئيسي و الثكنة العسكرية في مدينة بابل ، 1981 ، الهيئة العامة للآثار و التراث

104. علي ، الهام هاشم ، التقرير النهائي لاعمال الصيانة في القصر الجنوبي ، 1987 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

105. علي ، فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر الى التوراة ، ط1 ، بغداد 1989.

106. علي ، مُحَمَّد سعيد مُحَمَّد ، " المسرح الاغريقي " ، سومر م 35 ، ج1+2 ، 1979.

107. العميد ، طاهر مظفر ، أثار المغرب والاندلس ، بغداد 1989.

108. الفتيان ، احمد مالك و عبد الله ، زهير رجب ،7 سنوات في تل اسود ، بغداد 1979 .

109. فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارة في الشرق الادنى ، ترجمة : ميخائيل خوري ، 1959.

110. الكتاب المقدس (التوراة)

111. كريشن ، فرنز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة : صبحي انور رشيد ، بغداد، 1976.

112. الكسار ، عواد ، التقرير النهائي عن صيانة المسرح البابلي 1986-1987 ، الهيئة العامة للاثار و التراث.

113. كولديفاي ، روبرت ، وفيتسل ، فريد ريش ، القلاع الملكية في بابل ، ترجمة : علي يحيى منصور، بغداد 1981.

114. كولديفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسيبا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد ، بغداد 1985.

115. كولديفاي ، روبرت ، بوابة عشتار ، ترجمة : علي يحيى منصور ، الموصل 1985.

116. كولديفاي ، روبرت ، القلاع الملكية في بابل " القلعة الجنوبية " ، ترجمة : نوال خورشيد

سعيد ، ج1 ، بغداد 1985.

117. كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي ، بغداد 1979.

118. كيناست ، بوركات ، " اسم مدينة بابل " ، سومر م35 ، ج1+2 ، 1979.

119. لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، بغداد 1954.

120. لنزن ، هاينرش ، " العمارة في منطقة أي – آنا " عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء " ، ترجمة : عبد الرزاق ذنون ، سومر م46 ، ج1 ،1990 .

121. لامب ، هارولد ، الاسكندر المقدوني ، ترجمة : عبد الجبار المطلبي و مُحَمَّد ناصر الناصح ، بغداد 1965.

122. لوبون ، جوستاف ، حضارة بابل و آشور ، ترجمة : محمود خيرت المحامي ، مصر 1947.

123. لويد ، سيتون ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الاحمد ، بيروت 1980.

124. ليس ج ، م ، وفالكَون ن ، ل ، " التأريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين " ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، مجلة الجمعية الجغرافية العلمية ، المجلد الاول 1962 .

125. محمود ، ياسين ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1966/11/25، الهيئة العامة للآثار و التراث .

126. محمود ، ياسين ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/1/9، الهيئة العامة للآثار و التراث .

127. محمود ، ياسين ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/2/7، الهيئة العامة للآثار و التراث .

128. محمود ، ياسين ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1967/5/30، الهيئة العامة للآثار و التراث .

129. مصطفى ، مُحَمَّد علي ، تقرير عن حفريات البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ،1948/11/26 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

130. مصطفى ، مُحَمَّد علي ، تقرير عن البعثة الامريكية للتنقيب في مدينة نفر ، 1953 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

131. مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، " حفريات تل ابو ذر في بغداد الجديدة " ، سومر م15 ،

ج1+2 ، 1959.

132. مكاي ، دورثي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني ، بيروت 1961.

133. مهدي ، علي محمد ، دور المعبد في المجتمع العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1975.

134. مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان و سليم طه التكريتي بغداد 1975.

135. موسى ، مريم عمران ، " تنقيبات التل الشرقي " سومر م41 ، ج1+2 ، 1985.

136. موسى ، مريم عمران ، دمى هلنستية من بابل في ضوء تنقيبات التل الشرقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1991.

137. نصير ، محمد ، " ما يسمى بالقصر الصيفي (قصر حياة نبوخذنصر) " ، سومر م35 ، ج1+2 ،1979 .

138. النعيمي ، راجحة خضير عباس ، الاعياد و الاحتفالات في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد1976.

139. نو لدكة ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1934 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

140. نو لدكة ، تقرير عن حفريات البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء لموسم 1935 ، الهيئة العامة للآثار و التراث .

141. الهاشمي ، رضا جواد ، " الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي " ، مجلة الجمعية الجغرافية ، م13 ، 1982 .

142. الهاشمي ، رضا جواد ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد 1984 .

143. هروردا ، بارثيل ، " بعض الملاحظات عن طبوغرافية بابل " ، سومر م41، ج2+1، 1985 .

144. هستد ، كوردن ، الأُسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة : جاسم محمد الخلف ، بغداد 1948 .

145. هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس الشهير ، ترجمة : حبيب أفندي ، الكتاب الاول ، المجلد الاول ، بيروت 1886-1887 .

146. يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي ، بيروت 1978 .

جدول سجلات الحفريات في المتحف العراقي

1. سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الثالث عشر ، 1954/12/17 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
2. سجل الحفريات في نفر الموسم الخامس ، 1955/11/30 ، الهيئة العامة للاثار والتراث.
3. سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم السابع عشر ، 58-1959 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
4. سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الخامس والعشرون 1960-1967 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
5. سجل الحفريات في نفر ، الموسم التاسع ، 1964/12/15، الهيئة العامة للاثار والتراث.
6. سجل الحفريات في نفر ، الموسم العاشر ، 1967/2/27 ، الهيئة العامة للاثار والتراث.
7. سجل الحفريات في الوركاء ، الموسم الثاني والثلاثين ، 74 –1975 ،الهيئة العامة للاثار والتراث.
8. سجل الحفريات في بابل " الدفن الفاصل بين الحارة السكنية وشارع الموكب " ، الموسم الاول 1982 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
9. سجل الحفريات في بابل (التل الشرقي) ، الموسم الاول ، 1978 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
10. سجل الحفريات في بابل (التل الشرقي) ، الموسم الثاني ، 1979/5/22 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
11. سجل الحفريات في بابل (البيت البابلي) ، 1979 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
12. سجل الحفريات في بابل (شارع الموكب الجنوبي) ،الموسم الاول ، 1979 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
13. سجل الحفريات في بابل " جنوب معبد عشتار " الموسم الاول 1983 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .
14. سجل الحفريات في بابل" هيئة تنقيبات بابل " 1999 ، الهيئة العامة للاثار والتراث .

قائمة المصادر الاجنبية

1. AL bert , champdor , Babylon, London (1958).
2. AL-Rawi , F,N; "Nabopolassar's Restoration work on The wall Imgur – Enlil at Babylon " Iraq , vol : 47 , (1985).
3. B ury , J , B, History of Greece f0r Beginner, London (1913).
4. Bury , J,B,AHistory of Greece, New York,
5. Bury ,J, B; Cambridge Ancient History , Vol 3 , Cambridge (1960).
6. CAD , A ,G , L .
7. Colledge , M; parthions Art , London (1977) .
8. Crawford, Vaughn , E ; " Report of The Director of The School at Baghdad , B.A.S.O.R,No: 152 , December (1958) .
9. Crawford , Vaughn , E ; Nippur , " the Holy city " , Archaeology , vol : 12 , no : 2 , Summer (1959) .
10. Davis , Ray , swindler ; A study of the Carnial and Sketal Material Excavated at Nippur , university of pennsylvania (1956).
11. Debevoise, , N ; " Parthian pottery from Seleucia on the Tigris " , Ann Arber , U.S.A(1934).
12. Delitzch , Friedrich ; " Zur To pographie Baby Lons " ,M.D.O.G , No : 19 , Berlin (1903) .
13. Dombart , Theodor ; " Alteund neue Ziqqurrat – Darstellungen zum Babel turm problem " , AFO , (1928 – 1929) .
14. Dombart , Theodor ; " zur frageder Boschung am Babel – Turm " , AFO , (1931-1932).
15. Ebeling , Erich ; Reallexikon Der Assyriologie , Band I , Lipzing (1928).
16. Edwyn , Bevan ; The House of Seleucus , volI , London (1966).
17. Edzard , D, O ; and others ; Die orts – und GewaSSernamen Der Prasargonischen und Sargonischen Zeit , R.G.T.C, Band I , Wiesbaden (1977) .
18. Finkbeiner , uwe ; Keramik DER Seleukidischen und parthischen zeit Aus den Grabungen In Uruk-warka " Bit Akitu " , Baghdader Mitteilungen , Band 22 , Berlin (1991) .
19. Fisher , C, S;). " The Mycenaean palace at Nippur " ; AJA , vol. 8 , Newyork (1904).
20. Fisher , C,S ; Excavation at Nipper , philadelphia (1905)
21. Frankfort , Henri ; The Art and Archite cture of the ancient orient , Published by : penguin Books , Scoond Ed.
22. George , A; " House Most High " The Temple of Ancient

Mesopotamia , U.S.A (1993).
23. Gibson , McGuire ; The City and Area of Kish , florida (1972) .
24. Gibson , Mc Guire ; Excavation at Nippur Eleventh Season , No: 22 , Chicago and London (1975) .
25. Goetze , Albrcht ; “ Ausgrabungen In Nippur “ , Afo , No : 19 , 1959 – 1960 .
26. Haines , R ,C; “Where A goddess of Love and ware was warshipped 4000 Years ago “ , ILN , August 18 (1956)
27. Haller , A, V ; “ Der Kultram des SeleuKidschen Temple banes “ , U.V.B.,No: 7, Berlin (1936).
28. Haller , A; “ Die Stadtmauer “ , U.V.B,No : 7, Berlin (1936) .
29. Haller ,A,V; “Die Sudbangrabung 1935/36 “ ,U.V.B. , No:8 , Berlin (1937).
30. Haywood,R,M, Ancient Greece and the Near East , New york (1968).
31. Heinrich , E ; Arbeiten in Eanna , im Stadtgebiet und Sudban Die archaischen Schichten in Eanna “ , U.V.B ,No,5, 1934
32. Henrich , E; Aus grabungen in Warka 1933-1934 “U.V.B.” No.6 , Berlin , 1935 .
33. Hilprecht,H,V; The Babylonian Expedition of The university of Bennsylvania , B.E , vol 9 , philadelphia (1898).
34. Hilprecht , H , V; the Excavations In Assyria and Babylonia , Vol. lI , Philadelphia (1904).
35. Ibrahim , Jabir Khalil ; pre-Islamic settlement In jazirah , ph.D, Republic of Iraq , Baghdad (1986) .
36. INVERNIZZI,A,HELLENISM IN MESOPOTAMIA AVIEW FROMSELEUCIAONTHETIGRIS,JOURNALOFWESTERNASIATIC STUDIES ,NO:XV(1994).
37. King , L ; A history of Babylonia , London (1919) .
38. Kirk , G,E; “ Gymnasium Orkhan ? A Hellenistic Building at Babylon “ Iraq No:2 (1935) .
39. Knudstad , James ; A preliminary Report on the 1966-1967 Excavations at Nippur , Sumer , No:24(1968).
40. Koldewey , R ; “Ausgrabungen im tell Amran - Ibn – Ali ” , M.D.O.G. , No.7 , Berlin (1900-1901)
41. Koldewey , R ; “ Aus den Berichten aus Babylon “ , M.D.O.G ,No:40 , Berlin (1909) .
42. Koldewey , R ; The Excavation at Babylon , London (1914) .
43. Koldewey , R; . “ Der Babylonische turmnach der Tontafel des Anu

bel schunu " , M.D.O.G,No:59 , Berlin (1918).

44. Kuhrt,A,and White,S,S,Aspects of seleucid royal id eo logy : the culinder of antiochus I from Borsi ppa, J.H.S, vol CXI(1991)
45. Kous ,Arno ; Uruk Architectur , IV , verlag philipp von Zabern , Main ZAM RHein , (1998).
46. Lane,w;Babylonion problems , London (1923).
47. Langdon , S , and , Harden , D, B ; Excarations at kish and Barchuthiat (1933) , Iraq , volI , No: 1 , (1934) .
48. Lenzen , H ; " Ausgrabungen In Warka " AFO , No:17 , (1954-1956).
49. Lenzen , H ; " E-ANNA " ; U.V.B. ,No : 12-13 , Berlin (1956)
50. Lenzen , H " Bit Akitu " ,U.V.B,No: 12-13 , Berlin (1956)..
51. Lenzen , H ;. " Bit RES " ; U.V.B. , no : 12-13 ,Berlin (1956) .
52. Lenzen , H,; " Aus grabungen In warka " AFO , No:18 , (1957-1958).
53. Lenzen , H,; " Aus grabungen In warka und Nippur " AFO ,No.18 , (1957-1958).
54. Lenzen , H; Mithras – Heiligtum in KXV III , " U.V.B., No:14, Berlin (1958).
55. Lenzen , H; " The Greek Theatre in Babylon " , Sumer , vol 15 , (1959) .
56. Leon De Meyer ; and others ; Tell ED-DER , vol I , Leuven (1971) .
57. Loftus ; Travels and Researches in Haldaea and Susiinaa , London (1857) .
58. Lord , A , M ; Mesopotamian Archaeology , Newyork (1912).
59. Loyed , Syton ; Building in Brick and ston , in Ahistory of Technology , volI , oxford (1955) .
60. Luckenbill , D; "The Annales of Sennacherib " , OIP,2, Chicago (1924).
61. Macqueen, J,Baby Lon , London (1964).
62. Mackay , E; " A sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish " , Mesopotamia , Part II , Chicago (1929).
63. Marquand , Allan ; " The palace at Nippur not Mycenaean But Hellenistic " , AJA , vol 9 , Newyork (1905).
64. Mc C. Adam , R; and Niseen , H ; The Uruk Country Side , Chicago (1972) .

65. Mc C. Adamse , Robert ; Heart Land of cities , surveys of Ancient Settlement and Land use on the Central flood plain at the Euphrates , Chicago (1981) .
66. Mc Coun ,D; and Haines , R ; Nippur 1 Temple of Enlil , Scribal outer and sounding , OIP , 78,1967
67. Muller , K; “ Berichte uber die Grabungen an Esagila “, M.D.O.G, No:47 , Berlin (1911) .
68. Newell , E, D; The Coinage of the western Seleucid mints from Seleucus I to Antiochus II Newyork (1941) .
69. Nissen , H,J; man Settlement .
70. Nissen , H , The Uruk Country side , Chicago (1972) .
71. North , R; “ Status of The warka Excavation “ , orientalia , (1957).
72. Nutzel , w; “ The formation of the Arabian Gulf 1400B.C.,” Sumer , Vol. 31 ,(1975) .
73. O,Brien, J ,M , Alexander The Great , London (1992).
74. Oelsner , J;Materialien Zur Babylonischen Gesellschaft und Kultur in Hellenistischer zeit , Budapest (1986).
75. Olmstead , A, T , History of the Persian Empire , chicago (1948).
76. Peters , J ,P ; “ The court of Columuns at Nippur “ AJA, vol 10 , No : 4 , Newyork (1995) .
77. Pritchard , J ,B ; Ancient Near Eastern texts , Relating to the old testa - ment , u.s.A (1969) .
78. Reuther , O ; “ Berichte uber die Grabungen im merkes” , M.D.O.G , No: 48 , Berlin (1912) .
79. Robinson, C ,A, Ancient History from Prehistoric times to the Death of Justinian, New yorK (1958).
80. Rostovtzeff, M , The Social Economic History of the Hellenistic World , voL , oxford (1940).
81. Roux , G , “ Recently Discovered Ancient sites in the Hammar district (Southern Iraq) “ , Sumer , Vol 16 , (1960) .
82. Sachs , A, J; and wiseman ,D,J; “Ababyloion King List of the Hellenistic period “ Iraq , vol 16 , (1954).
83. Safar , fuad ; and others , ERIDU , Baghdad (1981).
84. Schmidt , H; “ Die Grabungan der nordostein schlie Bungy des Bit RES “ , U.V.B.,no:16 , Berlin (1960) .
85. Schmidt , J ;). “ Anu Zikkurat “ U. V. B., no : 20-27 , Berlin (1972) .
86. Schmidt , J; “ Parthische Ruinen Im Gebiet des Gareus – Temple (Temenous) “ , U.V.B. , N O: 28 , Berlin (1978
87. Schneider , wolf ; Babylon is every where , NewYork (1963) .
88. Spence , Lewis , The Myths of Babylonia and Assyria , NewYork

(1928).
89. Stein,M,A, Notes on Alexanders Crossing of the Tigris and the battle of ArbeLa, GJ , 100 , No : 4 , (1942).
90. Stolper , M,W; Reallexikon der Assyriologie und Rderasiatischen Archaologie , Band 8 , Berlin (1993).
91. Tarn ,W,w , Hellenistic Gvilization, clevel and (1963)
92. Thureau – DAngin , F ; " LETemple DeL ,"Akitu " Auruk , Revue D,Assyriologic Et D,Archeologie Orientale , R .A., Tome (31) , No: 3 , paris (1934) .
93. Tobler , A , J ; Excavations at Tepa gawra , Vol II , Philadelphia (1950)
94. Verhoven , A ; " Geomorphological Research in the Mesopotamian , Vol I , chicago . (1998) .
95. Voute , Caeser ; " Aprehisoric find near Razzaza (KarBala Liwa) " , Sumer , vol 13 , (1975) .
96. Walker , C,B; Cuniform Brick Inscriptions , London (1981) .

قائمة مصادر الاشكال والصــور

جدول الأشكال والصور

التسلسل	الوصف	المصدر
شكل (1)	خارطة سطح العراق	الاطلس العام
شكل (2)	خارطة العراق الاثرية	الهيئة العامة للآثار و التراث
شكل (3)	خارطة تبين تغير مجرى نهر الفرات	سوسة ، أحمد ، تأريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الآثارية و المصادر التأريخية ،ج1 ، بغداد 1983.
شكل (4)	خارطة تبين تغير مجرى نهر دجلة.	الساكني ، جعفر ، نافذة جديدة على تأريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيولوجية و المكتشفات الاثارية ، بغداد 1993.

التسلسل	الوصف	المصدر

شكل (5)	مخطط مدينة الوركاء	الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)
شكل (6)	مخطط زقورة إ –ننا في مدينة الوركاء.	Kous , Arno , Urak Architectur, IV (1998).
شكل (7)	منظر تخيلي لعدد طبقات زقورة إ–ننا في مدينة الوركاء	Kous , IbId.
شكل (8)	مخطط معبد أنو– آنتم و بيت – رش في مدينة الوركاء	الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)
شكل (9)	مخطط معبد الاريكال (البناء الجنوبي) في مدينة الوركاء	Kous , Arno , Op.cit.
شكل (10)	مخطط بيت آكيتو في مدينة الوركاء	Kous , IbId.
شكل (11أ)	مخطط المبنى البيضوي في مدينة الوركاء	Lenzen , H ; Mithras – Heiligtum in K XVIII , U.V.B , No:14, 1958.
شكل (11ب)	مخطط معبد كاريوس في مدينة الوركاء	Kous , Op.cit.
شكل (12)	اعادة تشكيل الواجهة الخارجية لجدران معبد كاريوس	Schmidt , J ; Parthische Ruinen Im Gebiet des Gareus – Temple (Temenos) , U.V.B, 1978.
شكل (13أ)	مخطط مدينة نفر	بصمة جي ، فرج ،" نفر " ، سومر م9 ،ج1+2 1953.
شكل (13ب)	مخطط لزقورة الأيكور في مدينة نفر	Haines , R , C ; where Agoddess of love and ware was warshipped 4000years ago , ILN , (1956(

المصدر	الوصف	التسلسل
الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)	منظر تخيلي لزقورة الايكور في مدينة نفر	شكل (14أ)
MC Coun , D and Hanies , R ; Nippur 1 Temple of Enlil , scribal Ouater and sounnding , OIP(1967)	مخطط معبد أنليل في مدينة نفر	شكل (14ب)
Knudstad , James ؛ Apreliminary Report on the 1966– 1967Excavations at Nippur ، Sumer (1968)	مخطط الحصن الذي شيد في الفترة الفرثية ليحيط بمبنى زقورة و معبد أنليل.	شكل (15)
–Langdon , S and Harden ,B ; Excavations at kish And Barchuthiat , Iraq , 1934.	مخطط يوضح قلعة تل بندر في كيش.	شكل(16أ–ب)
–Crawford ، Vaughn ، E; Nippur ‘‘ ، The Holy city ، ‘‘ Archaeology (1959)	مخطط معبد إ–ننا الذي شيد في الفترة الفرثية.	شكل (17أ)
–Hilprecht , H , V; The Excavations In Assyria and Babylonia , Vol. I(1904)	مخطط البيت أو القصر ذو الاعمدة في مدينة نفر	شكل (17ب)
كريشن ، فرنز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة : صبحي أنور رشيد ، بغداد 1982.	مخطط مدينة بابل	شكل (18)
كريشن ، المصدر نفسه	مخطط السور الخارجي لمدينة بابل.	شكل (19)
جرك ، أوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة ، رسالة ماجستير (1998).	مخطط زقورة الايتمنانكي في مدينة بابل.	شكل (20)

التسلسل	الوصف	المصدر
شكل (21)	منظر تخيلي لعدد طبقات زقورة مدينة بابل .	الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)
شكل (22)	مخطط للاجزاء المستظهرة من معبد الايساكيلا في مدينة بابل	كولديفاي ، روبرت ، معابد بابل و بورسيبا.
شكل (23)	مخطط القصر الصيفي في مدينة بابل .	نصير ، مُحَمَّد ،" ما يسمى بالقصر الصيفي (قصر حياة نبوخذنصر)سومر 1979.
شكل (24)	مخطط القصر الجنوبي في مدينة بابل .	كولديفاي ، روبرت ، القلاع الملكية في بابل " القلعة الجنوبية " ، بغداد 1985
شكل (25)	مخطط المسرح البابلي	-Koldewey , R , Excavation at Babylon (1914)
شكل (26)	مخطط الحارة السكنية (مركز) في مدينة بابل	رويتر ، اوسكار ، بابل المدينة الداخلية (مركز) بغداد (1985).
شكل (27أ)	مخطط البيت السكني في العصر البابلي الحديث .	رويتر ، المصدر نفسه
شكل (27ب)	مخطط البيت السكني في الفترة الفرثية .	رويتر ، المصدر نفسه
شكل (28أ)	مخطط المدفن الجماعي من الفترة الهلنستية في مدينة بابل.	موسى ، مريم عمران ، دمى هلسنتية من بابل في ضمء تنقيبات التل الشرقي، رسالة ماجستير ، بغداد (1991).
شكل (28ب)	مخطط يوضح الواجهة الداخلية للمدفن الجماعي.	زودني به المشرف

التسلسل	الوصف	المصدر
شكل (29أ)	مخطط المدفن الجماعي في تل اسود	الفتيان ، أحمد مالك و رجب ، زهير ،7 سنوات في تل اسود.
شكل (29ب)	مخطط المدفن في مدينة آشور .	فالتر ، اندريه ولينتسن ، هاينس ، اشور المدينة الهلسنتية.
شكل (30أ)	مخطط المدفن الجماعي في مدينة الحضر.	الصالحي ، واثق اسماعيل ،" الحضر " تنقيبات في مجموعة من المقابر سنة 70-1971 ، سومر 1972
شكل (30ب)	مخطط المدفن الجماعي في تل الخياميات.	مخطط غير منشور عن المنقبة أنعام عون الدين.

اللوح	الوصف	المصدر
اللوح (1)	صور لبقايا زقورة إ-ننا في مدينة الوركاء	الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)
اللوح (2)	صور لبقايا واجهة جدران معبد كاريوس في مدينة الوركاء	الهيئة العامة للآثار و التراث (قسم التصوير)
اللوح (3)	صورة اثناء الكشف عن بقايا السور الخارجي لمدينة بابل.	المصدر نفسه.
اللوح (4)	صورة جوية توضح منطقة الزقورة و السور المحيط بها في مدينة بابل.	المصدر نفسه.
اللوح (5)	صورة توضح الاجزاء التي تم صيانتها في القصر الجنوبي في مدينة بابل.	المصدر نفسه.
اللوح (6)	صورة للمسرح البابلي قبل الصيانة .	المصدر نفسه.
اللوح (7)	صورة للمسرح البابلي بعد صيانة بعض اجزاءه.	المصدر نفسه.
اللوح (8)	صورة للزخارف الاجرية التي كانت تزين المسرح البابلي.	- Koldewey , R , Op.cit(1914).
اللوح (9)	صورة المدفن الجماعي تبين زخرفة الواجهة الداخلية و عدد اللحود فيه.	زودني بها المشرف.
اللوح (10)	صورة للرسم الجداري الذي زين البيت السكني في مدينة بابل من الفترة الفرثية.	رويتر ، اوسكار ، المصدر السابق

جدول أشكال وصور الفخار

التسلسل	الوصف	المصدر
شكل(1أ)	جرة فخارية	رسم الباحثة
شكل (1ب)	جرة فخارية ذات مقبض	رسم الباحثة
شكل (2أ،ب،ج)	جرار فخارية ذات مقابض	رسم الباحثة
شكل (3أ،ب)	جرتان فخارية كمثرية الشكل ذات مقبض جانبي	رسم الباحثة
شكل (4أ،ب،ج،د)	جرار فخارية صغيرة الحجم كمثرية البدن	رسم الباحثة
شكل(5أ،ب،ج،د، هـ)	جرار فخارية صغيرة الحجم كروية البدن	رسم الباحثة
شكل (6أ،ب،ج،د، هـ،و،ز،ح،ط،ي)	جرار فخارية صغيرة الحجم ذات اشكال مختلفة	رسم الباحثة
شكل (7أ،ب،ج،د، هـ،و)	صحون فخارية ذات اشكال متعددة	رسم الباحثة
شكل (8أ،ب)	طوس فخارية	رسم الباحثة
شكل (8ج)	كأس فخاري	رسم الباحثة
شكل(8د)	زمزمية فخارية مزججة	رسم الباحثة
شكل (9أ)	زمزمية فخارية ذات بدن منتفخ	رسم الباحثة
شكل (9ب،ج)	مسارج فخارية	رسم الباحثة
شكل(10أ،ب،ج)	مسارج فخارية	رسم الباحثة

اللوح	الوصف	المصدر

اللوح (1أ ، ب ، ج ، د)	صور لمجموعة من الجرار الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (2أ ، ب ، ج ، د)	صور لمجموعة من الجرار الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (3أ ، ب ، ج ، د ، ه)	صور لمجموعة من الجرار الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (4أ ، ب ، ج ، د ، ه ، و)	صور لمجموعة من الجرار الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (5أ ، ب ، ج ، د ، ه ، و ، ي)	صور لمجموعة من الجرار الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (6أ ، ب ، ج ، د)	صور لمجموعة من الصحون الفخارية	تصوير الباحثة
اللوح (7أ ، ب)	صور لمجموعة صحون فخارية	تصوير الباحثة
اللوح (7 ج،د)	صور لمجموعة طوس فخارية	تصوير الباحثة
اللوح (7 ه)	صورة لكأس فخاري	تصوير الباحثة
اللوح (8 أ ، ب)	صور لمجموعة زمزميات فخارية	تصوير الباحثة
اللوح (9 أ ،ب،ج،د،ه)	صور لمجموعة مسارج فخارية	تصوير الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	
الاهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرات	
المحتويات	
المقدمة	
الفصل الاول	
جغرافية بلاد بابل	
المناخ	
التربة	
تكوين السهل الرسوبي	
الانهار	
تغيير مجاري الانهار	
السكان	
الفصل الثاني	
بلاد بابل تحت الاحتلال المقدوني والسلوقي	
الفصل الثالث	
الآثار الهلينستية في المدن السومرية	
المبحث الاول مدينة الوركاء	
1 – منطقة أي – انا	
2- بيت رش ومعبد انو – انتم	
3-البناء الجنوبي (اريكال)	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
4- بيت آكيتو	
5- المبنى البيضوي	
6-معبد كاريوس	
المبحث الثاني مدينة نفر	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
1-الابنية الدينية	
أ-زقورة ومعبد الايكور	
ب-معبد أي – ننا	
2-الابنية الدنيوية	
أ-البيت او القصر ذو الاعمدة	
ب-بيوت الصيرفة	
الفصل الرابع	
الآثار الهلينستية في المدن البابلية	
المبحث الاول مدينة بابل	
1-الابنية الدينية	
أ- زقورة بابل	
ب- معبد الايساكيلا	
ج-بيت آكيتو	
2-الابنية الدنيوية	
أ-القصر الصيفي	
ب-القصر الجنوبي	
ج-المسرح البابلي	
د-البيوت السكنية	
3-المدفن الجماعي	
المبحث الثاني مواد البناء	
1-اللبن	
2-الآجر	
3-الطين	
4-الجص	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث العناصر العمارية	
أ- العمود	
ب-العقد	
الفصل الخامس	
الفخار الهلينستي	
الاستنتاجات	
قائمة المصادر والمراجع العربية والاجنبية	
جدول مصادر الاشكال والصور	
ملخص باللغة الانكليزية	

Introduction

Rafidin country was considered a large field gathered in it the eastern and western thoughts and concepts. If formed a new age known among competents as “ Hellenistic Era “.

This Era represents the period between 331 B.C. i.e. after the occupation of Maqdonic Iskandar to western Asia till the founding or establishing of Roman Empire.

The word Hellenistic was derived from the junan word “Hellenzo” which means “ speak a junan language ” or “ Eternize the junanian and stand with them “ and the latin word Hellenstic refers to the influence and membership , i.e the Hellenstic civilization belongs to its last civilization that is Hellenic civilization or it is influenced by it.

The great development in Roads Transmission which is advocated by Akhminians from Assurian formed a cause in simplifying the transmission process among the eastern and western world. For this the old world in its 2 parts became ready to accept the changes in its materialism and intellectual life. So the Hellenistic civilization came to express the meeting of the western civilization with the eastern civilization.

This study is one of series of studies which specialized in Hellenistic period and it is important because it covers a wide civilized aspect.

Though the great importance paid by the drillers who made a large campaigns of drills in spots where this period is spread , but they didn’t spread all their drills results in a specialized and dependant way concerning the archeologic of this period. Their results has come up to us in

forms of inclusive archeological reports. We gather and employ them in our study to give a clear picture on this Era.

Coming with our desire to know the prosperous conditions of Rafidin county in Hellenistic period and knowing its special characteristics and how it is influenced by the Rafidins ideas and civilization and its effect on it. So our study to it has come through the basic summerian and Akadian civilization centers at southern Babylon and these are (Warka, Nufar , Babyl)

In addition this research has come to support the Arabic library with a new study about the Hellenistic period hoping it will be a good guide for studiers and researchers who concerned with the civilization of this Era.

This study took through research , analysis and comparison two important civilized aspects of this period in those cities. Those aspects are the study of construction move , in addition to the study of glory.

Its materials were gathered , firstly :from the boons , researches and articles which were spread at periods either they were published in Arabic or other languages , secondly : from drillers reports who drill at summer's cities (Warka , Nufar) and Babyl city which is Akadian. Those are preserved at attestation depart at
.
and from the registers of drills that specialized in and
. that were preserved at registration department at Iraqi museum.

One of the most important references that our study make use of it is the book which is published by the researcher:-

Oel

In it he selected and concentrated on the most important summarian and Akadian centers which spread in it the civilization of this period.

To cover all fields of the study , the researcher divided it in to 5 chapters.

In 1st chapter he took Babyl's geography (elevations and natural environment) and the structure of sludge plain and the theories which were deducted about it and the important rivers which flow in its ground. Those are Tigris and Euphrates (the characteristic of Mesopotamia) and the causes of formulation of the oldest Akadian and summerian centers at the bans of Euphrates more than Tigris. With explanations to the changes of rivers streams and the cause of this and it is influence at Babyl's people.

While the 2nd chapter concerned with a historical study to Babyl city at Hellenistic period which starts according to us from the moment of Askandar entry to Rafidain country and his expulsion to the army of Akhmany king " Dara" and how he wined in kokamela battle .

In addition to his attempt to control eastern and western fields establishing his wide empire which is expanded from east to west.

That emerority which is divided by his followers into 3 parts. Rafidin country was the share of his oldest officer " first slogs" who built slog is city at Tigris Banks and

established slog is nation which fallen at the end by firthian Persians at 139A.C.

In 3rd chapter we traced the important religious and worldly buildings at Summar cities (Warka and Nufar) in addition to renewal works that happened in it with reference to most important new establishments that built at this period. We divided this chapter in to 2 major parts :- The 1st one specialized for the study of Hellenistic archeologics at Warka city , while at 2nd part we studied the Hellenistic archeologics at Nufar which is the religious capital for summer country.

The 4th chapter was specialized for the study of Hellenistic archeologics at Babyl Akadian city which was spread among the oldest cities in the world . That's because of what it contained of activities and a wide constructions movement at recent Babylon period.

The first part was dedicated for that and we tried in it to trace the continuity of focus on the buildings of this city at Hellenistic period and to show the most important recent reconstruction works that was founded by the Askander and his followers in it and how their ideas influenced by the traditional beliefs that were spread at that time in Babyl.

While the 2nd part studied the most important building materials which the architectural dealt with to build new buildings at this period and they were the same as traditional materials that was provided by the nature like the mud, . those which the establishments were built by them .The 3rd part was concerned with the study of the most important architecture elements that characterized the Hellenistic architecture . From those we had the column element and

that belonged to the old Iraq civilization (summer and Akad).

The 5th part focused in studying the 2nd aspect of the academic aspects at Hellenistic period in Iraq. That was the which was used in traditional clay process and studying its forms which had no difference from Babylon clay forms.

We studied at this chapter some models of clays that were preserved at Iraqi museum stores that were not studied before. We painted their forms and took photos for them , in addition to comparing them with some clay forms that were similar to them from other cities and showing the Iraqi's influences on it.

This study forced some difficulties to be at this position at the end. I hope through it to contribute to serve my country.

At the end I hope to be good in transmitting the idea and the aim beyond the study of Hellenistic archaeology at Akadian cities (Warka , Nufar , Babyl) and to show the of Rafidin civilization in the old world historical movement and from God is the conciliation .

REMAINES OF HELLENISTIC PERIOD IN SUMMERIAN AND BABYLON CITES (WARKA . NIPPUR . BABYLON)

ATHESIS

SUBMITTED BY
SHAIMAA NABEEL DAOUD

TO THE COUNCIL OF COLLEGEOF ARTS / BAGHDAD UNIVERSITY IN BARTIAL FULFILLMENTS OF THE REQUIREMENTS OF MASTER DEGRE OF ARTS IN ARCHAEOLOGY

SUPERVISED BY
PROFESSOR DR. JABER KHALEEL IBRAHIM

1423 A.H **2003A.D**